الدعوات والأذكار

المأثورة عن النبي ﷺ في اليوم والليلة

تأليف

عبدالله بن عبدالرحمن السعد

اعتنى به

عبدالعزيز بن ناصر الخباني

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ



المملكة العربية السعودية – ص. ب ٤٠٢٩٠ الرياض ١١٤٩٩
هاتف: ٤٤٥٤٠٢٧ فاكس: ٤٤٥٤٠٢٨
بريد إلكتروني: almohadith@hotmail.com
الدائري الشرقي، مخرج ١٥، طريق صلاح الدين الأيوبي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنّ الحمدَ للهِ نحمدُه، ونستعينُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالِنا، من يهدِه الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضللْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً.

أما بعد:

فإن ذكرَ اللهِ عز وجل من أجلِّ الطاعات، وأفضلِ القربات، وأعظم العبادات، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وقد أخبر الرسولُ ﷺ أن أهلَ الذكر هم السابقون يومَ القيامة؛ خرّج مسلمٌ[(١)] من حديث العلاءِ بنِ عبدِ الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قال: كان رسولُ الله ﷺ يسيرُ في طريقِ مكةَ، فمرَّ على جبلٍ يُقال له جُمْدان فقال: «**سيروا، هذا جُمْدانُ سبق المفرِّدون**» قالوا: وما المفرِّدون يا رسولَ الله؟ قال: «**الذاكرون الله كثيراً والذاكرات**».

(١) «صحيح مسلم» (٢٦٧٦).

وخرّج مسلم[(١)] من حديث الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لَأَن أقولَ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس**».

وقد بيّن اللهُ تعالى أنّ الذكرَ أكبرُ الأعمال، قال تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾، قال قَتادةُ رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية: لا شيءَ أكبرُ من ذكرِ الله، قال: أكبرُ الأشياءِ كلِّها. خرّجه ابن جرير[(٢)].

ويؤيِّد قولَ قَتادةَ؛ ما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «**ألا أُنبئُكم بخيرِ أعمالِكم، وأزكاها عندَ مليكِكم، وأرفعِها في درجاتِكم، وخيرٍ لكم من إنفاق الذهب والوَرِق، وخيرٍ لكم من أن تلقوا عدوَّكم فتضربوا أعناقَهم ويضربوا أعناقَكم؟**» قالوا: بلى. قال: «**ذكرُ الله**». خرّجه الترمذي وابن ماجه، وهو خبر ثابت عن أبي الدرداء؛ لمجموع طرقه، ولكنّ الراجحَ أنه موقوف[(٣)]،

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٦٩٥).

(٢) «التفسير» (٢٠/١٥٨).

(٣) هذا الحديث يرويه زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش، واختلف عنه على أوجه:

الأول: خرجه أحمد (٢١٧٠٢) والترمذي (٣٣٧٧) وابن ماجه (٣٧٩٠) من طرق، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن زياد، عن أبي بحرية، عن أبي الدرداء، مرفوعا.

الثاني: خرجه مالك في «الموطأ» (٥٦٤) عن زياد، فأسقط أبا بحرية، وأوقف الخبر على أبي الدرداء.

الثالث: رواه موسى بن عقبة، حدثني زياد، عن أبي الدرداء، مرفوعا، خرجه أحمد (٢١٧٠٤)، فوافق عبدَ الله بنَ سعيد في الرفع، ووافق مالكا في إسقاط أبي بحرية.

الرابع: رواه عبد العزيز بن أبي سلمة، عن زياد، أنه بلغه عن معاذ بن جبل مرفوعاً، =

= خرجه أحمد (٢٢٠٧٩).

فاتفق مالك وموسى بن عقبة وابن أبي سلمة على إسقاط أبي بحرية، وهو الصواب لأمرين؛ لأنهم الأكثر، ولأن فيهم من هو أحفظ من عبد الله بن سعيد.

وعلى هذا يكون الإسناد منقطعا؛ لأن زيادا لم يدرك أبا الدرداء، فضلاً أن يكون سمع منه.

وأما الاختلاف في رفعه ووقفه؛ فوقفه مالك، ورفعه الباقون، والأرجح رواية الرفع لأمرين؛ لأنهم الأكثر، ولأن مالكا - رحمه الله تعالى - أحياناً يرسل الأخبار الموصولة، ويسقط بعض الرواة من الإسناد، فلعله هنا تعمد وقف الخبر، والله تعالى أعلم.

وأما ما وقع في رواية عبد العزيز بن أبي سلمة: (عن معاذ بن جبل)؛ فالصواب: (عن أبي الدرداء) كما في رواية الجماعة.

وللحديث طريق آخر، خرجه ابن أبي شيبة (٣٧٣١٢) وابن جرير في «التفسير» (٢٠/ ١٥٧) من طريق أبي أسامة، عن عبد الحميد بن جعفر، حدثني صالح بن أبي عريب، عن كثير بن مرة الحضرمي، قال: سمعت أبا الدرداء.. فذكره موقوفاً.

وهذا إسناد لا بأس به، ورجاله كلهم ثقات، سوى صالح فهو مقل من الرواية، وليس بالمشهور، ذكره ابن حِبّانَ في «الثقات»، ومثله ابن خلفون في «ثقاته»، ونقل عن أبي جعفر السبتي قوله عنه: (شامي شيخ). وصحح له ابن خزيمة وابن حِبّانَ والحاكم كما في «إكمال تهذيب الكمال» (٦/ ٣٤٠)، وروى عنه بعض الكبار؛ كالليث بن سعد وحيوة بن شريح وابن لهيعة، بالإضافة إلى عبد الحميد بن جعفر؛ فمثله صالح لا بأس به، لذا قال ابن حجر عن هذا الإسناد: (رجاله ثقات) «نتائج الأفكار» (١/ ٩٧).

وللحديث طريق ثالث، قال الحسين بن الحسن المروزي في زوائده على «الزهد» لابن المبارك (١١٢٩): أخبرنا سفيان، عن ليث، قال: قال أبو الدرداء.. فذكره موقوفاً.

وهذا إسناد لا يصح؛ لأن ليثا - وهو ابن أبي سليم - لا يحتج به، وهو منقطع. =

ومثلُه لا يقال من قبل الرأي.

ولهذا ولغيره أمَرَ الله تعالى بذكرِه، بل بالإكثارِ من ذلك، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤١، ٤٢]، وقال: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ﴾ [آل عمران: ١٤].

ومن المعلوم أنّ الله تعالى لم يأمرْ بالإكثار من كلِّ العبادات، وإنما أمر بالإكثار من بعضها، ومن ذلك الذِّكرُ كما تقدم، وحتى يكونَ المسلمُ مُكثرًا من ذكرِ اللهِ تعالى، فعليه أن يديم ذلك، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣]. ولهذا وصف الله تعالى أولي الألباب بقوله: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ﴾ [آل عمران: ١٩٠، ١٩١].

وعندما طلب رجلٌ من الرسولِ ﷺ أن يدلَّه على شيء يتمسكُ به، أوصاه بالمداومةِ على الذكر، فخرّج الترمذيُّ وابن ماجهْ وأحمدُ[(١)] من طريقِ عمرِو بنِ قيس، عن عبدِ الله بنِ بُسْر، أنّ رجلًا قال: يا رسولَ الله إنّ شرائعَ الإسلام قد

= والذي يظهر لي: أن هذا الخبر ثابت عن أبي الدرداء؛ لمجموع الطرق الثلاثة، ولكنه موقوف، وإن كان الراجح في رواية زياد بن أبي زياد الرفع، لكن الإسناد الثاني - وهو أقوى أسانيد هذا الخبر - موقوف، مع الإسناد الثالث.

ولكن مثله لا يقال من قبل الرأي؛ لأنه يحتاج إلى توقيف من الشارع؛ فيكون له حكم الرفع، وسياق المتن يؤيد ذلك، في قوله: «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم**».

وقد صحح هذا الحديث الحاكم (١/ ٤٩٦) وغيره.

(١) «جامع الترمذي» (٣٣٧٥)، «سنن ابن ماجه» (٣٧٩٣)، «مسند أحمد» (١٧٦٨٠).

كثُرت عليَّ فأخبرني بشيء أتشبّثُ به. قال: «**لا يزالُ لسانُك رطْبًا من ذكر الله**».

وهذا الحديثُ صحيحٌ، وقد صرّح عمرُو بنُ قيسٍ بالسماع من عبدِ الله بنِ بُسْر، ورواه عن عمروٍ جمعٌ، وصححه ابنُ حِبّانَ والحاكمُ[(١)]، وقال الترمذيُّ: حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، وحسَّنه البغويُّ في «شرح السُّنة»[(٢)].

والنصوصُ في فضلِ الذكر كثيرةٌ.

وقد جاءت السُّنة بأنواعٍ كثيرةٍ من الدعوات والأذكار، قال ابنُ عبدِ البرِّ: قد كان لرسول الله ﷺ أنواعٌ من الدّعاء يواظِبُ عليه ويدعو به، لا يقومُ به كتابٌ لكثرتِه[(٣)].

وفي هذا الكتاب جمعتُ جملةً من الدعواتِ والأذكارِ الثابتةِ عن النبيِّ، وصنّفتُها في ثمانيةِ أقسامٍ:

القسمُ الأولُ: الدعواتُ والأذكارُ المقيَّدةُ باليوم.

واليومُ: هو من طلوعِ الفجرِ إلى مَغيبِ الشمسِ، وقد يشمل الليلَ أيضًا.

وهذا القسمُ الذي قُيِّد باليوم؛ يكون المسلمُ عاملًا به متى ما ذكَرَهُ، صباحًا أو مساءً، متواليًا أو متفرقًا، شريطةَ أن يكونَ في اليوم[(٤)].

(١) «صحيح ابن حِبّانَ» (٨١٤)، «المستدرك» للحاكم (١/ ٤٩٥).

(٢) (٥/ ١٦).

(٣) «التمهيد» (٧/ ٢٨٣).

(٤) قال النووي في «شرح مسلم» (١٧/ ١٧) - أثناء شرحه لحديث «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. في يوم مائة مرة» -: (وظاهر إطلاق الحديث أنه يحصِّل هذا الأجرَ المذكورَ في هذا الحديث من قال هذا التهليل مائة مرة في يومه، سواء [قالها] متوالية أو متفرقة في مجالس، أو بعضها أول النهار وبعضها آخره، لكن الأفضل أن =

القسمُ الثاني: الدعواتُ والأذكارُ المقيَّدةُ بأوّلِ النهار.

والنهارُ: هو ما بينَ طلوعِ الشمسِ إلى غروبِها، والضحى أولُ النهار؛ وهو من ارتفاعِ الشمسِ إلى الزوالِ.

القسمُ الثالثُ: الدعواتُ والأذكارُ المقيَّدةُ بالصباحِ والمساءِ.

والصباحُ: هو من طلوعِ الفجرِ إلى طلوعِ الشمسِ، والأَوْلى أن تُقالَ أذكارُ الصباح مجموعةً بعد صلاةِ الفجر، ولا تُفرَّق؛ ففي كثيرٍ من الأحاديثِ يقول النبي ﷺ: «**حينَ يصبح**».

والمساءُ: هو من بعدِ وقتِ الظهرِ إلى الليلِ، وهو وإن كان كذلك، إلا أن الأَوْلى أن تقالَ أذكارُ المساءِ بعدَ صلاةِ العصر.

ثم إن الأذكارَ من أسبابِ حفظِ العبد، فكان من الأَوْلى أن يبادِرَ بها من أوَّلِ الصباح حتى يُحفظَ بإذن الله من أوَّلِ يومِه إلى المساءِ، ثم يبادرَ بأذكارِ المساء، وهكذا دَوالَيْكَ.

القسمُ الرابعُ: الدعواتُ والأذكارُ المقيَّدةُ بالليل.

والليلُ: هو ما بينَ غروبِ الشمسِ إلى طلوعِ الفجر، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾، والمقصودُ إلى غروبِ الشمس.

والأذكارُ التي تُقال في الليلِ غيرُ الأذكارِ التي تُقال عندَ النوم؛ لأنّ ما يُقال في الليلِ مُقيدٌ بالليلِ وليس بالنوم.

القسمُ الخامسُ: الدعواتُ والأذكارُ عندَ النوم وعندَ الاستيقاظِ.

القسمُ السادسُ: الدعواتُ والأذكارُ المقيَّدةُ بأحوالٍ ومناسباتٍ.

= يأتي بها متوالية في أول النهار؛ ليكون حرزا له في جميع نهاره).

القسمُ السابعُ: الدعواتُ والأذكارُ المقيَّدةُ بأدبارِ الصلواتِ المكتوباتِ.

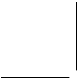
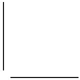
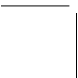
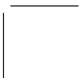
القسمُ الثامنُ: الدعواتُ والأذكارُ المطلقةُ، التي لم تُقيّدْ بحالٍ ولا مناسبة.

قال أبو العباسِ ابنُ تيميةَ: فقد جمع العلماءُ من الأذكار والدعوات التي يقولها العبدُ إذا أصبح، وإذا أمسى، وإذا نام، وإذا خاف شيئًا، وأمثالِ ذلك من الأسبابِ = ما فيه بلاغٌ، فمن سلك مثلَ هذه السبيلِ؛ فقد سلك سبيلَ أولياءِ الله الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون[١].

وأسألُ اللهَ التوفيقَ في الأمرِ كلِّه؛ فإنه لا توفيقَ إلا به تبارك وتعالى.



(١) «مجموع الفتاوى» (٢٤ / ٢٨١).

فصلٌ في اختلافِ ألفاظِ الحديثِ

لا يخفى أن الأحاديثَ - في بعض الأحيانِ - يقع فيها اختلافٌ في اللفظ، وهذا قد يُشْكِل، وخاصةً في الـمُتعبَّد بلفظِه؛ كالأذكارِ، وإزالةُ هذا الإشكالِ يسيرٌ بحمدِ الله، فأقولُ - وباللهِ تعالى التوفيقُ - :

من المعلوم أن الرسولَ ﷺ كان يُعيدُ كلامَه أكثرَ من مرةٍ؛ لِيُفهِمَ السامعَ، كما جاء في «صحيح البخاري»(١) من طريقِ ثُمَامةَ بنِ عبدِ الله، عن أنسٍ، عن النبي ﷺ أنه كان إذا تكلَّمَ بكلمةٍ أعادها ثلاثًا، حتى تُفهمَ عنه، وإذا أتى على قومٍ فسلَّمَ عليهم؛ سلَّمَ عليهم ثلاثًا.

كما أن من هَدْيِه ﷺ أيضًا إعادتَهُ للمعنى الذي يريدُ أن يعلِّمَه الناسَ مراتٍ كثيرةً؛ فقد خرّج الإمامُ مسلمٌ في «صحيحه»(٢) أن عمرو بن عَبَسة حدَّث أبا أمامةَ...، وفيه: فقال له أبو أمامةَ: يا عمرُو بنُ عَبَسَةَ، انظر ما تقول! في مقام واحدٍ يُعطى هذا الرجلُ؟ فقال عمرو: يا أبا أمامةَ، لقد كبرتْ سِنّي، ورقَّ عَظْمي، واقترب أجلي، وما بي حاجةٌ أن أكذب على اللهِ ولا على رسولِ الله، لو لم أسمعْهُ من رسولِ الله ﷺ إلا مرّةً، أو مرّتين، أو ثلاثًا - حتى عدَّ سبعَ مرّاتٍ - = ما حدّثْتُ به أبدًا، ولكني سمعته أكثرَ من ذلك.

قلتُ: وهذا أمرٌ معلوم، وخاصةً حينَ يكونُ الشخصُ في مقامِ التعليم؛ فإنه عندَئِذٍ يَحتاجُ إلى أن يُعيدَ بعضَ معاني كلامِه لِيُفهِمَ المتعلِّم.

(١) (٩٥).

(٢) (٨٣٢).

وقد يُضطَرُّ أيضًا إلى تَكرار بعضِ الألفاظِ ليُعلمَ المعنى المقصودُ، خاصةً إذا كان الأمرُ في غايةِ الأهمية، كما جاء في «الصحيحين»[(١)] من حديث عبدِالرحمنِ ابنِ أبي بكرةَ، عن أبيه ﵁، قال: قال النبي ﷺ: **«ألا أنبِّئُكم بأكبرِ الكبائر؟»** ثلاثًا، قالوا: بلى يا رسولَ الله، قال: **«الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدين»**، وجلس وكان متكئًا، فقال: **«ألا وقولُ الزور»**، قال: فما زال يكرِّرها حتى قلنا: ليته سكت.

وهذا كما يكونُ في المقامِ الواحد، يكون أيضًا في أكثرَ من مقام.

وعلى هذا، فإعادةُ الكلامِ وتكرارُه قد يحصل معه اختلافُ الألفاظِ، بل المغايرةُ بينَ الألفاظِ عند إعادةِ الكلام ضربٌ من ضُروبِ البلاغةِ والبيان، وهذا موجودٌ في كتاب الله تعالى.

قال أبوسليمانَ الخطابيُّ: (ثم إنه ﷺ بُعث مُبلِّغًا ومعلمًا، فهو لا يزالُ في كلِّ مقامٍ يقومُه وموطنٍ يشهدُه يأمرُ بمعروفٍ وينهى عن منكرٍ، ويشرعُ في حادثةٍ، ويفتي في نازلةٍ، والأسماعُ إليه مُصغيةٌ، والقلوبُ لما يَرِد عليها من قولِه واعيةٌ، وقد تختلفُ عنها عباراتُه، ويتكرّرُ فيها بيانُه؛ ليكونَ أوقعَ للسامعين، وأقربَ إلى فهمِ مَن كان منهم أقلَّ فقهًا وأقربَ بالإسلام عهدًا، وأُولُو الحفظِ والإتقانِ من فقهاءِ الصحابة يُرعونَها كلَّها سمعًا، ويستوفونها حفظًا، ويؤدّونها على اختلافِ جهاتِها؛ فيجتمعُ لذلك في القضيةِ الواحدةِ عدةُ ألفاظٍ، تحتَها معنًى واحدٌ، وذلك كقوله: **«الولدُ للفراش، وللعاهر الحَجرُ»**، وفي رواية أخرى: **«وللعاهر الإثْلِب»**، وقد مرَّ بمسامعي ولم يثبت عندي: **«وللعاهر الكِثْكِث»**.

---

(١) «صحيح البخاري» (٢٦٥٤)، «صحيح مسلم» (١٤٣).

وقد يتكلم ﷺ في بعضِ النوازلِ وبحَضْرته أخلاطٌ من الناس؛ قبائلُهم شَتّى، ولغاتُهم مختلفة، ومراتبُهم في الحفظِ والإتقانِ غيرُ متساوية، وليس كلُّهم يتيسر لضبطِ اللفظِ وحصرِه، أو يتعمدُ لحفظِه ووعيِه، وإنما يستدركُ المرادَ بالفحوى، ويتعلقُ منه بالمعنى، ثم يؤدِّيه بلغتِه ويعبرُ عنه بلسان قبيلتِه؛ فيجتمعُ في الحديثِ الواحدِ - إذا انشعبت طُرُقُه - عدةُ ألفاظٍ مختلفة، موجبُها شيءٌ واحد)[١].

فإذا عُلم هذا، فلا يمكنُ القطعُ بأن الرسول ﷺ حدَّث بهذا الحديث مرةً واحدةً كخطبةِ عرفةَ في حَجَّةِ الوداع، وكذا خطبته ﷺ في يومِ النحر؛ لأنه قد يكون النبي ﷺ أعاد المعنى الذي يريد تعليمَه للناسِ أكثرَ من مرّةٍ أثناءَ الخطبة بألفاظٍ متعددةٍ، فحَفظ منه الصحابةُ بعضَ هذه الألفاظ، وسمع آخرون ألفاظًا أخرى، فأدَّى كلٌّ منهم ما سمع وحفظ، فيظنُّ بعضُ الناس أن الرواةَ قد اختلفوا؛ لأن الخطبةَ واحدةٌ، ولكنْ عندَ التحقيقِ لم يختلفوا، وكلُّ واحدٍ منهم قد أدى ما سمع.

ومن ذلك أيضًا صلاةُ الكسوفِ التي نُقلت عنه ﷺ؛ فإنه وإن رجَّح بعضُ أهلِ العلم أنها وقعت مرةً واحدةً، فإنه لا يمكنُ القطعُ بذلك، خاصةً أن الله أجرى العادةَ بأن الكسوفَ يتكرر، وبخاصةٍ كسوفُ القمرِ.

وعند الاختلافِ بين ألفاظِ الخبر، فينبغي أن يُصارَ إلى الترجيحِ بالأمور التالية:

الأول: تُقدَّم الألفاظُ التي رواها الأكثرُ والأوثقُ على غيرِها، ولا شكَّ أن ما جاء في «الصحيحين» يُقدَّمُ على غيرِه من حيثُ الجُملةُ.

(١) «غريب الحديث» (١/ ٦٨).

الثاني: تُقدَّم روايةُ من يروي الحديثَ بلفظِه، على رواية من يرويه بمعناهُ، وقد نصَّ أهلُ العلم على جمعٍ من الرواة لا يرَون الروايةَ بالمعنى.

الثالث: يُقدَّم مَن يروي مِن كتابه على مَن يروي مِن حفظه، كما نُص على جمعٍ من الرواة أن حديثَهم من كتبهم أصحُّ من حديثِهم من حفظِهم.

الرابع: يُقدَّم لفظُ الكتابِ الذي يعتني صاحبُه بألفاظ الحديث، ولا يَتصرفُ فيها من حيث قطعُ الحديث أو غيرُه، قال الحافظُ ابنُ حجرٍ في «مقدمة الفتح»: والذي يظهر لي من كلام أبي عليٍّ أنه إنَّما قدّم «صحيح مسلم» لمعنًى غيرِ ما يَرجِعُ إلى ما نحن بصدده من الشرائط المطلوبة في الصِّحة، بل ذلك لأن مسلمًا صَنّف كتابَه في بلده بحضور أصوله في حياةِ كثيرٍ من مشايخه، فكان يتحرزُ في الألفاظ، ويتحرّى في السياق، ولا يتصدَّى لما تصدى له البخاريّ من استنباطِ الأحكام ليُبوِّب عليها، ولَزِمَ من ذلك تقطيعُه للحديث في أبوابه، بل جَمَعَ مسلمٌ الطّرقَ كلَّها في مكانٍ واحد، واقتصر على الأحاديث دونَ الموقوفات...[1].

وينبغي أن يُنتبَه إلى أن الرواةَ يتفاوتون في أداءِ الحديث؛ فمنهم من يسوقه كاملًا، ومنهم يسوق بعضه، ومنهم من يختصره، ولذا قال أبو بكرٍ ابنُ خزيمةَ رحمه الله في «كتاب التوحيد»: وهذه الأخبارُ تدل على صحة مذهبنا؛ أن الأخبارَ رويت على ما كان يحفظها رواتُها؛ منهم من كان يحفظ بعضَ الخبر، ومنهم من كان يحفظ الكُلَّ، فبعض الأخبار رويت مختصرةً، وبعضها متقصاةً، فإذا جُمع بين المتقصَّى من الأخبار وبين المختصر منها، بان حينئذ العلمُ والحكمُ[2].

(١) «هدى الساري» (ص/ ١٢).
(٢) «كتاب التوحيد» (٢/ ٧٠٧).

وأختم هذا الفصلَ بقاعدةٍ ذكرَها أبو عبدِالله ابنُ القيِّم في «جلاء الأفهام»[(١)]، قال رحمه الله تعالى:

(**ذِكْر قاعدةٍ في هذه الدعوات والأذكار التي رويت بأنواع مختلفة**؛ كأنواع الاستفتاحات، وأنواعِ التشهدات في الصلاة، وأنواعِ الأدعية التي اختلفت ألفاظُها، وأنواعِ الأذكار بعد الاعتدالين من الركوع والسجود، ومنه هذه الألفاظُ التي رويت في الصلاة على النبي ﷺ.

قد سلك بعض المتأخرين في ذلك طريقةً في بعضها، وهو أنّ الداعيَ يُستحبُّ له أن يَجمعَ بين تلك الألفاظِ المختلفة، ورأى ذلك أفضلَ ما يُقال فيها، فرأى أنه يُستحبَّ للداعي بدعاء الصديق رضي الله عنه أن يقول: «اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا كبيرا»، ويقول المصلي على النبي ﷺ: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أزواجِه وذريتِه، وارحم محمداً وآل محمد وأزواجَه وذريتَه، كما صليت على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيم» وكذلك في البركة والرحمة، ويقول في دعاء الاستخارة: «اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري وآجلِه»، ونحو ذلك.

قال: لِيُصِيبَ ألفاظَ النبي ﷺ يقينًا فيما شَكَّ فيه الراوي، ولتجتمعَ له الأدعيةُ الأُخرُ فيما اختلفت ألفاظُها.

ونازعه في ذلك آخرون، وقالوا: هذا ضعيف من وجوه:

أحدها: أن هذه طريقةٌ محدثةٌ لم يَسبِق إليها أحدٌ من الأئمةِ المعروفين.

(١) «جلاء الافهام» (ص ٣٧٣)، وينظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٢٢/٤٥٨)، (٢٤/٢٤٢).

الثاني: أنّ صاحبَها **إن** طردها لزمه أن يَستحِبَّ للمصلي أن يستفتحَ بجميعِ أنواعِ الاستفتاحات، وأن يتشهد بجميعِ أنواعِ التشهدات، وأن يقولَ في ركوعِه وسجودِه جميعَ الأذكارِ الواردةِ فيه، وهذا باطلٌ قطعًا؛ فإنه خلافُ عمل الناس، ولم يستحبَّه أحدٌ من أهل العلم، وهو بدعة .**وإن** لم يطْردْها تناقض وفرق بين متماثلين.

الثالث: أنّ صاحبها ينبغي له أن يَستحِبَّ للمصلي والتالي أن يجمعَ بين القراءاتِ المتنوعةِ في التلاوةِ في الصلاةِ وخارجَها، قالوا: ومعلومٌ أن المسلمين متفقون على أنه لا يُستحبُّ ذلك للقارئ في الصلاة ولا خارجَها إذا قرأ قراءةَ عبادةٍ وتدبرٍ، وإنما يفعل ذلك القرّاءُ أحيانًا ليُمتحَن بذلك حفظُ القارئِ لأنواع القراءات، وإحاطتُه بها، واستحضارُه إياها، والتمكنُ من استحضارها عند طلبها، فذلك تمرينٌ وتدريبٌ لا تعبُّد يستحب لكل تالٍ وقارئ، ومع هذا ففي ذلك للناس كلامٌ ليس هذا موضعَه، بل المشروعُ في حقِّ التالي أن يقرأ بأيِّ حرفٍ شاء، وإن شاء أن يقرأَ بهذا مرةً وبهذا مرةً جاز ذلك.

وكذا الداعي إذا قال: «**ظلمت نفسي ظلما كثيرا**» مرة، ومرة قال: «**كبيرا**» جاز ذلك. وكذلك إذا صلى على النبي ﷺ مرّةً بلفظ هذا الحديث، ومرّةً باللفظِ الآخر. وكذلك إذا تشهد؛ فإن شاء تشهد بتشهدِ ابنِ مسعودٍ، وإن شاء تشهد بتشهدِ ابنِ عباسٍ، وإن شاء بتشهد عمرَ، وإن شاء بتشهدِ عائشةَ. وكذلك في الاستفتاح؛ إن شاء استفتح بحديث عليٍّ، وإن شاء بحديث أبي هريرةَ، وإن شاء باستفتاح عمرَ، وإن شاء فعل هذا مرةً، وهذا مرةً، وهذا مرة. وكذلك إذا رفع رأسَه من الركوع؛ إن شاء قال: «**اللهم ربَّنا لك الحمد**»، وإن شاء قال: «**ربَّنا لك الحمد**»، وإن شاء قال: «**ربَّنا ولك الحمد**»، ولا يُستحب له أن يجمع بين ذلك.

وقد احتج غيرُ واحدٍ من الأئمة - منهم الشافعيُّ - على جواز الأنواع

المأثورة في التشهدات ونحوها = بالحديث الذي رواه أصحاب «الصحيح» و«السنن» وغيرُهم عن النبي ﷺ أنه قال: «**أُنزل القرآنُ على سبعةِ أحرف**»، فجوّز النبي ﷺ القراءةَ بكلِّ حرفٍ من تلك الأحرف، وأخبر أنه شافٍ كافٍ، ومعلومٌ أن المشروعَ في ذلك أن يُقرأ بتلك الأحرف على سبيلِ البدل، لا على سبيلِ الجمع، كما كان الصحابةُ يفعلون.

الرابع: أنّ النبي ﷺ لم يجمع بين تلك الألفاظِ المختلفةِ في آنٍ واحد، بل:

[١] إما أن يكون قال هذا مرةً وهذا مرةً؛ كألفاظِ الاستفتاح، والتشهدِ، وأذكارِ الركوع والسجود، وغيرِها؛ فاتّباعُه ﷺ يقتضي أن لا يجمعَ بينها، بل يقال هذا مرةً وهذا مرة.

[٢] وإما أن يكون الراوي قد شك في أيِّ الألفاظ قال؟: **فإن** ترجّح عند الدّاعي بعضُها صار إليه، **وإن** لم يترجّح عنده بعضُها كان مخيرًا بينها، ولم يُشرع له الجمعُ؛ فإنّ هذا نوعٌ ثالث لم يُرْوَ عن النبي ﷺ، فيعود الجمعُ بين تلك الألفاظِ في آنٍ واحدٍ على مقصودِ الداعي بالإبطال؛ لأنه قَصَدَ متابعةَ الرسولِ ﷺ ففعل ما لم يفعلْه قطعًا.

ومثال ما يترجّح فيه أحدُ الألفاظ: حديثُ الاستخارة، فإن الراويَ شكّ هل قال النبيُّ ﷺ: «**اللهم إن كنت تعلم أن هذا خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري**»، أو قال: «**وعاجل أمري وآجله**» بدل «**وعاقبة أمري**»؟ والصحيح اللفظ الأول، وهو قوله: «**وعاقبة أمري**»؛ لأن «**عاجل الأمر وآجله**» هو مضمونُ قوله: «**ديني ومعاشي وعاقبة أمري**»، فيكون الجمعُ بين «المعاش» و«عاجل الأمر وآجله» تَكرارا، بخلافِ ذكرِ «المعاش» و«العاقبة» فإنه لا تَكرار فيه؛ فإن «المعاش» هو عاجلُ الأمر و«العاقبة» آجلُه.

ومن ذلك ما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**من قرأ عشْرَ آياتٍ من أولِ سورة الكهف عُصم من فتنة الدجال**»، واختُلف فيه، فقال بعضُ الرواة: «**من أول سورة الكهف**»، وقال بعضُهم: «**من آخرها**»، وكلاهما في «الصحيح»، لكنّ الترجيحَ لمن قال: «**من أول سورة الكهف**»؛ لأن في «صحيح مسلم» من حديث النواسِ بنِ سَمْعانَ في قصةِ الدجال: «**فإذا رأيتموه فاقرؤوا عليه فواتحَ سورةِ الكهف**»، ولم يُختلف في ذلك، وهذا يدل على أن من روى العشرَ من أولِ السورةِ حفظ الحديثَ، ومن روى من آخرِها لم يحفظْه.

الخامس: أن المقصودَ إنما هو المعنى، والتعبيرُ عنه بعبارة مؤدية له، فإذا عبر عنه بإحدى العبارتين حصل المقصودُ، فلا يجمع بين العباراتِ المتعددة.

السادس: أن أحدَ اللفظين بدلٌ عن الآخرِ، فلا يُستحب الجمعَ بين البدلِ والمبدلِ معًا، كما لا يُستحبُّ ذلك في المبدلات التي لها أبدالٌ، والله تعالى أعلم). انتهى.

قلت: وأنت واجدٌ في كتابي هذا نحوًا من هذا الاختلاف، وقد بينتُ ما كان من بابِ التنويع، وما كان من بابِ الترجيح، بحمدِ اللهِ تعالى.



القِسْمُ الأَوَّلُ
الدَّعَوَاتُ وَالأَذْكَارُ الْمُقَيَّدَةُ بِالْيَوْمِ

١- عن أبي هريرةَ ﷺ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**من قال: سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ في يوم مائةَ مرّةٍ، حُطّت خطاياه ولو كانت مثلَ زبدِ البحر**». متفق عليه[(١)].

٢- عن سعد بن أبي وقاصٍ ﷺ، قال: كنَّا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فقال: «**أيَعْجزُ أحدُكم أن يكسِبَ كلَّ يومٍ ألفَ حسنةٍ**» فسألَه سائلٌ من جُلسائِه: كيف يكسِبُ أحدُنا ألفَ حسنةٍ؟ قال: «**يسبِّحُ مائةَ تسبيحةٍ فيُكتبُ له ألفُ حسنةٍ، أو يُحطُّ [(٢)] عنه ألفُ خَطيئةٍ**». خرّجه مسلم[(٣)].

٣- عن أبي هريرةَ ﷺ، أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**من قال: لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، في يومٍ مائةَ مرةٍ، كانت له عَدلَ عَشْرِ رقابٍ، وكُتبت له مائةُ حسنةٍ، ومُحيت عنه مائةُ سيئةٍ،**

---

(١) «صحيح البخاري» (٦٤٠٥)، «صحيح مسلم» (٢٦٩١).

(٢) هكذا الرواية في عامة نسخ «صحيح مسلم»، وفي بعضها: «ويحط».
والروايات خارج «صحيح مسلم» تكاد تتكافأ، ولكنَّ رواية «أو يحط» هي رواية الأكثر، وفيها زيادة علم، وقد يكون الاختلاف من موسى الجهني، لأن كلا الوجهين قد رواهما عنه جمع من الثقات. ينظر: «الجمع بين الصحيحين» للحميدي (٢١٥)، و«شرح مسلم» للنووي (١٧/ ٢٠)، وينظر أيضاً: «شرح الطيبي» (٥/ ٧٤)، و«مرقاة المفاتيح» (٥/ ١٠٨).

(٣) «صحيح مسلم» (٢٦٩٨).

وكانت له حِرزًا من الشيطان يومَه ذلك حتى يمسي، ولم يأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاء به، إلا أحدٌ عَمِل أكثرَ من ذلك». متفق عليه[(١)].



(١) «صحيح البخاري» (٣٢٩٣، ٦٤٠٣)، «صحيح مسلم» (٢٦٩١).

القِسْمُ الثَّانِي

الدَّعَوَاتُ وَالأَذْكَارُ الْمُقَيَّدَةُ بِأَوَّلِ النَّهَارِ

٤- عنِ ابنِ عباسٍ، عنْ جُوَيْرِيَةَ ﵂، أنَّ النبيَّ ﷺ خرج من عندِها بُكْرةً حينَ صلى الصبحَ وهي في مسجدِها، ثمَّ رجع بعد أن أضحى وهي جالسةٌ، فقال: «**ما زِلْتِ على الحالِ التي فارقتُكِ عليها؟**» قالت: نعم. قال النبيُّ ﷺ: «**لقد قلتُ بعدكِ أربعَ كلماتٍ ثلاثَ مراتٍ، لو وُزنتْ بما قلتِ مُنْذُ اليومَ لَوَزَنَتْهنَّ: سُبحانَ اللهِ وبِحمدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، ورِضا نَفسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، ومِدادَ كلماتِهِ**».

وفي روايةٍ قالت: مرَّ بها رسولُ اللهِ ﷺ حين صلى صلاةَ الغداةِ - أو بعدَ ما صلّى الغداةَ - .. فذكرَ نحوَه، غيرَ أنه قال: «**سبحانَ اللهِ عددَ خلقِه، سبحانَ اللهِ رضا نفسِه، سبحانَ اللهِ زنة عرشِه، سبحانَ اللهِ مِداد كلماته**». خرَّجه مسلم(١).

وهذه الروايةُ الثانيةُ هي الأرجح؛ لأنها روايةُ الجماعةِ(٢)، ومع ذلك فالأَوْلى أن يأتيَ الإنسانُ بهذه الروايةِ مرةً وبتلك مرةً، لقوةِ الروايتين كلتيهما.

والراجحُ أيضًا: أن تقولَ الذكرَ «**سبحانَ اللهِ عددَ خلقِه، سبحانَ اللهِ رضا نفسِه، سبحانَ اللهِ زنةَ عرشِه، سبحانَ اللهِ مِدادَ كلماتِه**» جميعًا، ثم تكرِّرَه كذلك مرة ثانيةً وثالثةً(٣).

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٧٢٦).

(٢) رواية مسعر بن كدام عن محمد بن عبد الرحمن عن كريب عن ابن عباس، وتابعه شعبة والثوري.

(٣) وهي رواية الجماعة أيضًا، ورواية شعبة بتكرار كل جملة وحدَها ثلاثا، والأمر فيه =

وقوله: (في مسجدها)؛ أي: في مصلاها، كما في رواية أبي داود[١].

وكانت ﵂ في مصلاها تدعو، كما في رواية الترمذيِّ والنسائيِّ[٢]، وفي روايةٍ عندَ أحمدَ[٣]: تسبحُ اللهَ وتدعوه. وعند النسائيِّ في «اليوم والليلة»[٤]: فمرَّ بها تقرأُ وهي في مصلاها، تُسبِّحُ وتذكرُ الله.

وقوله: (بعد ما أضحى)؛ في روايةٍ عند النسائيِّ في «اليوم والليلة»[٥]: ثم رجع حين تعالى النهار. وعند الترمذيِّ والنسائيِّ[٦]: قريبًا من نصفِ النهار.

وفي هذا الحديثِ فضلُ متابعةِ الرسولِ ﷺ والعملِ بسنّتِه، ودليلُ هذا قوله ﷺ: «**لقد قلتُ بعدَكِ أربعَ كلماتٍ .. لو وُزنتْ بما قلتِ منذ اليوم لَوَزَنَتْهنَّ**»، مع أنها قد جلستْ ساعاتٍ طويلةً، وهذه الكلماتُ التي ذكرَها رسولُ اللهِ لا تحتاج إلّا إلى وقتٍ يسير، ومع ذلك رجحت عليهن، فينبغي للعبدِ أن يحرصَ على السنةِ في كلِّ أمورِه، فيُختصر له جهدُه ووقتُه.

واعلم أنّ متابعةَ السنةِ في هذه المسألةِ على قسمين:

الأول: في الشيءِ المخصوصِ الذي لا يجوزُ مخالفتُه بزيادةٍ أو نقصٍ أو تغييرِ

= سعة، وهذا مثل حديث التسبيح الذي يقال دبر الصلاة، فظاهر اللفظ أن كل كلمة تقال وحدَها ثلاثا وثلاثين، وإن جُمعت -كما فسره بذلك أبو صالح راوي الحديث- فلا بأس.

(١) «سنن أبي داود» (١٤٩٨).

(٢) «جامع الترمذي» (٣٥٥٥)، «سنن النسائي» (١٣٥٢).

(٣) «مسند أحمد» (٣٣٠٨).

(٤) (١٦٢).

(٥) (١٦١).

(٦) «جامع الترمذي» (٣٥٥٥)، «سنن النسائي» (١٣٥٢).

هيئةٍ أو وقتٍ؛ كصلاةِ الاستسقاءِ، والسننِ الرواتبِ، وغيرِ ذلك، فمن المعلومِ أنّ العبدَ إذا أراد أن يأتيَ بها فلابدَّ أن يلتزمَ بما جاء عن رسولِ اللهِ ﷺ فيها.

الثاني : الأمرُ العامُّ غيرُ المقيّد، مثلَ الذكرِ المطلقِ، فلا شكَّ أنّ السنةَ جاءت بالحثِّ على الإكثارِ من الذكر، فهنا لا يجبُ على الإنسانِ أن يلتزمَ بما ورد بعينِه، ولكنّ متابعتَه ﷺ في ذلك والتزامِ ما جاء به هو الأَوْلى، وهذا مقصودي مما تقدم التنبيهُ عليه.

مسألة : هذا الأجرُ العظيمُ هل هو راجعٌ إلى قولِه ﷺ: «**سبحانَ اللهِ عددَ خلقِه** ..» فيُكتب له أجرُ التسبيحِ بعددِ المخلوقات، أو هو محضُ فضلٍ من اللهِ عزَّ وجلَّ؟ إذا قلنا بالأول؛ فهل يشرعُ للإنسانِ أن يقولَ في غيرِ هذا الذكر: (سبحانَ الله عددَ النجومِ وحباتِ الرمل) أو (الحمدُ للهِ مِئينَ المراتِ وآلافَها) حتى يحصلَ على أجرٍ مضاعف؟ لا أعلمُ أنّ أحدًا ذهب إلى هذا -أي القول الأول-؛ لأنّ الإنسانَ إذا كرَّر مائةَ مرةٍ بلسانِه فلا شكَّ أنه أفضلُ من أن يقول: (سبحانَ اللهِ مائةً) دونَ أن يكرِّرَها، فعلى هذا يُقتصر على ما وردت به السنة[١].

ومما جاء في السنة في هذا المعنى، ما خرّجه مسلم[٢] عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا رفع رأسَه من الركوعِ قال: «**ربَّنا لك الحمدُ، ملءَ السموات والأرض، وملءَ ما شئت من شيءٍ بعدُ**» الحديث.

وخرّج[٣] من حديثِ ابنِ عباسٍ نحوَه.

---

(١) الذكر الذي جاء مقيدا بعدد فلابد من التزام العدد، ولا يشرع أن يقول: (سبحان الله مائة) مثلا.

(٢) «صحيح مسلم» (٤٧٧).

(٣) «صحيح مسلم» (٤٧٨).

ومنه: ما خرّجه البخاريُّ[(١)] عن رِفاعةَ بنِ رافعٍ ﷺ، قال: كُنّا يومًا نصلي وراءَ النبيِّ ﷺ، فلما رفعَ رأسَه من الركعةِ قال: «**سمع اللهُ لمن حمِده**» قال رجلٌ وراءَه: ربَّنا ولك الحمدُ حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه .. الحديث.

ومنه: ما خرّجه النسائيُّ في «اليوم والليلة» وابنُ خزيمةَ[(٢)]- واللفظُ له -، عن أبي أمامةَ الباهليِّ ﷺ، أنّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ به وهو يحرِّكُ شفتَيه، فقال: «**ماذا تقولُ يا أبا أمامة؟**» قال: أَذكرُ ربي. قال: «**أفلا أخبرُك بأكثرَ - أو أفضلَ - من ذكرِك الليلَ مع النهار، والنهارَ مع الليل؟ أن تقول: سبحانَ اللهِ عددَ ما خلق، وسبحانَ اللهِ مِلءَ ما خلق، وسبحانَ اللهِ عددَ ما في الأرضِ والسماءِ، وسبحانَ اللهِ مِلءَ ما في الأرضِ والسماءِ، وسبحانِ اللهِ عددَ ما أحصى كتابُه، وسبحانَ اللهِ عددَ كلِّ شيءٍ، وسبحانَ اللهِ مِلءَ كلِّ شيء، وتقول الحمدُ مثلَ ذلك**»[(٣)].

وهو حديثٌ محفوظٌ؛ فقد جاء من طريقين يقوِّي أحدُهما الآخرَ، وصحَّحه ابنُ خزيمةَ.

ومن جهةٍ أخرى، جاء في حديثِ الأغرِّ المزنيِّ ﷺ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**إنَّه لَيُغانُ على قلبي، وإني لأستغفرُ الله في اليومِ مائةَ مرَّة**». خرَّجه مسلمٌ[(٤)].

ولم يقل: أستغفرُ اللهَ عددَ ما خلقَ، مثلًا.

قال أبو العباسِ ابنُ تيميةَ: (إذا قيل للرجل: سبِّح مرتين، أو سبِّح ثلاثَ مراتٍ، أو مائةَ مرةٍ، فلا بدّ أن يقول: (سبحانَ اللهِ، سبحانَ اللهِ..) حتى يستوفيَ

---

(١) «صحيح البخاري» (٧٩٩).
(٢) «عمل اليوم والليلة» للنسائي (١٦٦)، «صحيح ابن خزيمة» (٧٥٤).
(٣) كذا في طبعة ابن خزيمة: (الحمد)، وخرجه عنه ابن حِبّانَ (٨٣٠) وعنده: (الحمد لله).
(٤) «صحيح مسلم» (٢٧٠٢)، وأمثاله من الأحاديث.

العددَ، فلو أراد أن يُجمِلَ ذلك فيقول: (سبحانَ اللهِ مرتين، أو مائةَ مرةٍ)؛ لم يكن قد سبَّح إلا مرةً واحدةً...، وقولُ النبيِّ لأم المؤمنين جويريةَ: «**لقد قلتُ بعدَك أربعَ كلماتٍ لو وُزنت بما قلتِه منذُ اليومَ لوزَنتهن: سبحانَ اللهِ عددَ خلقِه، سبحانَ اللهِ زنةَ عرشِه، سبحانَ اللهِ رضا نفسِه، سبحانَ اللهِ مدادَ كلماتِه**»، خرّجه مسلم في «صحيحه»؛ **فمعناه**: أنه سبحانَه يستحقُّ التسبيحَ بعددِ ذلك، كقولِه: «**ربَّنا ولك الحمدُ، ملءَ السمواتِ، وملءَ الأرضِ، وملءَ ما بينهما، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ**»، ليس المرادُ أنه سبَّح تسبيحًا بقدر ذلك، فالمقدار: **تارةً** يكون وصفًا لفعلِ العبد، وفعلُه محصورٌ .**وتارةً** يكون لما يستحقُّه الربُّ، فذاك الذي يعظُم قدرُه. وإلا فلو قال المصلي في صلاته: (سبحانَ اللهِ عددَ خلقِه)؛ لم يكن قد سبَّح إلا مرةً واحدةً، ولَـمَـا شرع النبيُّ أن يسبِّح دُبرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ ويُحمَد ثلاثًا وثلاثينَ ويكبِّر ثلاثًا وثلاثينَ، فلو قال: (سبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ واللهُ أكبرُ عددَ خلقِه)؛ لم يكن قد سبَّح إلا مرةً واحدةً)[١].

والخلاصةُ أن هذه المسألةَ على ثلاثةِ أقسامٍ:

الأول: النصوصُ المحدّدةُ بعددٍ معينٍ، كأذكارِ أدبارِ الصلوات، فهذه عليه أن يكرِّرَها حتى يبلغَ العددَ المحدد.

الثاني: النصوصُ التي جاء فيها «**سبحانَ اللهِ عددِ خلقِه** ..» وأمثالُها، فهذه تُقالُ كما جاءت في النص.

الثالث: النصوصُ التي جاءت بإطلاقِ الذكرِ دونَ عددٍ معينٍ، فهل من الأفضلِ أن نقولَ فيها: (سبحانَ اللهِ عددَ المخلوقاتِ، وعددَ النجومِ)، أو (عددَ

(١) «الفتاوى» (٣٣/ ١١).

ما ذكره الذاكرون)، ونحوَ ذلك، أو نقولَ الذكرَ مطلقًا كما ورد؟

فأقولُ - وباللهِ تعالى التوفيقُ -:

أما من حيثُ الجوازُ والاستعمالُ فلا بأسَ بذلك، ولا يخفى أن هذا طريقٌ مسلوكٌ وأمرٌ مستعملٌ ومشهورٌ عندَ من تأخر، وأما السلفُ فلم يُشتهَر ذلك عنهم.

واللهُ تعالى أعلمُ.



القِسْمُ الثَّالِثُ

الدَّعَوَاتُ وَالأَذْكَارُ الْمُقَيَّدَةُ بِالصَّبَاحِ وَالمَسَاءِ

٥- عن شدَّادِ بنِ أوسٍ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: «سيِّدُ الاستغفارِ أن تقول: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني[(١)]، وأنا عَبدُك، وأنا على عَهدِكَ ووَعدِكَ ما استطعتُ، أعوذ بك من شرِّ ما صنعتُ، أَبُوءُ لك بِنعمتِكَ عليَّ، وأَبُوءُ بذنبي[(٢)]، فاغفر لي، فإنَّه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت».

قال: «ومَن قالها مِن النَّهار مُوقنًا بها، فمات مِن يومِهِ قبلَ أن يُمسي، فهو من أهلِ الجنَّة، ومن قالها من الليلِ وهو مُوقنٌ بها، فمات قبلَ أن يُصبحَ، فهو مِن أهلِ الجنَّة»[(٣)].

وفي روايةٍ: «إذا قال حِينَ يُمسي فماتَ دخل الجنَّة - أو كان مِن أهلِ الجنَّة-، وإذا قال حِينَ يُصبحُ فماتَ مِن يومِهِ مِثْلَه». خرَّجه البخاريُّ[(٤)].

ومعنى أبوءُ: أعترفُ.

---

(١) قال ابن حجر في الفتح (١١/ ١٠٢): («لا إله إلا أنت، أنت خلقتني» كذا في نسخة معتمدة، بتكرير «أنت»، وسقطت الثانية من معظم الروايات). وينظر «إرشاد الساري» للقسطلاني (٩/ ١٧٥).

(٢) وفي رواية للبخاري: «وأبوء لك بذنبي».

(٣) بوب ابن حِبّانَ على الحديث بقوله: (ذكر سيد الاستغفار الذي يَدخل قائله به الجنة إذا كان على يقين منه).

(٤) «صحيح البخاري» (٦٣٠٦، ٦٣٢٣).

٦- عن أبي هريرةَ ﵁ أنه قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، ما لَقِيتُ من عَقربٍ لَدَغتْني البارحةَ، قال: «**أمَا لو قلتَ حِينَ أمسيتَ: أعوذُ بكلماتِ اللهِ التَّاماتِ من شرِّ ما خَلَقَ، لم تَضُرَّك**».

خرَّجه مسلم[(١)] من حديثِ القعقاعِ بنِ حكيم ويعقوبَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الأشجّ، كلاهما عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ به[(٢)].

ورواه سهيلُ بنُ أبي صالحٍ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، بنحوِه[(٣)]، خرَّجه أبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ في «عمل اليوم والليلة»[(٤)] من طرقٍ عن سهيلٍ به.

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٧٠٩).

(٢) وقع اختلاف - غير مؤثر - في هذا الحديث بين الليث بن سعد وعمرو بن الحارث في إسقاط (القعقاع بن حكيم) من الإسناد - وهي رواية الليث -، أو إثباته بين يعقوب وأبي صالح - وهي رواية عمرو بن الحارث -، وتخريج مسلم لكلا الوجهين يدل على أنه يرى صحتهما، وهو رأي وجيه، وهو أيضا ظاهر سكوت الدارقطني، وأنا أذهب إلى أن الحكم هنا لمن زاد، فالليث وإن كان أثبت من عمرو، فعمرو من الحفاظ.

(٣) اختلف عن سهيل فيمن ذكره بعد أبيه: فقيل: عن أبي هريرة، وقيل: عن رجل من أسلم. وكلا الوجهين صحيح عنه، لأنه قد رواهما جمع من الثقات المشهورين، وهذا يدل على أن الاضطراب من سهيلٍ نفسِه، ولكن قد يقدم من رواه عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة لثلاثة أمور:

١- أن هذا الوجه هو الذي حدث به سهيل أولا، وسهيل قد تغير حفظه، وحديثه القديم أصح.

٢- متابعة القعقاع بن حكيم لسهيل على هذا الوجه كما تقدم.

٣- من رواه عن أبي هريرة غير أبي صالح.

(٤) «سنن أبي داود» (٣٨٩٤)، «جامع الترمذي» (٣٦٠٤)، «عمل اليوم والليلة» للنسائي (٥٨٩-٥٩١).

قال سهيلٌ: فكان أهلُنا قد تعلموها فكانوا يقولونها، فَلُدِغتْ جاريةٌ منهم، فلم تجد لها وجعًا.

وفي روايةٍ: قال سهيلٌ: فكان أبي إذا لُدِغ أحدٌ منَّا يقول: قالها؟ فإن قالوا: نعم، قال .. كأنه يرى أنها لا تضرُّه.

وجاء في بعضِ الرواياتِ ذِكرُ هذا القولِ ثلاثًا، وفي بعضِها دونَ ذكرِ العدد، وهي الأصحُّ؛ لأنها روايةُ الأكثر.

كما أنّ أكثرَ الرواياتِ على أنّ هذا الذكرَ يقالُ في المساءِ، وفي بعضِها في المساءِ والصباحِ، ولكنّ الأُولى هي الأرجحُ؛ لأنها روايةُ الأكثرِ، ولكنْ في قولِه ﷺ: «**لو قلتَ حينَ أمسيت**» ما يفيد بمفهومِ المخالفةِ أن تقولَ هذا حينَ تُصبحُ حتى تُحفظَ إلى المساء، ولذا في بعضِ الرواياتِ: «**لو قلتَ حينَ أمسيت... لم يضرَّك شيءٌ حتى تصبح**»[(١)].

٧- عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أمسى قال: «**أمسينا وأمسى الملكُ للهِ، والحمدُ للهِ، لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ربِّ أسألك خَيْرَ ما في هذهِ الليلةِ، وخَيْرَ ما بعدها، وأعوذُ بك من شرِّ ما في هذه الليلة، وشرِّ ما بعدها، ربِّ أعوذُ بك من الكسلِ وسُوءِ الكِبَرِ، ربِّ أعوذُ بك من عذابٍ في النار، وعذابٍ في القبر**». وإذا أصبح قال ذلك أيضًا: «**أصبحنا وأصبح الملك لله**». خرَّجه مسلمٌ[(٢)].

---

(١) «سنن ابن ماجه» (٣٥١٨)، «نتائج الأفكار» (٢/ ٣٥٩-٣٦٠) لابن حجر.

(٢) «صحيح مسلم» (٢٧٢٣)، من طريق عبد الواحد بن زياد وجرير بن عبد الحميد وزائدة بن قدامة، ثلاثتهم عن الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم بن سويد، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود به، واللفظ لجرير بن عبد الحميد. قال الحسن: فحدثني الزبيد =

والكِبَر: بفتح الباء على الصحيح، وهو الخَرفُ والردُّ إلى أرذلِ العُمُر.

٨- عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنه قال: لم يكن رسولُ اللهِ ﷺ يَدَعُ هؤلاءِ الدَّعواتِ حينَ يصبحُ وحينَ يمسي: «اللهم إني أسألك العافيةَ في الدنيا والآخرةِ، اللهم إني أسألك العفوَ والعافيةَ، في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمِن رَوعاتي، اللهم احفظني من بينِ يديَّ، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي».

قال: يعني الخَسْفَ[1].

خرّجه الإمامُ أحمدُ وأبو داودَ وابنُ ماجهْ والنسائيُّ في «السنن» وفي «عمل اليوم والليلة»[2]، والسياقُ للإمامِ أحمدَ.

= أنه حفظ عن إبراهيم في هذا: «له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير..» إلى آخر الحديث.

وفي رواية حسين الجعفي عن زائدة عن الحسن ألفاظ لم تأت في بقية الروايات، فذكر: (الهرم والجبن والبخل وفتنة الدنيا وفتنة الدجال)، والصحيح ما في رواية الجماعة، وقد يكون حسين الجعفي لم يتقن لفظ الحديث.

وجاء الخبر موقوفا على ابن مسعود، خرجه النسائي في «اليوم والليلة» (٥٧٤)، والرفع محفوظ، ومثله لا يقال بالرأي، ولم يُعلم عن ابن مسعود الاجتهاد في مثل هذه الأمور، والله أعلم.

(١) وعندَ النَّسائيِّ: (قال جبيرٌ: هو الخسفُ. قال عبادةُ: فلا أدري قولُ النبيِّ ﷺ أو قولُ جبيرٍ).

وعند أبي داود وابن ماجه: (قال وكيع: يعني الخسف). قال ابن حجر: (كأنه لم يحفظ تفسيره منقولا فقاله من قبل نفسه). «نتائج الأفكار» (٢/ ٣٨٣).

(٢) «مسند أحمد» (٤٧٨٥)، «سنن أبي داود» (٥٠٣٥)، «سنن ابن ماجه» (٣٨٧١)، «سنن =

إسنادُه جيدٌ، ورجالُه كلُّهم ثِقاتٌ[(١)].

وفي رواية: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول في دعائِه حينَ يمسي وحينَ يصبح، لم يدعْهُ حتى فارق الدنيا، أو حتى مات، خرجها عبدُ بنُ حميدٍ وابنُ أبي شيبةَ[(٢)].

وفي بعضِ ألفاظِه اختلافٌ يسيرٌ لا يؤثِّر.

٩- عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، قال: قال النبيُّ ﷺ لفاطمةَ ﷺ: «**ما يمنعُكِ أن تسمعي ما أوصيكِ به، أن تقولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ: يا حيُّ يا قيومُ برحمتِك أستغيثُ، أصلح لي شأني كلَّه، ولا تكِلني إلى نفسي طرفةَ عَين**».

خرّجه النسائيُّ في «عمل اليوم والليلة» والحاكمُ والبيهقيُّ في «الأسماء والصفات»[(٣)].

= النسائي» (٥٥٤٤) و«عمل اليوم والليلة» (٥٦٦)، من طريق عبادة بن مسلَّم الفَزاري، قال: حدثني جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم، قال: سمعت عبد الله بن عمر، وصححه ابن حِبّانَ (٩٦١) والحاكم (١٩٠٢).

(١) ورواه يونس بن خباب، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن ابن عباس بنحوه، خرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٩٨)، وفي صحته نظر؛ من أجل الكلام في يونس، وهو يقوي في الجملة الإسناد السابق ويدل على أن للحديث أصلاً.

(٢) «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٨٣٤)، «المصنف» لابن أبي شيبة (٢٩٨٨٩).

(٣) «عمل اليوم والليلة» (٥٧٠)، «المستدرك» (٢٠٠٠)، «الأسماء والصفات» (٢١٣)، من طرقٍ عن زيد بن الحُباب، قال: أخبرني عثمان بن مَوْهَب الهاشمي، قال: سمعت أنس بن مالكٍ. وقد صرّح زيد بن الحباب بالتحديث من ابن مَوْهَب، وصرّح ابن مَوْهَب بسماعه من أنس بن مالك.

وابن موهب: هو عثمان بن موهب الهاشمي، وهو - على الصحيح - غير عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي، كما ذهب إلى هذا أبو حاتم الرازي وابنه والمزي وابن =

إسنادُه صالحٌ لا بأسَ به، ولكنه غريبٌ، ومتنُه مستقيمٌ، ومعناه دلت عليه الشريعةُ كما لا يخفى[(١)].

١٠- عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمن بنِ أَبزى، عن أبيه، قال: كان رسولُ ﷺ إذا أصبح قال: «**أصبحْنا على فطرةِ الإسلام، وكلمةِ الإخلاص، ودينِ نبيِّنا محمدٍ ﷺ، وملَّةِ أبينا إبراهيمَ حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين**».

خرّجه الإمامُ أحمدُ والنسائيُّ في «عمل اليوم والليلة»[(٢)].

وفي بعضِ ألفاظِه اختلافٌ يسير.

= حجر. ومن سماه (عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب) فقد أخطأ، لأن اسمه (عثمان) كما جاء في الأسانيد، وهو ليس بالمشهور، مقل، وقد قواه أبو حاتم عندما قال عنه: (صالح الحديث)، وتخريج النسائي له والبيهقي والضياء في «المختارة» (٢٣١٩) مما يقويه.

(١) وله شاهد من رواية سلمة بن حرب بن زياد الكلابي، عن أبي مدرك، عن أنس، خرّجه الطبراني في «الدعاء» (١٠٤٦) وسلمة بن حرب وشيخه كلاهما مجهول، وإسناده يقوي الإسناد المتقدم بعض الشيء.

(٢) «مسند أحمد» (١٥٣٦٧، ١٥٣٦٠، ١٥٣٦٤)، «عمل اليوم والليلة» (١، ٣، ٣٤٥)، وهذه رواية الثوري، وخالفه شعبة: فأبهم اسم ابن أبزى في رواية، وفي رواية عنه سماه (سعيداً)، ولعل الأرجح رواية الثوري؛ فإنه لم يُختلف عليه، ولأنه أحفظ من شعبة، ولأن شعبة له بعض الأوهام في تسمية الرجال .

واختلف الثوري وشعبة اختلافا آخر: فرواه شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن ذر (وهو ذر بن عبد الله)، عن ابن أبزى. فزاد شعبة (ذرا) في الإسناد. ورواية شعبة أصح؛ لأنها زيادة حافظ، ويؤيد هذا: أن سلمة بن كهيل روى أحاديث عن ابن أبزى بواسطة ذر، كما في «الأطراف» للمزي (٩٦٨٢، ٩٦٨٣). =

وفي روايةٍ عندَ أحمدَ[(١)]: (كان يقولُ إذا أصبح وإذا أمسى)، والذي يظهرُ أنها شاذةٌ، تفرد بها وكيعٌ، وهو وإن كان من الحفاظِ لكنْ خالفَ فيها ستةً من الحفاظ؛ كابن مهدي والقطان، ويؤيد هذا أنها لم تأتِ في روايةِ شعبةَ.

لكنّ لفظَ «**أصبحنا**» يؤيده من حيثُ المعنى روايةُ وَكيعٍ، لأن «**أصبحنا**» يقابلُها (أمسينا)؛ ولذا هذا الذكرُ يقال في الصباحِ والمساءِ.

١١- كما أنّ لفظَ المساءِ أتى في حديثِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ﵁ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أصبح قال: «**أصبحْنا على فطرةِ الإسلامِ، وكلمةِ الإخلاصِ، وملةِ أبينا إبراهيمَ، مخلصين له الدينَ**» وإذا أمسى قال مثلَ ذلك. خرّجه البزّار[(٢)].

وإسنادُه حسنٌ، ولكنه غريبٌ، رجالُه كلُّهم من الثقاتِ المشهورين، سوى بشرِ بنِ آدمَ شيخِ البزار، والذي يظهرُ أنه كما قال النَّسائيُّ: لا بأسَ به.

١٢- عن أبي هريرةَ ﵁ أنّ أبا بكرٍ الصديقَ ﵁ قال: يا رسولَ اللهِ، أخبرْني بشيءٍ أقوله إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ. قال: «**قل: اللهم فاطرَ السماواتِ**

= وهذا الاختلاف لا يضر؛ قال الأثرم: قلت لأحمد: سعيد وعبد الله أخوان؟ قال: نعم. قلت: فأيهما أحب إليك؟ قال: كلاهما عندي حسن الحديث.

ورواه محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد عن الثوري كرواية شعبة، خرجه النسائي (٢)، وهذا خطأ؛ والسبب في هذا أن محمد بن بشار رواه عن محمد بن جعفر عن شعبة بزيادة (ذر)، فلعله دخل عليه حديث في حديث، فإن من خالفه أئمة حفاظ كالإمام أحمد.

(١) «مسند أحمد» (١٥٣٦٣).

(٢) «مسند البزار» (١٩١١).

والأرضِ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ(١)، ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شرِّ نفسي وشرِّ الشيطان وشِركه». قال: «**قلها إذا أصبحتَ، وإذا أمسيتَ، وإذا أخذتَ مضجعَك**».

خرَّجه الإمامُ أحمدُ وأبو داودَ والترمذيُّ والنَّسائيُّ في «عمل اليوم والليلة»(٢)، وقال الترمذيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

قلت: هذا حديثٌ صحيحٌ، ورجالُه كلُّهم ثقاتٌ.

وله شاهدٌ من حديثِ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ، وفيه زيادةٌ ليست في حديثِ أبي هريرةَ:

١٣- عن أبي راشدٍ الحُبرانيِّ، قال: أتيت عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ، فقلت له: حدِّثنا بما سمعتَ من رسولِ اللهِ ﷺ فألقى إليَّ صحيفةً، فقال: هذا ما كتبَ لي رسولُ اللهِ ﷺ، فنظرتُ فيها، فإذا فيها: إنَّ أبا بكرٍ الصدِّيقَ قال: يا رسولَ اللهِ، علِّمني ما أقول إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ، فقال: «**يا أبا بكرٍ، قل: اللهم فاطرَ السماواتِ والأرضِ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ، لا إله إلا أنت، ربُّ كلِّ شيءٍ ومليكُه، أعوذ بك من شرِّ نفسي، ومن شرِّ الشيطان وشِركه**(٣)، وأن

(١) أكثر الروايات على هذا، وفي بعضها بتقديم «عالم الغيب والشهادة».

(٢) «مسند أحمد» (٦٣، ٥١، ٥٢، ٧٩٦١)، «سنن أبي داود» (٥٠٢٨)، «جامع الترمذي» (٣٣٩٢)، «عمل اليوم والليلة» (١١، ٥٦٧، ٧٦٥)، من طرقٍ عن شعبة وهشيم، كلاهما عن يعلى بن عطاء، عن عمرو بن عاصم، عن أبي هريرة به.

(٣) قال الخطابي: (قوله ﷺ: «وشركه» يروى هذا على وجهين: أحدها: «الشرك» بكسر الشين وسكون الراء؛ ومعناه: ما يدعو إليه الشيطان ويوسوس به من الإشراك باللهِ سبحانه. والوجه الآخر: «وشَرَكه» بفتح الشين والراء؛ يريد: حَبائل الشيطان =

أقترفَ على نفسي سوءًا أو أجرَّه إلى مسلمٍ».

خرَّجه الإمام أحمدُ والبخاريُّ في «الأدب المفرد» والترمذيُّ[١]، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ، غريبٌ من هذا الوجه.

وإسنادُه لا بأسَ به، ولكن حَكَم الترمذيُّ وابنُ عساكر[٢] بغرابةِ إسنادِه، ويقوِّيه الطرقُ الأخرى عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، ويلاحظُ أن حكمَ الترمذيِّ أدقُّ، فإنه قال: (غريبٌ من هذا الوجه)، فإن له طرقًا عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو.

= ومصائده). «شأن الدعاء» (٥٢).

قال النووي عن الوجه الأول: (أظهرهما وأشهرهما)، «الأذكار» (ص/ ١٥٤).

(١) «مسند أحمد» (٦٨٥١)، «الأدب المفرد» للبخاري (١٢٠٤)، «جامع الترمذي» (٣٥٢٩)، من طرق عن إسماعيل بن عيَّاش، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي راشد الحُبراني به.

وخرج أبو داود هذا الحديث (٥٠٤٢) عن محمد بن عوف، عن محمد بن إسماعيل - هو ابن عياش -، عن أبيه -قال محمد بن عوف: ورأيته في أصل إسماعيل-، عن ضمضم، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري، فخالف محمد بن إسماعيل الجماعة، ولا شك أن رواية الجماعة أصح وأرجح، ولكن يظهر أن هذا الاختلاف من إسماعيل بن عياش، وذلك أن محمد بن عوف الحمصي رآه في أصل إسماعيل، وإسماعيل وإن كانت روايته عن الشاميين صحيحة - وهذا منها - ولكن له أخطاء من روايته عن الشاميين، ولكن كون الحديث من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص أصح، وذلك أنه توبع، فكيف وهي رواية الجماعة عن إسماعيل بن عياش.

وشريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري مرسل، قاله أبو حاتم الرازي.

(٢) في «معجم شيوخه» (١٢٤٦) قال: (هذا متن صحيح وإسناد غريب).

وليس في هذه الروايةِ ذكرُ (المضجع).

وخرَّجه أحمدُ[١] من طريقِ حُييّ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ أبا عبدِ الرحمنِ الحُبُليَّ حدَّثه قال: أخرج لنا عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو قِرطاسًا، وقال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يعلمُنا، يقولُ .. فذكرَه بنحوِه، وفيه: «**وأعوذُ بك أن أقترفَ على نفسي إثـمًا، أو أجرَّه على[٢] مسلمٍ**».

قال أبو عبدِ الرحمنِ: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعلِّمُه عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو أن يقولَ ذلك حينَ يريدُ أن ينام.

إسنادُه لا بأسَ به، رجالُه ثقاتٌ، ما عدا حُييَّ بنَ عبدِ اللهِ المعافريَّ فإن له أوهامًا.

وخرّجه عبدُ بنُ حميدٍ[٣] من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ زيادِ بنِ أنعم، عن عبدِاللهِ ابنِ يزيدَ - هو الحبليُّ - به، بنحوِه، وقال فيه: ألا أعلمكم كلماتٍ كان رسولُ اللهِ يعلمهنَّ أبا بكرٍ يقولُها حينَ ينام؟.

وعبدُ الرحمنِ بنُ زيادٍ لا يحتجُّ به، وروايتُه تقوِّي الرواياتِ الأخرى[٤].

---

(١) «مسند أحمد» (٦٥٩٧).

(٢) وفي بعض الروايات: «إلى مسلم».

(٣) «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٣٣٨)، وخرجه أيضا الطبراني في «الكبير» (١٤٦٣٦) والبيهقي في «الدعوات» (٤٠٤).

(٤) وخرّجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٥٣٥) من طريق أسامة العوفي، عن عبد الله ابن عمرو، وفي إسناده من تجهل حاله.
وخرّجه الطبراني في «الدعاء» (١٤٥٦) من رواية عطاء الخراساني، واختلف فيه، وفي إسناده نظر، وأنا أذهب إلى ما قاله أبو حاتم الرازي: هذا حديث مضطرب. =

فقولُه: «**وأن أقترفَ على نفسي سوءًا، أو أجرَّه إلى مسلمٍ**»؛ ثابتٌ في حديثِ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو بنِ العاصِ.

وتفرّدت بعضُ الطرقِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ببعضِ الألفاظِ، وليست في روايةِ الجماعة؛ كلفظ: «**أشهد أن لا إله إلا أنت وحدَك لا شريكَ لك، وأن محمدًا عبدُك ورسولُك**»، ولفظ: «**والملائكةُ يشهدون**».

قال ابنُ القَيِّم: (تضمَّن هذا الحديثُ الشريفُ: الاستعاذةَ من الشرِّ، وأسبابِه، وغايتِه، فإن الشرَّ كلَّه إما أن يصدرَ من النفسِ، أو من الشيطانِ، وغايتَه: إما أن تعودَ على العاملِ، أو على أخيه المسلم، فتضمن الحديثُ مصدري الشرِّ اللذين يصدرُ عنهما، وغايتيه اللتين يصلُ إليهما)[(١)].

١٤- عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه، أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**من قال حينَ يُصبحُ أو يمسي: اللهم إني أصبحتُ أُشهدُك، وأُشهد حَمَلَةَ عرشِك، وملائكتَك، وجميعَ خلقِك، أنك أنت اللهُ لا إله إلا أنت وحدَك لا شريكَ لك، وأن محمدًا عبدُك ورسولُك، أعتقَ اللهُ رُبُعَه من النار، فمن قالها مرتين أعتقَ اللهُ نصفَه، ومن قالها ثلاثًا أعتقَ اللهُ ثلاثةَ أرباعِه، فإن قالها أربعًا أعتقَه اللهُ من النار**».

خرَّجه أبو داودَ[(٢)] من طريقِ ابنِ أبي فُديك، عن عبدِالرحمنِ بنِ عبدِالمجيدِ،

= «العلل» (٢٠٩٧).

وخرجه الإمام أحمد (٨١) من طريق ليثٍ عن مجاهدٍ قال: قال أبو بكر الصديق.
وإسناده ضعيف؛ ليث لا يحتج به، ومجاهد عن أبي بكر مرسل.

(١) «إغاثة اللهفان» (١/١٥٦).

(٢) «سنن أبي داود» (٥٠٣٠)، وخرجه تمام في «فوائده» (١٥٧٦) من طريق أبي بكر عبدالله ابن يزيد المقرئ، عن هشام بن الغاز، عن أبان ابن أبي عياش، عن أنس بن مالك به. =

عن هشامِ بنِ الغازِ بنِ ربيعةَ، عن مكحولٍ الدِّمشقيِّ، عن أنسٍ به.

واختلفت الرواياتُ في اسمِ شيخِ ابن أبي فُديك: فأكثرُ الرواياتِ أنه (عبدُالرحمنِ بنُ عبدِ المجيدِ)، وفي بعضِها (عبدُالرحمنِ بنُ عبدِ الحميدِ)، وظاهرُ صنيعِ أبي الحجاجِ المزيِّ أنهما واحدٌ، وهذا محتملٌ.

وإن كانا شخصين؛ فـ(ابنُ عبدِ المجيدِ) مجهولٌ لا يُعرفُ إلا في هذا الحديث، تفرّد عنه ابنُ أبي فُديك. و(ابنُ عبدِ الحميدِ) مشهورٌ، والراجحُ أنه ثقةٌ فاضلٌ، ولكنه عندما عمي أخذ يحدِّث من حفظِه، فحصلَ له اضطرابٌ في حديثِه، وهذا الحديثُ لا يُدرى متى حدَّث به قبلَ أن يعمى أو بعدَه؟

وهشامُ بنُ الغازِ ثِقَةٌ، ومكحولٌ سمعَ من أنسٍ.

والخلاصةُ أن هذا الإسنادَ ليس بالقويِّ على غرابتِه.

وخرّجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» والنسائيُّ في «عمل اليوم والليلة»[(١)] من طريقِ بقيةَ بنِ الوليدِ، عن مسلمِ بنِ زيادٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، بنحوِ روايةِ مكحول.

وخرّجه أبو داودَ[(٢)] والترمذيُّ والنسائيُّ في «اليوم والليلة»[(٣)] من طرقٍ عن بقيةَ به، إلا أنه قال في أجْرِ قائلِها: «**إلا غفر اللهُ له ما أصاب في يومِه ذلك، وإن قالها حينَ يمسي غفر اللهُ له ما أصاب في تلك الليلةِ من ذنبٍ**» لفظُ الترمذيِّ. ولم يقل: «**إلا أعتق اللهُ رُبُعَه في ذلك اليومِ، ومن قالها مرتين أعتق الله نصفَه من**

= والراجح رواية ابن أبي فديك فهو ثقة، بخلاف عبد الله بن يزيد الدمشقي فهو مختلف فيه، مع كون طريق ابن أبي فديك أشهر من هذا الطريق.

(١) «الأدب المفرد» للبخاري (١٢٠١)، «عمل اليوم والليلة» (٩).

(٢) رواية ابن داسة، كما في «الأطراف» للمزي (١٥٨٧).

(٣) «جامع الترمذي» (٣٥٠١)، «عمل اليوم والليلة» (١٠).

النارِ، ومن قالها أربعَ مراتٍ أعتقه اللهُ من النارِ في ذلك اليوم».

وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ غريبٌ.

إسنادُه صالحٌ مع غرابتِه، والطريقُ الأول يعضد الطريقَ الثاني، وتخريجُ البخاريِّ لهذا الحديث في كتابِه «الأدب المفرد» وأبي داودَ والنسائيِّ مما يقوِّيه، مع اختيارِ الضياءِ المقدسيِّ له في «المختارة»(١).

وبقيّةُ؛ الراجحُ أنه صدوقٌ إذا اجتمعت فيه شروطٌ خمسةٌ(٢)، ويكونُ من أقوى حديثِه، وهي هنا في هذا الحديثِ مجتمعةٌ(٣).

وأما مسلمُ بنُ زيادٍ فالراجحُ أنه لا بأسَ به.

والاختلافُ الذي وقع في لفظِ روايةِ بقيةَ إنما هو في جزئيةٍ منه، وهي أجْرُ قائلِ هذه الكلماتِ، فلا يقدحُ هذا في صحةِ الحديثِ، فالأجرُ المترتبُ على الذكرِ ثابتٌ، وإنما الاختلافُ في نوعِه فقط(٤)، وأرجحُ اللفظين عن بقيةَ هو الأولُ، وذلك لموافقتِه لروايةِ مكحولٍ فإنها لم يُختلفْ في متنِها.

١٥- عن أبي هريرةَ ﵁، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إذا أصبح أحدُكم فليقل: أصبحتُ أثني عليك حمدًا، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ - ثلاثًا -، وإذا أمسى فليقل مثلَ ذلك**».

---

(١) «الأحاديث المختارة» (٧/ ٢١٠).

(٢) ذكرت هذه الشروط في شرح الترمذي، وفي غيره.

(٣) وقع تصريح بقية بالتحديث في رواية النسائي عن إسحاق بن راهويه وهو من كبار الحفاظ، وفي رواية لوين محمد بن سليمان وهو من الثقات المشهورين، وهذا كاف لإثباته، وإن لم يرد في بقية الروايات.

(٤) ولعل هذا الاختلاف من بقية، وذلك أن كلا الروايتين قد رواهما الثقات عنه.

خرَّجه النسائيُّ في «اليوم والليلة»[(١)] عن معاويةَ بنِ صالحٍ، حدثنا منصورٌ - وهو ابنُ أبي مزاحمٍ -، حدثنا أبو الـمُحيَّاة يحيى بنُ يعلى، عن منصورٍ، عن مالكِ بنِ الحارثِ، عن أبي زُرعةَ بنِ عمرِو بنِ جريرٍ البجليِّ، عن أبي هريرةَ به.

إسنادُه جيدٌ، ولكني أخشى من غرابةِ هذا الإسناد؛ فقد يكون معاويةُ بنُ صالحٍ تفرد به، أو منصورُ بنُ أبي مزاحمٍ؛ فيكون لهذا الحديثِ أصلٌ صحيحٌ بغيرِ هذا اللفظ؛ لأنَّ كثيرًا من الأحاديثِ المعلولةِ والضعيفةِ لها أصولٌ صحيحة، فتجدُ الراوي لا يتقن الحديثَ فيقع في الخطأ ويسوق الحديث بلفظٍ آخر، لكنّ الأمرَ على ما تقدم حتى يثبتَ هذا الاحتمالُ.

١٦- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أصبحَ قال: «**اللهم بك أصبحْنا وبك أمسيْنا، وبك نحيا وبك نموتُ، وإليك النشورُ**»، وإذا أمسى قال: «**اللهم بك أمسيْنا وبك أصبحْنا، وبك نحيا وبك نموتُ، وإليك المصيرُ**».

خرَّجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» - واللفظُ له - وأبو داودَ والنسائيُّ في «اليوم والليلة» وابنُ ماجهْ[(٢)].

هذا الحديثُ إسنادُه صحيحٌ، ورجالُه ثِقاتٌ.

وقد اختلفت الرواياتُ في لفظتَي «النشور» و«المصير»، وما ذُكر هو أصحُّها.

قال ابنُ القَيِّم - عن الروايةِ التي فيها «النشور» في الصباحِ و«المصير» في المساءِ -: (هي أَوْلى الرواياتِ أن تكون محفوظةً، لأن الصباحَ والانتباهَ من

---

(١) (٥٧١).

(٢) «الأدب المفرد» للبخاري (١١٩٩)، «سنن أبي داود» (٥٠٢٩)، «عمل اليوم والليلة» (٥٦٤)، «سنن ابن ماجه» (٣٨٦٨).

النومِ بمنزلةِ النشورِ، وهو الحياةُ بعدَ الموتِ، والمساءُ والصيرورةُ إلى النومِ بمنزلةِ الموتِ والمصيرِ إلى اللهِ، ولهذا جعل اللهُ سبحانَه في النومِ الموتَ والانتباهَ بعدَه دليلًا على البعثِ والنشور، لأن النومَ أخو الموتِ، والانتباهَ نشورٌ وحياةٌ، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾. ويدلُّ عليه أيضًا ما رواه البخاريُّ في «صحيحه» عن حذيفةَ أن النبيَّ ﷺ كان إذا استيقظ قال: «**الحمدُ للهِ الذي أحيانا بعدَ ما أماتَنا وإليه النشورُ**»[(١)] .

١٧- عن أبان بنِ عثمانَ، قال: سمعت عثمانَ رضي الله عنه يقول: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**ما مِنْ عبدٍ يقول في صباحِ كلِّ يومٍ ومساءِ كلِّ ليلةٍ: بسمِ اللهِ الذي لا يضرُّ مع اسْمِه شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ وهو السميعُ العليمُ، ثلاثَ مراتٍ، فيضرُّه شيءٌ**».

وفي لفظٍ: «**لم يضرَّه شيءٌ**».

قال: وكان أبانٌ قد أصابه طرفٌ من الفالِجِ[(٢)]، فجعل الرجلُ ينظرُ إليه، فقال له أبانٌ: ما تنظر إليَّ ؟! أما إنَّ الحديث كما قد حدَّثتُك، ولكني لم أقلْه يومَئذٍ ليمضيَ الله عليَّ قدَرَهُ.

خرَّجه أصحابُ السننِ[(٣)]، وقال الترمذيُّ: حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

هذا الحديثُ له طرقٌ عن أبان بنِ عثمانَ، وهو بهذه الطرقِ صحيحٌ محفوظٌ

(١) «تهذيب سنن أبي داود» (٧/ ٣٣٠).

(٢) شلل يصيب أحد شقي الجسم.

(٣) «سنن أبي داود» (٥٠٤٧، ٥٠٤٨)، «جامع الترمذي» (٣٣٨٨)، «عمل اليوم والليلة» للنسائي (١٥، ٣٤٦)، «سنن ابن ماجه» (٣٨٦٩).

عنه، والراجحُ أن أبان سمع من أبيه عثمانَ بنِ عفانَ رضي الله عنه، فقد صرَّح بسماعِه من أبيه في هذا الحديثِ وفي غيرِه[١]، فالحديثُ صحيحٌ لغيرِه، وأحدُ أسانيدِه جيدٌ، وقد صححه الترمذيُّ وغيرُ واحدٍ.

وفي روايةٍ للنَّسائيِّ: «**فقالها حينَ يمسي لم تَفْجَأْهُ فَاجِئَةُ بلاءٍ حتى يُصبحَ، وإن قالها حينَ يصبحُ لم تَفْجَأْهُ فاجِئَةُ بلاءٍ حتى يمسي**».

وفي روايةٍ لأبي داودَ: فأصاب أبانَ بنَ عثمانَ الفالجَ، فجعل الرجلُ الذي سمع منه الحديثَ ينظرُ إليه، فقال له: مالك تنظرُ إليَّ؟! فوالله ما كذبتُ على عثمانَ، ولا كذبَ عثمانُ على النبيِّ ﷺ، ولكنّ اليومَ الذي أصابني فيه ما أصابني غضبتُ فنسيتُ أن أقولَها.

١٨- عن أبي سلّامٍ قال: كنَّا قعودًا في مسجدِ حِمْص، إذ مرَّ رجلٌ، فقالوا: هذا خَدَمَ رسولَ الله ﷺ، قال: فنهضتُ فسألتُه، فقلت: حَدِّثنا بما سمعتَ من رسولِ اللهِ ﷺ لم يَتداولْه الرجالُ فيما بينكما. قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**ما من عبدٍ مسلمٍ يقولُ ثلاثَ مرَّاتٍ حين يُمسي أو يُصبحُ: رضيتُ باللهِ ربًا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمدٍ نبيًا. إلا كان حقًّا على اللهِ أن يُرضيَه يومَ القيامة**».

خرَّجه أبو داودَ والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة»[٢]، من طُرقٍ عن أبي عَقيلٍ هاشمِ بنِ بلالٍ، عن سابقِ بنِ ناجيةَ، عن أبي سلامٍ، عن خادمِ رسولِ اللهِ به[٣].

---

(١) وهناك أدلة تثبت سماعه من أبيه غير ما ذُكر.

(٢) «سنن أبي داود» (٥٠٣٣)، «عمل اليوم والليلة» (٤، ٥٦٥).

(٣) اختلف في إسناد هذا الحديث، وهذا الوجه هو الراجح، وهو رواية الأكثر؛ شعبة وهشيم وروح بن القاسم، وقد صحح هذا الوجه: المزي والذهبي وابن حجر وغيرهم. ينظر: «الأطراف» (١٢٠٥٠) و«التهذيب» (٣٣/ ٣٧٩) للمزي، «الكاشف» (٦٦٧٢) =

فهذا الحديثُ إسنادُه صالحٌ، وليس في الإسنادِ ممن يُنظرُ فيه سوى سابقِ بنِ ناجيةَ وفيه جهالةٌ[(١)].

والأقربُ أن أبا سلامٍ هذا هو ممطورٌ الحُبشي، وقد نُسبَ كذلك في بعضِ الروايات، وإلى هذا ذهبَ المزيُّ وابنُ حجرٍ، وهو ثقةٌ بالاتفاقِ، وكذلك أبو عقيلٍ ثقةٌ بالاتفاقِ.

ويشهدُ للحديثِ في الجملةِ ما خرَّجه مسلمٌ في «صحيحه»[(٢)]، من روايةِ أبي هانئٍ الخَوْلانيِّ، عن أبي عبدِ الرحمنِ الحُبليِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**يا أبا سعيدٍ، من رضيَ باللهِ ربًا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمدٍ نبيًا، وجبت له الجنةُ**». فعجب لها أبو سعيدٍ، فقال: أَعِدْها عليَّ يا رسولَ اللهِ. ففعل، ثم قال: «**وأخرى يُرفعُ بها العبدُ مائةَ درجةٍ في الجنةِ، ما بين كلِّ درجتينِ كما بينَ السماءِ والأرضِ**» قال: وما هي يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**الجهادُ في سبيلِ اللهِ، الجهادُ في سبيلِ اللهِ**».

١٩- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قال: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**واللهِ، إني لأستغفرُ اللهَ وأتوبُ في اليومِ أكثرَ من سبعينَ مرَّة**». خرَّجه البخاريُّ[(٣)]، وبوّب

= للذهبي، «نتائج الأفكار» (٢/ ٣٧٣) و«الإصابة» (١٢/ ٣١٤) لابن حجر.

(١) ويتقوى الحديث بأمور، منها رواية شعبة بن الحجاج له، ومنها تخريج أبي داود والنسائي والبيهقي - «الدعوات» (٢٨)- للحديث مع سكوتهم عنه، وصححه الحاكم - «المستدرك» (١٩٠٥)- وحسنه ابن حجر.
وللحديث طرق أخرى لا تصح، ولا يتقوى بها الحديث.

(٢) (١٨٨٤).

(٣) «صحيح البخاري» (٦٣٠٧)، لأبي ذر عن الكشميهني: «وأتوب إليه».

عليه بقوله: (بابُ استغفارِ النبيِّ في اليومِ والليلةِ).

٢٠- وعن الأغرِّ المزنيِّ ﵁، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**إنَّه لَيُغانُ على قلبي**[١]، **وإني لأستغفرُ الله في اليومِ مائةَ مرَّة**».

وفي روايةٍ: «**يا أيُّها الناسُ توبوا إلى اللهِ، فإني أتوبُ في اليومِ - إليه - مائةَ مرَّةٍ**». خرَّجه مسلمٌ[٢].

واستغفارُه ﷺ أكثرَ من سبعينَ؛ قد يكونُ هذا بعدَ نزولِ قولِ اللهِ ﷻ اسْتَغفرْ لهم أو لا تَستغفرْ لهم إن تَستغْفِرْ لهم سبعينَ مرةً فلن يغفرَ اللهُ لهم فزاد على السبعينَ، كما في «الصحيحين»[٣] عن ابنِ عمرَ، قال: لما تُوفي عبدُ اللهِ - يعني ابنَ أُبَيٍّ بنِ سلولٍ - جاء ابنُه عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فسأله أن يعطيَه قميصَه يكفِّنُ فيه أباه، فأعطاه، ثم سأله أن يصليَ عليه، فقام رسولُ اللهِ ﷺ ليصليَ عليه، فقام عمرُ فأخذ بثوبِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ، تصلي عليه وقد نهاك ربُّك أن تصليَ عليه. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنما خيَّرني اللهُ، قال: اسْتغفِرْ لهم أو لا تَستغفِرْ لهم إن تَستغْفِرْ لهم سبعينَ مرةً وسأزيدُ على السبعينَ**».

وفي حديثِ ابنِ عباسٍ، عن عمرَ، عن النبيِّ ﷺ: «**لو أعلمُ أني إن زدتُ على السبعينَ يغفرُ له لزدتُ عليها**». خرّجه البخاريُّ[٤].

(١) قال الخطابي: (معناه: يغطّى ويلبّس على قلبي، وأصله من الغين وهو الغطاء). «معالم السنن» (١/٤٠٦). وينظر: «مشارق الأنوار» لعياض (٢/٣٤٩)، «الفتاوى» لابن تيمية (١٥/٢٨٣).

(٢) (٢٧٠٢)، من حديث ثابت وعمرو بن مرة، كلاهما عن الأغر.

(٣) «صحيح البخاري» (٤٦٧٠)، «صحيح مسلم» (٢٧٧٤).

(٤) «صحيح البخاري» (١٣٦٦).

ومن المعلومِ أنّ هذا العددَ وما كان مثلَه ليس مقصودًا، وإنما المقصودُ هو الإكثارُ، ولذا جاء عندَ أبي داودَ والنَّسائيِّ في «اليوم والليلة»[(١)] من حديثِ أبي إسحاقَ، عن عمرِو بنِ ميمونٍ، عن ابنِ مسعودٍ ﵁ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يعجبُه أن يدعوَ ثلاثًا، ويستغفرَ ثلاثًا. واللهُ تعالى أعلمُ.

واعلمْ أنَ الاستغفارَ أحيانًا يكون واجبًا، وأحيانًا يكون مستحبًا وهذا هو الأصلُ فيه، وأحيانًا يحرُم.

أمّا الوجوبُ، فعندَ الوقوعِ في الذنبِ، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ﴾ وقال: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ وقال: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[(٢)]. وفي الصلاةِ في الجلسةِ بينَ السجدتين، كما في حديثِ حذيفةَ الذي خرّجه أبو داودَ وابنُ ماجهْ والنَّسائيُّ[(٣)] أنه ﷺ كان يقول: «**ربِّ اغفرْ لي، ربِّ اغفرْ لي**». وقد نصَّ جمعٌ من أهلِ العلمِ على وجوبِ الاستغفارِ في هذا الموطن.

وأمّا الاستحبابُ، فمن المعلومِ أنّ الإنسانَ لا يخلو من ذنبٍ أو تقصيرٍ في القيامِ بما أوجبه اللهُ ﷻ عليه، ومن ذلك: ما جاء في أدبارِ الصلواتِ، فهو لجبرِ التقصيرِ الذي يقعُ في الصلاةِ. ومثلُه ما جاء في الحجِّ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ﴾.

ويتأكدُ ذلك: في صلاةِ الاستسقاءِ، وفي الصباحِ والمساءِ، وفي السَّحَرِ؛

---

(١) «سنن أبي داود» (١٥٢٤)، «عمل اليوم والليلة» (٤٥٧)، وصححه ابن حِبّانَ (٩٢٣).

(٢) يستغفر لهم الرسول ﷺ في حياته.

(٣) «سنن أبي داود» (٨٧٤)، «سنن النسائي» (١١٤٥، ١٦٦٥)، «سنن ابن ماجه» (٨٩٧).

كما في قولِه ﷻ: ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾، وكما جاء في السنةِ في الحديثِ الإلهيِّ المتواترِ في نزولِ اللهِ عزَّ وجلَّ في الثلثِ الأخيرِ إلى سماءِ الدنيا، فيقول: «**من يستغفرُني فاغفرَ له**»[(١)]، وعند قُربِ الأجلِ؛ كما في «صحيح مسلم»[(٢)] من حديثِ أبي الضحى عن عائشةَ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُكثرُ أن يقولَ قبلَ أن يموتَ: «**سبحانَك وبحمدِك أستغفرُك وأتوبُ إليك**»، قالت: قلت: يا رسولَ اللهِ، ما هذه الكلماتُ التي أراك أحدثْتَها تقولُها؟ قال: «**جُعِلتْ لي علامةٌ في أمتي إذا رأيتُها قلتُها**: إذا جاءَ نصرُ اللهِ والفتحُ» إلى آخرِ السورةِ.

ومن المواطنِ التي يُشرعُ فيها الاستغفارُ: الصلاةُ، وقد ذكرَ ابنُ تيميةَ أنّ النبيَّ ﷺ كان يطلبُ من اللهِ المغفرةَ في أولِ الصلاةِ في الاستفتاحِ، وفي الركوعِ، وإذا رفع رأسَه، وفي السجودِ، وفي الجلسةِ بينَ السجدتينِ، وفي دعاءِ التشهدِ، قال: فلم يبقَ حالٌ من أحوالِ الصلاةِ ولا ركنٌ من أركانِها إلا استغفرَ فيه؛ فعُلم أنّ اهتمامَه به أكثرُ من اهتمامِه بسائرِ الأدعيةِ[(٣)].

وأمّا الذي يحرمُ فيه الاستغفارُ، فكما في قولِه تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾.

ولا شكَّ أن فوائدَ الاستغفارِ عظيمةٌ، وعلى رأسِها توبةُ اللهِ على عبدِه في الدنيا والآخرةِ، فالاستغفارُ سببٌ رئيسٌ لدخولِ العبدِ الجنةَ وإعاذتِه من النارِ. وأما في الدنيا فكما قال تعالى: ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴿١١﴾ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ﴿١٢﴾﴾. وقال

(١) خرجه البخاري (١١٤٥) ومسلم (٧٥٨) عن أبي هريرة.
(٢) «صحيح مسلم» (٤٨٤)، وأصله في «صحيح البخاري» (٤٩٦٧).
(٣) «جامع المسائل» (٦/ ٢٧٤-٢٧٥).

تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ﴾.

٢١- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«من قال حِينَ يصبحُ وحِين يُمسي: سُبحانَ اللهِ وبحمدِه، مائةَ مرَّةٍ، لم يأتِ أحدٌ يومَ القيامةِ بأفضلَ ممَّا جاء به، إلا أحدٌ قال مثلَ ما قال، أو زادَ عليه»**. خرَّجه مسلمٌ[(١)].

٢٢- عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«من قال: لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، مائةَ مرةٍ إذا أصبح، ومائةَ مرةٍ إذا أمسى، لم يأتِ أحدٌ بأفضلَ منه، إلا من قال أفضلَ من ذلك»**.

خرَّجه الإمامُ أحمدُ والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة»[(٢)]، من طرقٍ عن الحكم بن عتيبةَ وثابتُ البُنانيُّ وداودُ بنُ أبي هندٍ، ثلاثتُهم عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه.

هذا إسنادٌ حسنٌ، وهو صحيحٌ عن عمرِو بنِ شعيبٍ، وهذه السلسلةُ الأصلُ فيها القَبولُ والاستقامةُ، وأنها من قسمِ الحسنِ، إلا إنْ تبينَ الخطأُ بمخالفتِها لما رواه الثِّقاتُ.

واللفظُ للحكمِ بنِ عتيبةَ، وقال ثابتٌ وداودُ: **«مائتي مرةٍ في يومٍ»**، وهذا اختلافٌ غيرُ مؤثِّرٍ؛ فروايةُ الحكم فصّلت، وروايةُ ثابتٍ وداودَ أجملت، فالمجملُ يحمَلُ على المفصَّلِ؛ فقولهم: **«مائتي مرةٍ في يومٍ»** أي مائةَ مرةٍ في

(١) «صحيح مسلم» (٢٦٩٢).

(٢) «مسند أحمد» (٦٧٤٠، ٧٠٠٥)، «عمل اليوم والليلة» (٥٧٥-٥٧٧).

الصباحِ ومائةً في المساءِ، ويؤيدُ ذلك روايةُ الأوزاعيِّ الآتيةُ.

٢٣- عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ ﵄، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من قال: سبحانَ اللهِ مائةَ مرةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها، كان أفضلَ من مائةِ بَدَنَةٍ. ومن قال: الحمدُ للهِ مائةَ مرةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها، كان أفضلَ من مائةِ فرسٍ يحملُ عليها. ومن قال: اللهُ أكبرُ مائةَ مرةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها، كان أفضلَ من عتقِ مائةِ رقبةٍ. ومن قال: لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، مائةَ مرةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها، لم يجِئْ يومَ القيامةِ أحدٌ بعملٍ أفضلَ من عملِه إلا مَن قال قولَه أو زادَ».

خرَّجه النسائيُّ في «اليوم والليلة»[١] من طريقِ الأوزاعيِّ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه[٢].

إسنادُه جيدٌ إلى عمرِو بنِ شعيبٍ، ولا يخالفُ لفظُه الحديثَ السابقَ؛ لأنه جزءٌ من روايةِ الأوزاعيِّ.

وبوّب النَّسائيُّ على الحديثِ بقولِه: (فَضْلُ من قال ذلك مائةَ مرةٍ إذا أصبح، ومائةَ مرةٍ إذا أمسى).

واللهُ تعالى أعلمُ.

---

(١) (٨٢١).

(٢) وخرجه الترمذي (٣٤٧١) من رواية الضحاك بن حمرة عن عمرو بن شعيب به، وقال: هذا حديث حسن غريب. قلت: إسناده لا يحتج به، وهو غريب، وأصله حديث الأوزاعي.

القِسمُ الرَّابِعُ
الدَّعَوَاتُ وَالأَذْكَارُ المُقَيَّدَةُ بِاللّيْلِ

قراءةُ سورةِ الإخلاصِ

٢٤- عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﵁، قال: قال النبيُّ ﷺ لأصحابِهِ: «**أيَعْجِزُ أحدُكم أن يقرأَ ثُلثَ القرآنِ في ليلةٍ؟**» فشقَّ ذلك عليهم، وقالوا: أيُّنا يُطيقُ ذلك يا رسولَ اللهِ! فقال: «**اللهُ الواحدُ الصَّمدُ ثُلثُ القرآنِ**». خرَّجه البخاريُّ[1].

٢٥- عن أبي الدرداءِ ﵁، عن النبيِّ ﷺ قال: «**أيَعْجِزُ أحدُكم أن يقرأَ في ليلةٍ ثُلثَ القرآنِ؟**» قالوا: وكيف يَقرأُ ثُلثَ القرآنِ؟ قال: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعدِلُ ثُلثَ القرآنِ». خرَّجه مسلم[2].

قراءةُ الآيتينِ الأخيرتينِ من سورةِ البقرةِ

٢٦- عن أبي مسعودٍ البدريِّ ﵁ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**الآيتانِ من آخرِ سورةِ البقرةِ، من قرأهما في ليلةٍ كَفَتَاهُ**». وفي لفظٍ: «**من قرأ هاتينِ الآيتينِ من آخرِ سورةِ البقرةِ في ليلةٍ كَفتَاهُ**». متفقٌ عليه[3].

(١) «صحيح البخاري» (٥٠١٥).
بوب عليه النسائي في «اليوم والليلة» (ص/ ٤٢٢) بقوله: (ما يُستحب للإنسان أن يقرأ كل ليلة).
(٢) «صحيح مسلم» (٨١١).
(٣) «صحيح البخاري» (٥٠٠٨)، «صحيح مسلم» (٨٠٧).

قلت: تَبَايَنَتْ أقوالُ أهلِ العلمِ في معنى قولِه ﷺ: «**من قرأهما في ليلةٍ كَفَتَاهُ**»:

فقيل: كَفَتَاهُ على الإطلاقِ، يعني فيما يتعلقُ بالقراءةِ وقيامِ الليلِ والأذكارِ؛ لأنّ هذه الكفايةَ لم تُقيّدْ بشيءٍ.

وقيل: كَفَتَاه قيامَ الليلِ، أو كَفَتَاهُ من قراءةِ القرآنِ في الليلِ.

قلت: ولعلَّ الأقربَ هو قراءةُ هاتينِ الآيتينِ، فإنَّ في قراءتِهما إجزاءً عن القراءةِ بغيرِهما، ويؤيِّدُ المعنى الحديثُ الذي تقدمَ في القراءةِ بسورةِ الإخلاصِ، فتتأكدُ القراءةُ في الليلِ بهما، وهما ذكرُ الليلِ(١).

وفي هذا الحديثِ فضيلةٌ عظيمةٌ لهاتينِ الآيتينِ بينَ آياتِ القرآنِ الكريم.

وفيه أيضًا، أنّ القرآنَ الكريمَ يتفاضلُ، فبعضُه أفضلُ من بعضٍ، وهذا ما ذهب إليه أهلُ السُّنَّةِ والحديثِ.

قراءةُ سورةِ تباركَ

٢٧- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنّ سورةً من القرآنِ ثلاثونَ آيةً، شفعتْ لرجلٍ حتى غُفر له، وهي سورةُ** تباركَ الذي بِيَدِه المُلْكُ».

خرّجه أصحابُ السُّنَنِ(٢)، وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ.

والحديثُ جاء من طرقٍ كلُّها لا تخلو من كلامٍ، ولكنْ باجتماعِها تتقوّى.

---

(١) جاء في بعض روايات الحديث: «تجزئ عنه قيام ليلة» ولا تصح، وقد تكون رواية بالمعنى.

(٢) «سنن أبي داود» (١٣٩٥)، «جامع الترمذي» (٢٨٩١)، «اليوم والليلة» للنسائي (٧١٠)، «سنن ابن ماجه» (٣٧٨٦).

٢٨- عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: من قرأ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ كلَّ ليلةٍ، منعَه اللهُ بها من عذابِ القبرِ، وكنّا في عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ نسمِّيها المانعةَ. خرّجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة»[(١)].

تغطيةُ الإناءِ، وإيكاءُ السِّقاءِ، وإطفاءُ المصباحِ، وغَلقُ الأبوابِ، وذكرُ اسمِ اللهِ تعالى مع كلِّ ذلك

٢٩- عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما، أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**إذا كان جُنْحُ الليلِ** - أو أمسيتم - **فكُفُّوا صبيانَكم؛ فإنّ الشياطينَ تنتشرُ حِينَئذٍ، فإذا ذهب ساعةٌ من الليلِ فخَلُّوهم، فأغلقُوا الأبوابَ واذكروا اسمَ اللهِ؛ فإنّ الشيطانَ لا يَفتحُ بابًا مغلقًا، وأَوكوا قِرَبَكم واذكروا اسمَ اللهِ، وخمِّروا آنيتَكم واذكروا اسمَ اللهِ، ولو أنْ تَعرضوا عليها شيئًا، وأَطفِئوا مصابيحَكم**». متفقٌ عليه[(٢)].

وفي روايةٍ للبخاريِّ: «**وأغلِقْ بابَك واذكرِ اسمَ اللهِ، وأَطفِئْ مصباحَك واذكرِ اسمَ اللهِ، وأَوكِ سِقاءَك واذكرِ اسمَ اللهِ، وخَمِّرْ إناءَك واذكرِ اسمَ اللهِ**».

جُنْحُ الليلِ: أوّلُ الليلِ، والمعنى: إقبالُ الليلِ بعدَ غروبِ الشمس.

«**أوكوا**»: اربطوا.

«**خمِّروا**»: غَطُّوا.

«**ولو أن تَعرضوا عليها شيئًا**»؛ المعنى: أنه إذا لم يَجِدْ ما يغطي به الإناءَ فلا أقلَّ من أنْ يَعرِضَ عليه شيئًا من عُودٍ ونَحوِه، وفي روايةٍ عندَ مسلمٍ: «**فإن لم يجدْ أحدُكم إلا أنْ يَعرِضَ على إنائِه عُودًا، ويذكرَ اسمَ اللهِ**».

---

(١) «عمل اليوم والليلة» (٧١١).

(٢) «صحيح البخاري» (٣٢٨٠، ٥٦٢٣)، «صحيح مسلم» (٢٠١٢).

ويدخلُ في ذلك إغلاقُ مصابيحِ الكَهْرَباءِ، مع ذكرِ اسمِ اللهِ.

وفي روايةٍ لمسلمٍ: أنّ رسولَ اللهِ قال: «**غَطُّوا الإناءَ، وأَوكوا السِّقاءَ؛ فإنّ في السَّنَةِ ليلةً ينزلُ فيها وباءٌ، لا يمرُّ بإناءٍ ليس عليه غطاءٌ أو سِقاءٌ ليس عليه وِكاءٌ إلا نزل فيه من ذلك الوباءِ**».

واللهُ تعالى أعلمُ.



القِسْمُ الْخَامِسُ

الدَّعَوَاتُ وَالأَذْكَارُ عِنْدَ النَّوْمِ وعِنْدَ الاسْتِيْقَاظِ(١)

٣٠- عن حذيفةَ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أخذ مَضْجَعَه من الليلِ وضع يدَه تحتَ خَدِّه، ثم يقول: «اللهم باسمِك أموتُ وأحيا»، وإذا استيقظ قال: «الحمدُ للهِ الذي أحيانا بعدَ مَا أماتنا وإليه النشورُ». خرّجه البخاريُّ(٢)، وخرّجه من حديثِ أبي ذرٍّ(٣).

وخرّجه مسلمٌ(٤) من حديثِ البراءِ بنِ عازبٍ، وقال فيه: «اللهم باسمِك أحيا، وباسمِك أموتُ».

٣١- عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا أوى أحدُكم إلى فراشِه فلْيَنْفُضْ فراشَه بداخِلَة إزارِه؛ فإنه لا يدري ما خَلَفه عليه، ثم يقول: باسمِك ربِّ وضَعْتُ جَنْبِي وبك أرفعُه، إن أمسكتَ نَفْسِي فارحمْها، وإن أرسلْتَها فاحفظْها بما تحفظُ به عبادَك الصالحين». خرَّجه البخاريُّ ومسلمٌ(٥).

والمراد بالداخِلة: طرفُ الإزارِ الذي يلي الجسدَ.

وفي روايةٍ للبخاريِّ: «إذا جاء أحدُكم فراشَه فلينفُضْه بصَنِفةِ ثوبِه ثلاثَ

---

(١) اقتصرت في هذا القسم على ما ثبت في «الصحيحين»؛ لكثرة ما ورد، وفيه كفاية.
(٢) «صحيح البخاري» (٦٣١٤، ٦٣١٢، ٧٣٩٤).
(٣) (٦٣٢٥).
(٤) «صحيح مسلم» (٢٧١١).
(٥) «صحيح البخاري» (٦٣٢٠، ٧٣٩٣) واللفظ له، «صحيح مسلم» (٢٧١٢).

مراتٍ، ولْيَقُلْ ..» فذكرَ مثلَه، إلا أنه قال: «إن أمسكْتَ نفسي فاغفِرْ لها».

ولمسلم: «إذا أوى أحدُكم إلى فراشِه فليأْخُذْ داخِلةَ إزارِه فلينفُضْ بها فراشَه، ولْيُسَمِّ اللهَ؛ فإنه لا يَعلمُ ما خَلَفَه بعدَه على فراشِه، فإذا أراد أن يضْطجِع فلْيضْطجِعْ على شِقِّه الأيمنِ».

٣٢- عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، أنه أمر رجلًا إذا أخذ مَضْجَعَه قال: «اللهم أنت خلقتَ نفسي وأنت تَوَفَّاها، لك مماتُها ومحياها، إن أحييتَها فاحفظْها، وإن أمتَّها فاغفر لها، اللهم إني أسألك العافيةَ».

فقال له رجلٌ: أسمعتَ هذا من عمرَ؟ فقال: مِن خيرٍ من عمرَ، من رسولِ اللهِ ﷺ خرَّجه مسلمٌ[1].

٣٣- خرَّج مسلمٌ[2] من روايةِ جريرٍ عن سهيلٍ قال: كان أبو صالحٍ يأمرُنا إذا أراد أحدُنا أن ينامَ، أن يضْطَجِعَ على شِقِّه الأيمنِ، ثم يقول: «اللهم ربَّ السماواتِ وربَّ الأرضِ وربَّ العرشِ العظيم، ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، فالقَ الحبِّ والنَّوى، ومنزلَ التوراةِ والإنجيلِ والفرقانِ، أعوذُ بك من شرِّ كلِّ شيءٍ أنت آخذٌ بناصِيَتِه، اللهم أنت الأولُ فليس قبلَك شيءٌ، وأنت الآخِرُ فليس بعدَك شيءٌ، وأنت الظاهرُ فليس فوقَك شيءٌ، وأنت الباطنُ فليس دونَك شيءٌ، اقْضِ عنّا الدينَ، وأَغنِنَا من الفقرِ». وكان يروي ذلك عن أبي هريرةَ عن النبيِّ.

وفي روايةٍ: كان رسولُ اللهِ ﷺ يأمرُنا إذا أَخَذْنا مضجَعَنا أن نقولَ ..

٣٤- عن أنسٍ رضي الله عنه، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا أوى إلى فراشِه قال:

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٧١٢).

(٢) «صحيح مسلم» (٢٧١٣).

«**الحمدُ للهِ الذي أطعمَنا وسَقَانا، وكَفَانا وآوانا، فكم مِمّن لا كافيَ له ولا مُؤويَ**» خرَّجه مسلمٌ[(١)].

٣٥- عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ أنّ فاطمةَ ﷺ شكَتْ ما تلقى من أَثَرِ الرَّحى، فأتى النبيَّ سبيٌ، فانطلقتْ فلم تجدْه فوجدَت عائشةَ فأخبرتْها، فلما جاء النبيُّ ﷺ أخبرتْه عائشةُ بمجيءِ فاطمةَ، فجاء النبيُّ ﷺ إلينا وقد أخذْنا مضاجعَنا، فذهبتُ لأقومَ فقال: «**على مكانِكُما**»، فقعد بيننا حتى وجدتُ بَرْد قدميه على صدري، وقال: «**ألا أُعلِّمُكما خيرًا مما سألتُماني؟ إذا أخذتُما مضاجعَكما تكبِّرا أربعًا وثلاثينَ، وتسبِّحا ثلاثًا وثلاثينَ، وتَحمَدا ثلاثًا وثلاثينَ، فهو خيرٌ لكما من خادمٍ**» متفقٌ عليه[(٢)].

وعندَ مسلمٍ في لفظٍ له: «**أخذتُما مضجعَكما من الليلِ**».

وعندَه أيضًا: قال عليٌّ: ما تركتُه منذُ سمعتُه من النبيِّ ﷺ. قيل له: ولا ليلةَ صِفِّينَ؟ قال: ولا ليلةَ صِفِّينَ.

بوّب البخاريُّ على الحديثِ في «صحيحه» فقال: بابُ الدليلِ على أن الخُمُسَ لنوائبِ رسولِ اللهِ والمساكينِ، وإيثارِ النبيِّ ﷺ أهلَ الصُّفَّةِ والأراملَ حينَ سألتْه فاطمةُ وشكتْ إليه الطَّحْنَ والرَّحى أن يُخدِمَها من السَّبْيِ، فوَكَلَها إلى اللهِ.

والشاهدُ قولُه: **فوَكَلَها إلى اللهِ**.

والظاهرُ أن المرادَ تحصيلُ هذا العددِ، وبأيِّهنَّ بُدِئَ لا يَضُرُّ، كما ورد في

(١) «صحيح مسلم» (٢٧١٥).

(٢) «صحيح البخاري» (٣٧٠٥)، «صحيح مسلم» (٢٧٢٧)، وخرَّجه مسلم (٢٧٢٨) من حديث أبي هريرة.

«سبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ ولا إله إلا اللهُ واللهُ أكبرُ»: «**لا يضرُّك بأيِّهنَّ بدأْت**»، وفي تخصيصِ الزيادةِ بالتكبيرِ إيماءٌ إلى المبالغةِ في إثباتِ العظمةِ والكبرياءِ[(١)].

٣٦- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قال: وكّلني رسولُ اللهِ بحفظِ زكاةِ رمضانَ، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعامِ، فأخذتُه، وقلت: واللهِ لأرفعنّك إلى رسولِ اللهِ ﷺ قال: إني محتاجٌ، وعليّ عيالٌ، ولي حاجةٌ شديدةٌ. قال: فخلَّيتُ عنه، فأصبحتُ، فقال النبيُّ ﷺ: «**يا أبا هريرةَ، ما فعلَ أسيرُك البارحةَ؟**»، قال: قلت: يا رسولَ اللهِ، شكا حاجةً شديدةً وعيالًا، فرحِمتُه، فخلَّيتُ سبيلَه، قال: «**أمَا إنه قد كَذَبَك، وسيعودُ**»، فعرفتُ أنه سيعودُ لقولِ رسولِ اللهِ ﷺ إنه سيعودُ، فرَصَدْتُه، فجاء يحثو من الطعامِ، فأخذتُه، فقلت: لأرفعنّك إلى رسولِ اللهِ ﷺ، قال: دعني فإني محتاجٌ وعليّ عيالٌ، لا أعودُ، فرحمتُه، فخلَّيتُ سبيلَه، فأصبحتُ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «**يا أبا هريرةَ، ما فَعَلَ أسيرُك؟**»، قلت: يا رسولَ اللهِ شكا حاجةً شديدةً وعيالًا، فرحمتُه، فخلَّيتُ سبيلَه، قال: «**أمَا إنه قد كَذَبَك، وسيعودُ**»، فرصدتُه الثالثةَ، فجاء يحثو من الطعامِ، فأخذتُه، فقلت: لأرفعنّك إلى رسولِ اللهِ ﷺ، وهذا آخرُ ثلاثِ مراتٍ، أنك تَزعُمُ لا تعودُ، ثم تعودُ، قال: دَعني أُعلِّمْك كلماتٍ ينفعُك اللهُ بها، قلت: ما هو؟ قال: إذا أويتَ إلى فراشِك فاقرأ آيةَ الكرسيِّ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ حتى تختمَ الآيةَ، فإنك لن يزالَ عليك من اللهِ حافظٌ، ولا يقربنّك شيطانٌ حتى تصبحَ. فخلَّيتُ سبيلَه، فأصبحتُ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «**ما فَعَلَ أسيرُك البارحةَ؟**» قلت: يارسولَ اللهِ، زعم أنه يعلمُني كلماتٍ ينفعُني اللهُ بها، فخلَّيتُ سبيلَه، قال: «**ما هي؟**» قلت: قال لي: إذا أويتَ إلى فراشِك فاقرأْ آيةَ الكرسيِّ من أوَّلِها حتى

(١) ينظر: «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٤/ ١٦٥٧).

تختمَ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾، وقال لي: لن يزالَ عليك من اللهِ حافظٌ، ولا يقربُك شيطانٌ حتى تصبحَ. وكانوا أحرصَ شيءٍ على الخيرِ. فقال النبيُّ ﷺ: **«أمَا إنه قد صدَقك وهو كذوبٌ، تعلمُ من تخاطبُ منذُ ثلاثِ ليالٍ يا أبا هريرةَ؟»** قال: لا. قال: **«ذاك شيطانٌ»**.

علَّقه البخاريُّ تعليقًا مجزومًا به، وخرّجه النَّسائيُّ في «عمل اليوم والليلة» وابنُ خزيمةَ[(١)].

٣٧- عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن البراءِ بنِ عازبٍ ﵁ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«يا فلانُ، إذا أويتَ إلى فراشِك فقل: اللهم أسْلمتُ نفسي إليك، ووجّهتُ وجهي إليك، وفوضتُ أمري إليك، وألجأْتُ ظهري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأَ ولا منجى منك إلا إليك، آمنتُ بكتابِك الذي أنزلتَ، وبنبيِّك الذي أرسلتَ. فإنك إن مُتَّ في[(٢)] ليلتِك مُتَّ على الفِطرةِ، وإن أصبحتَ أصبتَ خيرًا[(٣)]»**. خرَّجه البخاريُّ ومسلمٌ[(٤)].

وخرَّجاه من حديثِ سعدِ بنِ عبيدةَ، عن البراءِ، قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: **«إذا أتيتَ مضجعَك فتوضأْ وُضُوءَك للصلاةِ، ثم اضطَجِعْ على شِقِّك الأيمنِ، ثم قل..»** وذكر نحوَه. وفيه: **«واجعلهنَّ من آخرِ كلامِك»**.

---

(١) «صحيح البخاري» (٢٣١١)، «عمل اليوم والليلة» (٩٥٩)، «صحيح ابن خزيمة» (٢٤٢٤).

(٢) ولأبي ذر - أحد رواة «صحيح البخاري» -: «من»، وهي التي ذكرها ابن حجر في «شرحه» (١١/ ١١١).

(٣) وفي نسخة في «صحيح البخاري»: (أجرا).

(٤) «صحيح البخاري» (٧٤٨٨)، «صحيح مسلم» (٢٧١٠).

قال البراءُ: فردَّدتُهن لأستذكرَهنّ، فقلت: برسولِك الذي أرسلتَ. فقال: «**لا، وبنبيِّك الذي أرسلتَ**».

وهذا فيه أنَّ الأذكارَ مُتعبَّدٌ بألفاظها.

ما يقولُ إذا تَعارَّ من الليلِ

٣٨- عن عبادةَ بنِ الصامتِ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: «**من تَعارَّ من الليلِ فقال: لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، الحمدُ للهِ، وسبحانَ اللهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، ثم قال: اللهم اغفرْ لي، أو دعا، استُجيبَ له، فإن توضأَ وصلى قُبلت صلاتُه**». خرّجه البخاريُّ[(١)].

ومعنى تعارَّ: استيقظ.

وقولُه: «**ثم قال: اللهم اغفرْ لي، أو دعا**» بالشَّكِّ[(٢)]، ويُحتمَلُ أن تكونَ للتنويعِ، مع أنَّ قولَه: «**اللهم اغفر لي**» دعاءٌ.

ما يقولُ إذا رأى في منامِه ما يكرهُ

٣٩- عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي قَتادةَ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**الرؤيا الصالحةُ من اللهِ، فإذا رأى أحدُكم ما يحبُّ فلا**

---

(١) «صحيح البخاري» (١١٥٤).

(٢) عند أحمد (٢٢٦٧٣) والترمذي (٣٤١٤): «ثم قال: رب اغفر لي» أو قال: «ثم دعا». وعند أبي داود (٥٠٦٠) وابن ماجه (٣٨٧٨): «ثم دعا رب اغفر لي» قال الوليد: أو قال: «دعا، استجيب له».

يحدِّثْ بها إلا من يحبُّ، وإن رأى ما يكرهُ: فلْيَتفُل عن يسارِه ثلاثًا، وليتعوّذْ باللهِ من شرِّ الشيطانِ وشرِّها، ولا يحدِّثْ بها أحدًا، فإنها لن تضرَّه». متفقٌ عليه[(١)].

وفي روايةٍ للبخاري: «فلينفِثْ حينَ يستيقظُ ثلاثَ مراتٍ»، ولمسلمٍ: «فليَبصُقْ عن يسارِه حينَ يَهُبُّ من نومِه ثلاثَ مراتٍ».

وفيهما: قال أبو سلمةَ: وإن كنتُ لأرى الرؤيا أثقلَ عليَّ من الجبلِ، فما هو إلا أن سمعت هذا الحديث فما أُبالِيها.

٤٠- عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ﵁ أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «إذا رأى أحدُكم رؤيا يحبُّها، فإنما هي من اللهِ، فليحمدِ اللهَ عليها ولْيحدِّثْ بها، وإذا رأى غيرَ ذلك مما يكرهُ، فإنما هي من الشيطانِ، فليستعذْ من شرِّها، ولا يَذكُرْها لأحدٍ، فإنها لا تضرُّه». خرّجه البخاريُّ[(٢)].

٤١- عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﵄، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «إذا رأى أحدُكم الرؤيا يكرهُها فليَبصُقْ عن يسارِه ثلاثًا، ولْيستَعِذْ باللهِ من الشيطانِ ثلاثًا، وليتحوَّلْ عن جنبِه الذي كان عليه» خرّجه مسلمٌ[(٣)].

٤٢- وفي «الصحيحين»[(٤)] من حديثِ أبي هريرةَ: «فإن رأى أحدُكم ما يكرهُ فليقُمْ فلْيُصَلِّ، ولا يُحدِّثْ بها الناسَ». واللفظُ لمسلمٍ.

فحاصلُ ما ذُكر من أدبِ الرُّؤيا الصالحةِ ثلاثةُ أشياءَ:

---

(١) «صحيح البخاري» (٧٠٤٤، ٥٧٤٧)، «صحيح مسلم» (٢٢٦١) واللفظ له.

(٢) «صحيح البخاري» (٦٩٨٥).

(٣) «صحيح مسلم» (٢٢٦٢).

(٤) «صحيح البخاري» (٧٠١٧)، «صحيح مسلم» (٢٢٦٣).

١. أن يَحمَدَ اللهَ عليها.

٢. أن يَستبْشِرَ بها.

٣. وإذا حدَّثَ بها فإنه يحدِّثُ مَن يحبُّ دونَ مَن يكرهُ؛ والحكمةُ في ذلك: أنَّ مَن يكرهُ قد يفسِّرُها تفسيرًا سيِّئًا؛ فيُخشى أن تقعَ على التفسيرِ المكروهِ، كما ذكر ذلك النوويُّ[(١)].

وحاصلُ ما ذُكرَ من أدبِ الرُّؤيا المكروهةِ سِتَّةُ أشياءَ:

١. أن يَتعوَّذَ باللهِ من شرِّها.

٢. أن يَتعوَّذَ باللهِ من شرِّ الشيطانِ ثلاثًا.

٣. أن يَتفُلَ حينَ يَهُبُّ من نومِه عن يسارِه ثلاثًا.

٤. أن يَتحوَّلَ عن جنبِه الذي كان عليه.

٥. القيامُ للصلاةِ.

٦. أنْ لا يذكرَها لأحدٍ أصلًا[(٢)].

واللهُ تعالى أعلمُ.



(١) «شرح مسلم» (١٥/١٨).

(٢) ينظر: «فتح الباري» (١٢/ ٣٧٠).

القِسْمُ السَّادِسُ
الدَّعَوَاتُ وَالأَذْكَارُ المُقَيَّدَةُ بِأَحْوَالٍ وَمُنَاسِبَاتٍ

ما يقولُ عندَ دخولِ المنزلِ

٤٣- عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﵄ عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا دخل الرجلُ بيتَه، فذكرَ الله عندَ دخولِه، وعندَ طعامِه، قال الشيطانُ: لا مبيتَ لكم ولا عَشاءَ. وإذا دخل فلمْ يذكرِ اللهَ عندَ دخولِه، قال الشيطانُ: أدركتُم المبيتَ. وإذا لمْ يذكرِ اللهُ عندَ طعامِه قال: أدركتُم المبيتَ والعَشاءَ» خرَّجه مسلمٌ[1].

والشاهدُ قولُه ﷺ: «إذا دخل الرجلُ بيتَه فذكرَ الله عندَ دخولِه».

وقولُه: «فذكرَ اللهَ»؛ أي: قال: بسمِ اللهِ.

ما يقولُ عندَ الخروجِ من المنزلِ

٤٤- عن أمِّ سلمةَ ﵂ أنّ النبيَّ ﷺ كان إذا خرج من بيتِه قال: «بسمِ اللهِ، اللهم إني أعوذُ بك أن أَزِلَّ[2]، أو أَضلَّ، أو أَظلِمَ أو أُظلَمَ، أو أَجهلَ أو يُجهلَ عليَّ»[3].

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٠١٨).

(٢) وفي بعض الروايات: «أعوذ بك من أن».

(٣) وفي بعض الروايات: «أَزل أو أُزل، أو أَظلم أو أُظلم»، وفي بعضها: «توكلت على الله»، وفي بعضها: أن النبي ﷺ رفع بصره إلى السماء؛ ولا تصح كلها.

خرّجه أبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ وابنُ ماجهْ[(١)] من طريقِ منصورٍ، عن الشعبيِّ، عنها به.

إسنادُه صحيحٌ للشعبيِّ، لكنَّه لم يسمعْ مِن أمِّ سلمةَ، كما قال عليُّ بنُ المَدِينيِّ[(٢)]، وأمّا ما قاله الحاكمُ[(٣)] أنه سمع فهذا فيه نظرٌ، وقولُ ابنِ المدينيِّ مقدّمٌ عليه.

ولكنّ الحديثَ مع ذلك قويٌّ، لأنّه ذُكر أنّ الشعبيَّ لا يروي إلا عن ثِقَةٍ، وأن مراسيلَه قويةٌ.

وقد صحّح هذا الحديثَ أبو عيسى الترمذيُّ.

فالعملُ بهذا الحديثِ لا بأسَ به.

٤٥- عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**إذا خرج الرجلُ من بيتِه فقال: بسمِ اللهِ، توكلتُ على اللهِ، لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ**» قال: «**يقالُ حِينَئِذٍ: هُديتَ وكُفيتَ ووقُيتَ. فتتنحّى له الشياطينُ[(٤)]** قال: «**فيقولُ شيطانٌ آخرُ: كيف لك برَجُلٍ قد هُدي وكُفي وَوُقي؟**».

خرّجه أبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ في «اليوم والليلة»[(٥)] من حديثِ ابن جُرَيْجٍ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ، عن أنسٍ به.

---

(١) «سنن أبي داود» (٥٠٩٦)، «جامع الترمذي» (٣٤٢٧)، «سنن النسائي» (٥٥٥٤)، «سنن ابن ماجه» (٣٨٨٤).

(٢) «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٦٥)، «نتائج الأفكار» (١/ ١٦٠) كلاهما لابن حجر.

(٣) «المستدرك» (١٩٠٧)، وينظر: «سؤالات الآجري» (١٧١).

(٤) في بعض النسخ: (الشيطان).

(٥) «سنن أبي داود» (٥٠٥٤)، «جامع الترمذي» (٣٤٢٦)، «عمل اليوم والليلة» (٨٩).

واللفظُ لأبي داودَ، ولفظُه أتمُّ.

وعندَ النَّسائيِّ: «**فيُقالُ له: حسبُك، هُديتَ ووُقيتَ وكُفيتَ**».

وهذا وإن كان رجالُه ثقاتٌ، لكنّ ابنَ جُرَيْجٍ لم يسمعْه من إسحاقَ، فقد جاء عنه من وجهٍ آخرَ في هذا الحديثِ أنه قال: (حُدِّثتُ عن إسحاقَ). ولذا قال البخاريُّ: لا أعرفُ لابنِ جُرَيْجٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ غيرَ هذا الحديثِ، ولا أعرفُ له سماعًا منه[1].

وللحديثِ شاهدٌ من قولِ ابنِ مسعودٍ[2]، وكعبٍ[3]، ومن مرسَلِ عونِ بنِ عبدِ اللهِ[4].

والخلاصةُ: أن قولَ هذينِ الذِّكرَينِ لا بأسَ به لما تقدم، لكنّه لا يُجمَعُ بينَهما، وإنما يُغايَرُ بينَهما.

واللهُ تعالى أعلمُ.

ما يقولُ عندَ دخولِ المسجدِ والخروجِ منه

٤٦- عن أبي حمُيدٍ - أو عن أبي أُسيدٍ - قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إذا دخل أحدُكم المسجدَ فليقل: اللهم افتح لي أبوابَ رحمتِك. وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلِك**». خرّجه مسلمٌ[5].

---

(١) «العلل الكبير» للترمذي (٦٧٣)، «العلل» للدارقطني (٢٣٤٦).

(٢) خرجه ابن أبي شيبة (٣٠٢٢٥، ٣٤٣١٢).

(٣) خرجه ابن أبي شيبة (٢٩٨١٣، ٢٩٨١٤)، وينظر: «سؤالات البرذعي» (٢/ ٥٣٧).

(٤) خرجه المحاملي في «الدعاء» (٢).

(٥) «صحيح مسلم» (٧١٣).

وجاء عندَ أبي داودَ[(١)]: زيادةُ السلامِ على النبيِّ ﷺ وفي صحَّتِها نظرٌ.

٤٧- عن حَيوةَ بنِ شُريحٍ قال: لقيتُ عقبةَ بنَ مسلمٍ فقلت له: بَلَغَنِي أنك حَدّثتَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ عن النبيِّ ﷺ أنه كان إذا دخل المسجدَ قال: «**أعوذُ باللهِ العظيمِ، وبوجهِهِ الكريمِ، وسلطانِهِ القديمِ، من الشيطانِ الرجيمِ**». قال[(٢)]: أَقَطْ؟[(٣)] قلت: نعم. قال: «**فإذا قال ذلك، قال الشيطانُ: حُفظ مني سائرَ اليومِ**». خرّجه أبو داودَ[(٤)].

إسنادُه جيدٌ، ولكنّ فيه غرابةً.

ولا يصحُّ في هذا البابِ سوى هذينِ الحديثينِ.

التَّسمِيةُ على الطَّعامِ

٤٨- عن عمرَ بنِ أبي سلمةَ[(٥)]، قال: كنتُ في حِجرِ رسولِ اللهِ ﷺ، وكانت يدي تَطيشُ في الصَّحفةِ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «**يا غلامُ، سمِّ اللهَ، وَكُلْ بيَمِينِك، وَكُلْ مما يَلِيكَ**» متفقٌ عليه[(٦)].

وقولُه: (وكانت يدي تَطيشُ في الصَّحفةِ)، يفسِّره الروايةُ الأخرى: (فجعلتُ آكلُ من نواحي الصَّحفةِ).

---

(١) «سنن أبي داود» (٤٦٦).

(٢) القائل: عقبة بن مسلم.

(٣) قوله: (أَقَطْ)؛ أي: أبلغك عني هذا القدر من الحديث فحسب؟.

(٤) «سنن أبي داود» (٤٦٦).

(٥) هو ابن أم سلمة زوج النبي ﷺ.

(٦) «صحيح البخاري» (٥٣٧٦، ٥٣٧٧)، «صحيح مسلم» (٢٠٢٢).

٤٩- عن عائشةَ ﵂ قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إذا أكلَ أحدُكم طعامًا فليقل: بسمِ اللهِ، فإن نَسِيَ في أولِه فليقل: بسمِ اللهِ في أولِه وآخرِه**».

خرّجه أبو داودَ والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ في «الكبرى» وابنُ ماجَهْ[(١)]، وقال الترمذيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

ما يقولُ إذا فرغَ من طعامِه

٥٠ - عن أبي أمامةَ ﵁ أنّ النبيَّ ﷺ كان إذا رَفع مائدتَه قال: «**الحمدُ للهِ كثيرًا طيبًا مبارَكًا فيه، غيرَ مَكْفيٍّ، ولا مُودَّعٍ، ولا مُستغنىً عنه ربَّنا**». خرّجه البخاريُّ[(٢)].

وفي روايةٍ: كان إذا فرغ من طعامِه - وقال مرّةً: إذا رَفع مائدتَه - قال: «**الحمدُ للهِ الذي كفانا وأروانا، غيرَ مكفيٍّ ولا مَكفورٍ**». وقال مرّةً: «**الحمدُ للهِ ربِّنا، غيرَ مَكفيٍّ، ولا مُودَّعٍ، ولا مُستَغنًى ربَّنا**».

وهذا مِن أصحِّ ما ورد من الحمدِ بعدَ الطعامِ.

قولُه ﷺ: «**غيرَ مَكْفيٍّ ولا مُودَّعٍ ولا مُستغنَىً عنه**»، صفةٌ للحمد؛ أي: حمدًا كثيرًا غيرَ مكفيٍّ ولا مُودَّعٍ ولا مُستغنًى عن هذا الحمدِ.

فقولُه: «**غيرَ مَكفِيٍّ**»؛ أي: غيرَ مقلوبٍ ومصروفٍ عن جهتِه، بل هو حمدٌ على وجهِه الذي يستحقُّه اللهُ تعالى ويليقُ به.

وقوله: «**ولا مودَّعٍ**»؛ أي: غيرَ متروكٍ.

وقولُه في الروايةِ الأخرى: «**ولا مَكفورٍ**»؛ أي: غيرُ مجحودَةٍ نعمةُ اللهِ فيه.

---

(١) «سنن أبي داود» (٣٧٦١)، «جامع الترمذي» (١٨٥٨)، «السنن الكبرى» (١٠٠٤٠)، «سنن ابن ماجه» (٣٢٦٤).

(٢) «صحيح البخاري» (٥٤٥٨، ٥٤٥٩).

قال أبو العباسِ ابنُ تيميةَ رحمه الله: المخلوقُ إذا أنعم عليك بنعمةٍ أمكنَك أن تكافئَه، ونِعَمُه لا تدومُ عليك؛ بل لابدَّ أن تُودِّعك ويقطعَها عنك، ويمكنُك أن تستغنيَ عنه، واللهُ عزَّ وجلَّ لا يمكنُ أن تكافئَه على نعمِه، وإذا أنعم عليك أدام نعمَه، فإنه هو أغنى وأقنى، ولا يُستَغنى عنه طَرْفةَ عينٍ[(١)].

ما يقولُ إذا أكلَ عندَ قومٍ

٥١- عن عبدِ اللهِ بنِ بُسرٍ، قال: نزل رسولُ اللهِ ﷺ على أَبي، قال: فقرّبْنا إليه طعامًا ووَطْبةً[(٢)] فأكل منها، ثم أُتي بتمرٍ فكان يأكلُه ويلقي النَّوى بين إصبعيه: ويجمعُ السبابةَ والوسطى - قال شعبةُ: هو ظنِّي، وهو فيه إن شاء اللهُ: إلقاءُ النَّوى بين الإصبَعَين -، ثم أُتي بشرابٍ فشربه ثم ناولَه الذي عن يمينِه، قال: فقال أبي - وأخذ بلِجامِ دابَّتِه -: ادعُ اللهَ لنا. فقال: «**اللهم بارك لهم فيما رزقْتَهم، واغفر لهم وارحمهم**». خرّجه مسلمٌ[(٣)] من طريقِ محمدِ بنِ جعفرٍ، عن شعبةَ، عن يزيدَ بنِ خُميرٍ، عن ابنِ بُسرٍ به.

ورواه يحيى بنُ حمادٍ، وابنُ أبي عديٍّ، عن شعبةَ، ولم يشكّا في إلقاءِ النَّوى بين الإِصبَعَين.

---

(١) «فتيا في صيغة الحمد» (ص/١٧) لابن القيم، وينظر: «جامع المسائل» لابن تيمية (١/ ١٢٠).

(٢) قال النضر بن شميل - وهو أحد رواة هذا الحديث عن شعبة -: (الوطبة: الحيس يجمع بين التمر البَرني والأقط المدقوق والسمن الجيد). ينظر: «الجمع بين الصحيحين» للحميدي (٣/ ٤٦٥).

(٣) «صحيح مسلم» (٢٠٤٢).

بوّب أبو عوانةَ على الحديثِ بقولِه[(١)]: بيانُ صفةِ إلقاءِ النَّوى إذا أَكَلَ التمرَ، ودعاءُ الضيفِ لمن يأكلُ عندَه، والدليلُ على إباحةِ تركِ الدعاءِ له، إلا أن يسألَه صاحبُ الطعامِ أن يدعوَ له، فيدعو عندَ خروجِه.

وأما حديثُ: «**اللهم أطعِمْ من أطعمَني واسْقِ من سقاني**»؛ فهذا إنما يقالُ قبلَ الأكلِ، عندما يحتاجُ الإنسانُ إلى الطعامِ وليس عندَه، فيقولُ هذا الدعاءَ، كما في قصةِ المقدادِ بنِ الأسودِ في «صحيح مسلم»[(٢)].

٥٢- عن أنسٍ رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أفطرَ عندَ أهلِ بيتٍ قال: «**أفطرَ عندكم الصائمونَ، وأكلَ طعامَكم الأبرارُ، وتنزّلت عليكم الملائكةُ**».

خرّجه أحمدُ والنسائيُّ في «الكبرى» وفي «اليوم والليلة»[(٣)]، وفي بعضِ طرقِه قصّةٌ.

حديثُ أنسٍ صحيحٌ؛ له طرقٌ متعددةٌ، وله شواهدُ متكلَّمٌ فيها، ولكنَّ بعضَها يشهدُ لحديثِ أنسٍ، فيزدادُ بها قوةً.

واختلَفَ أهلُ العلمِ في هذا القولِ:

فقيل: هو دعاءٌ، فيكونُ شاملًا لكلِّ من أُكل عندَه، سواءٌ كان الآكلُ صائمًا أم ليس بصائمٍ.

وقيل: هو من بابِ الخبرِ، فيكونُ خاصًا بالصائمِ.

---

(١) «مستخرج أبي عوانة» (٥/ ١٨٦).
(٢) (٢٠٥٥).
(٣) «مسند أحمد» (١٢٤٠٦، ١٢١٧٧)، «السنن الكبرى» (٦٨٧٤)، «عمل اليوم والليلة» (٢٩٦).

والحديثُ محتمِلٌ للأمرينِ؛ لأنه جاء بلفظِ الإفطارِ وجاء دونَه، ولا يخفى أنّ لفظَ الإفطارِ لايلزمُ منه الصيامُ؛ فلعلَّ القولَ الأولَ أظهرُ، وأيضًا إذا قلنا بذلك نكونُ قد أعملْنا الحديثَ على عمومِه، فيكونُ شاملًا للأمرَينِ، وهذا اختيارُ أبي داودَ وابنِ حِبّانَ[1]، واللهُ تعالى أعلمُ.

ما يقول عند دخول الخلاء

٥٣- عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ إذا دخل الخلاءَ قال: «**اللهم إني أعوذ بك من الخُبُثِ والخبائثِ**». **متفقٌ عليه**[2].

قال البخاريُّ: وقال سعيدُ بنُ زيدٍ: حدثَنا عبدُ العزيزِ[3] إذا أراد أن يدخلَ».

وأفادت هذه الروايةُ تبيينَ المرادِ من قولِه: (إذا دخل الخلاءَ)؛ أي: عندَ إرادةِ الدخولِ لا بعدَه.

وأما زيادةُ (بسمِ اللهِ) فإنها ليست في الكتبِ السِّتةِ، ولا تصحُّ.

والخُبُثُ والخبائثُ: ذكرانُ الشياطينِ وإناثُهم.

ما يقولُ عندَ الخروجِ منه

٥٤- عن أبي بُرْدةَ قال: حدثتني عائشةُ أنّ النبيَّ ﷺ كان إذا خرج من الغائطِ قال: «**غُفْرانَك**».

---

(١) «سنن أبي داود» (٤/ ٣١٧)، «صحيح ابن حبان» (١٢/ ١٠٧).
(٢) «صحيح البخاري» (١٤٢، ٦٣٢٢)، «صحيح مسلم» (٣٧٥).
(٣) هو عبد العزيز بن صهيب راوي الحديث عن أنس بن مالك.

خرّجه أبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ في «عمل اليوم والليلة» وابنُ ماجهْ[(١)]، وقال الترمذيُّ: حديثٌ حسنٌ غريبٌ. وعندَه: إذا خرج من الخلاءِ.

إسنادُه صالحٌ، وهو ليس بالقويِّ، وفيه غرابةٌ من حيثُ الإسنادُ، وهو أصحُّ ما وردَ في البابِ، وكلُّ ما سواه فهو ضعيفٌ.

ومعناه: اغفر، أو أسألك غفرانَك، كما قال الله ﷻ: ﴿غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا﴾.

ما يقولُ إذا سمع الأذانَ

٥٥- عن أبي سعيدٍ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «**إذا سمعتم النِّداءَ فقولوا مثلَ ما يقولُ المؤذِّنُ**». متفقٌ عليه[(٢)].

فيقولُ مثلَ ما يقولُ المؤذِّنُ إلا في الحَيْعَلَتَين، فيقولُ: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ. كما في حديثِ عمرَ الذي خرّجه مسلمٌ[(٣)]، وحديثِ معاويةَ الذي خرّجه البخاريُّ[(٤)].

٥٦- عن عبدِ اللهِ بنِ عمروٍ أنه سمع النبيَّ ﷺ يقولُ: «**إذا سمعتم المؤذنَ فقولوا مثلَ ما يقولُ، ثم صلوا عليَّ، فإنّ من صلى عليَّ صلاةً صلى اللهُ عليه بها عَشْرًا، ثم سلوا لي اللهَ الوسيلةَ، فإنها منزلةٌ في الجنةِ لا تنبغي إلا لعبدٍ من عبادِ اللهِ، وأرجو أن أكونَ أنا هو، فمن سأل اللهَ لي الوسيلةَ حلّت عليه الشفاعةُ**».

---

(١) «سنن أبي داود» (٣٠)، «جامع الترمذي» (٧)، «عمل اليوم والليلة» (٧٩)، «سنن ابن ماجه» (٣٠٠).

(٢) «صحيح البخاري» (٦١١)، «صحيح مسلم» (٣٨٣).

(٣) «صحيح مسلم» (٣٨٥).

(٤) «صحيح البخاري» (٦١٣).

خرّجه مسلمٌ[(١)].

٥٧- عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ أنّ رسولِ اللهِ ﷺ قال: «**من قال حِينَ يسمعُ النداءَ: اللهم ربَّ هذه الدعوةِ التامةِ، والصلاةِ القائمةِ، آت محمدًا الوسيلةَ والفضيلةَ، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدتَه، حلّت له شفاعتي يومَ القيامةِ**».
خرّجه البخاريُّ[(٢)].

قلت: حديثُ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو صريحٌ في أنه يسألُ الوسيلةَ بعدَ إجابةِ المؤذِّنِ والصلاةِ على رسولِ اللهِ، وهذا هو الأظهرُ؛ فإنه يُشرعُ قبلَ جميعِ الدعاءِ تقديمُ الثناءِ على اللهِ والصلاةِ على رسولِه، ثم يدعو بعدَ ذلك.

٥٨- عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، أنّ رجلًا قال: يا رسولَ اللهِ، المؤذنون يَفْضُلوننا. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**قل كما يقولون، فإذا انتهيتَ فسلْ تعطَه**».

خرّجه أبو داودَ والنَّسائيُّ في «عمل اليوم والليلة»[(٣)]، من طريقِ ابنِ وهبٍ، عن حُيَيِّ بنِ عبدِاللهِ، أن أبا عبدِ الرحمنِ الحُبُلي حدثَه، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو به.

فتحصّل من الأحاديثِ السابقةِ أربعُ سُنَنٍ تقالُ عندَ سماعِ الأذانِ:

١. القولُ مثلَ ما يقولُ المؤذنُ، إلا في الحَيْعَلَتَينِ.

٢. الصلاةُ على النبيِّ ﷺ.

٣. سؤالُ الوسيلةِ، وهو قولُ: «**اللهم ربَّ هذه الدعوةِ التامةِ...**».

٤. الدعاءُ بعدَ ذلك.

---

(١) «صحيح مسلم» (٣٨٤).
(٢) «صحيح البخاري» (٦١٤).
(٣) «سنن أبي داود» (٥٢٤)، «عمل اليوم والليلة» (٤٤).

٥٩- عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «**من قال حِينَ يسمعُ المؤذنُ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له وأنّ محمدًا عبدُه ورسولُه، رضيتُ بالله ربًا، وبمحمدٍ رسولًا، وبالإسلامِ دِينًا، غُفر له ذنبُه**». خرّجه مسلمٌ[١] عن محمدِ بنِ رمحٍ وقتيبةَ بنِ سعيدٍ، عن الليثِ، عن الحكيمِ بنِ عبدِ اللهِ، عن عامرِ بنِ سعدٍ، عن سعدٍ به.

قال مسلمٌ: قال ابنُ رمحٍ في روايتِه: «**وأنا أشهدُ**»، ولم يذكُرْ قتيبةُ قولَه: «**وأنا**».

قلت: أكثرُ الرواةِ عن الليثِ يقولون: «**وأنا أشهدُ**».

وخرّجه ابنُ أبي شيبةَ[٢] عن يحيى بنِ إسحاقَ، عن الليثِ، وقال: «**من قال** - إذا قال المؤذنُ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ - : **رضيتُ باللهِ ربًّا وبالإسلامِ دِينًا وبمحمدٍ نبيًّا، غُفرَ له ذنوبُه**».

وخرّجه أبو عوانةَ[٣] عن الصَّغاني ومحمدُ بنُ عامرٍ، عن يحيى بنِ إسحاقَ السالحينيّ به، ولفظُه: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**من سمع المؤذنَ قال** - وقال ابنُ عامرٍ: من قال حِينَ يسمعُ المؤذنَ - : **أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، قال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، رضيتُ باللهِ ربًّا وبالإسلامِ دِينًا وبمحمدٍ نبيًّا**- وقال ابنُ عامرٍ: رسولًا - **غُفر له ما تقدم من ذنبِه وما تأخرَ**». فقال له رجلٌ: يا سعدَ بنَ أبي وقاصٍ: ما تقدمَ من ذنبِه وما تأخرَ؟ قال: هكذا سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ.

وخرّجه ابنُ خزيمةَ والطحاويُّ في «شرح معاني الآثار»[٤] من طريقِ سعيدِ

(١) «صحيح مسلم» (٣٨٦).
(٢) «المصنف» (٢٩٨٥٩).
(٣) «مستخرج أبي عوانة» (٩٩٥).
(٤) «صحيح ابن خزيمة» (٤٢٢)، «شرح معاني الآثار» (١/ ١٤٥).

ابنِ عفيرٍ، حدثني يحيى بنُ أيوبَ، عن عبيدِ اللهِ بنِ المغيرةِ، عن الحكيمِ بنِ عبدِالله به، وقال: «**من سمع المؤذنَ يتشهدُ فالتفت في وجهِه**».

قلت: حديثُ سعدٍ هذا موضعُه بعد تشهدِ المؤذِّنِ، وله احتمالان:

الاحتمال الأول: الاقتصارُ على هذا الذكرِ وحدَه عندَ سماعِ الأذانِ، وإن أضاف إليه الترديدَ مع المؤذِّنِ فهذا أكملُ، ويؤيدُ هذا حديثُ أنسٍ ﵁ أن الرسولَ ﷺ كان يُغِير إذا طلع الفجرُ، وكان يستمع الأذانَ، فإن سمع أذانًا أمسَكَ وإلا أغار، فسمع رجلًا يقولُ: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**على الفطرةِ**»، ثم قال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**خرجتَ من النارِ**». فنظروا فإذا هو راعي مِعزى. خرّجه مسلمٌ[(١)].

فيكونُ هذا نوعًا، وما قبلَه نوعًا، يقال ذا حينًا وذاك حينًا آخرَ.

الاحتمال الثاني: أن يقالَ هذا الذكرُ مع بقيةِ الأذكارِ الأخرى، في موضعِه المشارِ إليه آنفًا، كما دلَّت على هذا الأحاديثُ الأخرى.

والأولُ أقربُ؛ لأنه ظاهرُ الحديثِ، ويؤيدُه ما خرّجه البخاريُّ[(٢)] من حديثِ أبي أمامةَ ابنِ سهلِ بنِ حُنيفٍ قال: سمعتُ معاويةَ بنَ أبي سفيانَ وهو جالسٌ على المِنبَرِ، أذّن المؤذنُ، قال: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، فقال معاويةُ: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ. قال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، فقال معاويةُ: وأنا. فقال: أشهدُ أنّ محمدًا رسولُ اللهِ، فقال معاويةُ: وأنا. فلما قضى التأذينَ قال: يا أيُّها الناسُ، إني سمعت رسولَ اللهِ ﷺ على هذا المَجلسِ حِينَ أذّن المؤذنُ يقولُ ما سمعتُم من مَقالتي.

(١) «صحيح مسلم» (٣٨٢).
(٢) «صحيح البخاري» (٩١٤، ٦١٢-٦١٣).

وفي روايةٍ: عن عيسى بنِ طلحةَ أنه سمع معاويةَ يومًا فقال مثلَه[١]، إلى قوله: وأشهدُ أن محمدًا رسولُ اللهِ.

وعن هشامٍ عن يحيى نحوُه، قال يحيى - هو ابنُ أبي كثيرٍ - : وحدثني بعضُ إخوانِنا أنه قال لما قال: حَيَّ على الصلاةِ، قال: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ. وقال: هكذا سمعنا نبيَّكم ﷺ يقولُ.

واللهُ تعالى أعلمُ.

ما يقولُ بعدَ الوُضُوءِ

٦٠- عن عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «**ما منكم من أحدٍ يتوضأُ فيُبلِغ** - أو فيُسبغ -[٢] الوُضوءَ، ثم يقولُ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنّ محمدًا عبدُه ورسولُه، إلا فُتحت له أبوابُ الجنةِ الثمانيةُ يدخلُ من أيِّها شاء». خرّجه مسلمٌ[٣].

وجاء في هذا الحديثِ زيادةُ: «**اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين**» خرّجها الترمذيُّ[٤] وغيرُه، وهي زيادةٌ ضعيفةٌ لا تصحُّ.

وكذلك التسميةُ قبلَ الوُضوءِ لا تصحُّ، ضعّفها الإمامُ أحمدُ[٥] وغيرُه من الحفاظِ.

---

(١) قال ابن حجر في «الفتح» (٢/ ٩٣): (فيه حذف، تقديره: أنه سمع معاوية يسمع المؤذن يوما، فقال مثله).

(٢) قال النووي: (هما بمعنى واحد، أي يتمه ويكمله فيوصله مواضعه على الوجه المسنون).

(٣) «صحيح مسلم» (٢٣٤).

(٤) «جامع الترمذي» (٥٥).

(٥) «مسائل الإمام أحمد»: رواية الكوسج (٢، ٨٤)، رواية صالح (٣٠٢، ٥٥١)، رواية =

وأمّا ما جاء في حديثِ الإناءِ الذي فيه ماءٌ، فوضع النبيُّ ﷺ يدَه فيه فجعل الماءُ يفورُ من بينِ أصابعِه، فقال ﷺ: «**توضؤوا بسمِ الله**»، خرّجه أحمدُ والنسائيُّ في «الكبرى»[(١)] من حديثِ أنسٍ رضي الله عنه، فهذا صحيحٌ، ولكنّه على القولِ الراجحِ لا يدلُّ على مشروعيةِ التسميةِ عند الوُضوءِ، وإنما هذا من أجل أن يبارِكَ اللهُ في الماءِ فَقَدْ كان قليلًا، ولذا لم تأتِ التسميةُ في حالِ كثرةِ الماءِ.

ما يقولُ إذا عُرضَ عليه أهلٌ أو مالٌ

٦١- عن حميدٍ الطويلِ، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قدم عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ المدينةَ، فآخى النبيُّ ﷺ بينَه وبينَ سعدِ بنِ الربيعِ الأنصاريِّ، وكان سعدٌ ذا غِنًى، فقال لعبدِ الرحمنِ: أقاسمُك مالي نصفين وأُزوِّجُك. فقال: بارِكَ اللهُ لك في أهلِك ومالِك، دلُّوني على السوقِ. الحديث. خرّجه البخاريُّ[(٢)].

وفي هذا مشروعيةُ دعاءِ الإنسانِ لأخيه إذا أحسن إليه وصنع له معروفًا.

ما يقولُ إذا رأى من نفسِه أو مالِه أو أخيه ما يُعجبُه

٦٢- روى الزُّهريُّ، عن أبي أمامةَ ابنِ سهلِ بنِ حُنيفٍ، قال: مرَّ عامرُ بنُ ربيعةَ بسهلِ بنِ حُنيفٍ وهو يغتسلُ، فقال: لم أرَ كاليومِ ولا جِلْدَ مُخبّأة[(٣)]. فما

= أبي داود (٣١)، رواية ابن هانئ (١٦-١٧)، رواية عبد الله (٨٥-٨٦).

(١) «مسند أحمد» (١٢٦٩٤)، «السنن الكبرى» (٨٤).

(٢) «صحيح البخاري» (٢٠٤٩)، وخرّجه أيضًا (٣٧٨٠) من حديث إبراهيم بن عبدالرحمن ابن عوف، عن أبيه.

(٣) المخبأة: هي الجارية التي في خدرها لم تتزوج بعد؛ أي: أن جلد سهل كجلد المخبأة، إعجابًا بحسنه.

لَبِثَ أن لُبِط[1] به، فأُتي النبيُّ ﷺ فقيل: أَدْرِكْ سهلاً، فقال: «من تَتَّهِمون؟» قالوا: عامرَ بنَ ربيعةَ. قال: «**علامَ يقتلُ أحدُكم أخاه؟! إذا رأى ما يُعجبُه فليَدْعُ بالبركة**». خرّجه النسائيُّ في «اليوم والليلة» - واللفظُ له - وابنُ ماجهْ[2].

٦٣- وفي روايةِ عبدِ اللهِ بنِ عامرٍ بنِ ربيعة، عن أبيه: «**إذا رأى أحدُكم من نفسِه أو مالِه أو أخيه ما يعجبُه فليدعُ بالبركةِ، فإنّ العَينَ حَقٌّ**». خرّجه النسائيُّ في «اليوم والليلة»[3].

والحديثان يشهدان لبعضِهما، فهو مَتنٌ محفوظٌ.

فيدعو بما في القرآنِ كما في قولِه تعالى: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾، أو بما جاء في السُّنةِ:

ومنه: ما جاء في «صحيح مسلم»[4] من حديث أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: كان الناسُ إذا رأوا أوّلَ الثمرِ جاؤوا به إلى النبيِّ ﷺ، فإذا أخذه رسولُ اللهِ ﷺ قال: «**اللهم بارِكْ لنا في ثمرِنا** ..». الحديث.

ومنه: حديثُ الأعمى والأبرصِ والأقرعِ، حين قال له الملَكُ: «**بارك اللهُ لك فيها**». متفقٌ عليه من حديثِ أبي هريرةَ[5].

ومنه: حديثُ إبراهيمَ وهاجرَ أمِّ إسماعيلَ، حينما جاء إبراهيمُ يزورُ إسماعيلَ فلم يجدْه، فسأل امرأتَه عن عيشِهم وهيئتِهم، فقالت: نحن بخيرٍ

(١) أي: صُرِع وسقط.
(٢) «عمل اليوم والليلة» (٢٠٨-٢١٠)، «سنن ابن ماجه» (٣٥٠٩).
(٣) «عمل اليوم والليلة» (٢١١، ١٠٣٣).
(٤) (١٣٧٣).
(٥) «صحيح البخاري» (٣٤٦٤)، «صحيح مسلم» (٢٩٦٤)، وعند البخاري: «يبارك لك فيها».

وسَعَةٍ، وأثنت على اللهِ، فقال: ما طعامُكم؟ قالت: اللحمُ. قال: فما شرابُكم؟ قالت: الماءُ. قال: اللهم بارك لهم في اللحمِ والماءِ. خرّجه البخاريُّ[(١)].

ومنه ما يأتي في الدعاءِ للمتزوِّجِ.

ما يقولُ لأخيه إذا رآه يضحكُ

٦٤- جاء أنّ عمرَ رضي الله عنه استأذنَ على رسولِ اللهِ ﷺ وعندَه نساءٌ من قريشٍ يكلِّمْنه ويستكْثِرنَه، عاليةً أصواتُهنَّ، فلما استأذنَ عمرُ قُمْن يبتدِرْن الحجابَ، فأذن له رسولُ اللهِ ﷺ، ورسولُ اللهِ ﷺ يضحكُ، فقال عمرُ: أضحك اللهُ سنَّك يا رسولَ اللهِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**عجبتُ من هؤلاءِ اللاتي كنَّ عندي، فلما سمعنَ صوتَك ابتدرْنَ الحجابَ**». الحديث. متفقٌ عليه[(٢)].

الدعاءُ للمتزوِّجِ

٦٥- عن حمادِ بنِ زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، أنّ رسولَ اللهِ ﷺ رأى على عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ أثرَ صُفرةٍ، قال: «**ما هذا؟**». قال: يا رسولَ اللهِ، إني تزوجتُ امرأةً على وزنِ نواةٍ من ذهبٍ. قال: «**فباركَ اللهُ لك، أَوْلِمْ ولو بِشاةٍ**». خرّجه البخاريُّ ومسلمٌ[(٣)].

٦٦- عن أنسٍ رضي الله عنه، قال: بَنى النبيُّ بزينبَ فأولَمَ بخبزٍ ولحمٍ، فأُرسلتُ على الطعامِ داعيًا .. إلى أن قال: فخرج النبيُّ ﷺ إلى حُجرةِ عائشةَ فقال:

---

(١) «صحيح البخاري» (٣٣٦٢-٣٣٦٥).
(٢) «صحيح البخاري» (٣٢٩٤)، «صحيح مسلم» (٢٣٩٦).
(٣) «صحيح البخاري» (٥١٥٥)، «صحيح مسلم» (١٤٢٧).

«**السلامُ عليكم أهلَ البيتِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه**» فقالت: وعليك السلامُ ورحمةُ اللهِ، كيف وجدتَ أهلَك؟ بارك اللهُ لك. فتقَرّى حُجَرَ نسائِه[١] كلِّهن، يقول لهن كما يقولُ لعائشةَ، ويقُلنَ له كما قالت عائشةُ. متفقٌ عليه[٢].

٦٧- وفي حديثِ شراءِ النبيِّ ﷺ جملَ جابرٍ ؓ، في روايةِ حمادِ بنِ زيدٍ، عن عمرِو بن دينارٍ، عن جابرٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «**تزوجتَ يا جابرُ؟**» قلت: نعم .. إلى أن قال: فقال: «**فبارك اللهُ لك**» أو قال لي خيرًا. خرّجه البخاريُّ ومسلمٌ[٣]. وفي روايةٍ للبخاريِّ: «**فبارك اللهُ عليك**».

٦٨- عن أبي هريرةَ ؓ أنّ النبيَّ ﷺ كان إذا رَفّأ[٤] الإنسانَ إذا تزوّج قال: «**بارك اللهُ لك، وبارك عليك، وجمعَ بينكما في خيرٍ**».

خرّجه أبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ في «اليوم والليلة» وابنُ ماجهْ[٥]، واللفظُ لأبي داودَ، وقال الترمذيُّ: حديثُ أبي هريرةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

ما يقولُ إذا عطسَ وما يُقالُ له

٦٩- عن أبي هريرةَ ؓ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إذا عطس أحدُكم فليقل: الحمدُ للهِ، وليقل له أخوه - أو صاحبُه -: يرحمُكَ اللهُ، فإذا قال له يرحمُك اللهُ**

(١) أي: تتبع حجر نسائه واحدة واحدة.
(٢) «صحيح البخاري» (٤٧٩٣) واللفظ له، «صحيح مسلم» (١٤٢٨).
(٣) «صحيح البخاري» (٥٣٦٧، ٦٣٨٧)، «صحيح مسلم» (١٤٦٦).
(٤) أي: دعا له.
(٥) «سنن داود» (٢١٢٣)، «جامع الترمذي» (١٠٩١)، «عمل اليوم والليلة» (٢٥٩)، «سنن ابن ماجه» (١٩٠٥).

فليقل: «يَهديكُم اللهُ ويصلحُ بالَكم». خرّجه البخاريُّ[١].

إذا تكرَّر العُطاسُ فزاد على الواحدةِ

٧٠- عن سلمةَ بنِ الأكوعِ رضي الله عنه، أنه سمع النبيَّ ﷺ وعطَس رجلٌ عندَه فقال له: «يرحمُك اللهُ». ثم عطَس أخرى، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «الرجلُ مزكومٌ».

خرّجه مسلمٌ[٢] من طريقِ وكيعٍ وهاشمِ بنِ القاسمِ، كلاهما[٣] عن عكرمةَ بنِ عمارٍ، عن إياسِ بنِ سلمةَ بنِ الأكوعِ، عن أبيه به.

وخرّجه الترمذيُّ[٤] من طريقِ عبدِ اللهِ بنِ المباركِ، عن عكرمةَ به، بنحوِ روايةِ مسلمٍ، وقال: حسنٌ صحيحٌ.

ثم خرّجه من طريقِ يحيى بنِ سعيدٍ عن عكرمةَ بإسنادِه، بنحوِه، إلا أنه قال له في الثالثةِ: «أنت مزكومٌ». وقال: هذا أصحُّ من حديثِ ابنِ المباركِ[٥].

ثم ذكر أن شعبةَ وعبدَ الرحمنِ بنَ مهديٍّ روياه نحوَ روايةِ يحيى بنِ سعيدٍ[٦].

---

(١) «صحيح البخاري» (٦٢٢٤).
قال البخاري في «الأدب المفرد» عقب هذا الحديث (٩٢١): (أثبت ما يروى في هذا الباب هذا الحديث الذي يروى عن أبي صالح السمان).

(٢) «صحيح مسلم» (٢٩٩٣).

(٣) وتابعهما على اللفظ جماعة من الثقات، والمقصود التنبيه على الاختلاف الواقع في اللفظ.

(٤) «جامع الترمذي» (٢٧٤٣).

(٥) وخرجه أحمد (١٦٥٢٩) عن يحيى بن سعيد به، وقال فيه: (ثم عطس الثانية أو الثالثة)، بالشك.

(٦) وخرجه ابن ماجه (٣٧١٤) من طريق وكيع عن عكرمة بلفظ آخر، قال: «يشمت العاطس ثلاثا، فما زاد فهو مزكوم»، وجعل الحديث كله من لفظ النبي ﷺ، وأفاد =

٧١- وخرّج أبو داودَ والبخاريُّ في «الأدب المفرد»[(١)] عن أبي هريرةَ ﷺ قال: شمِّتْهُ واحدةً، وثِنتينِ، وثلاثًا، فما كان بعد ذلك فهو زُكامٌ. لفظُ البخاريِّ، وقال أبو داودَ: شمِّت أخاك ثلاثًا ..

وقد روي مرفوعًا، قال الدارَقُطنِيُّ: والموقوفُ أشبهُ[(٢)].

٧٢- وخرّج أبو داودَ[(٣)] عن عبيدِ بنِ رِفاعةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**يُشمَّتُ العاطسُ ثلاثًا، فإن زاد فإن شئتَ فشمِّته وإن شئتَ فلا**». وهو مرسلٌ.

وفي البابِ غيرُ هذا[(٤)].

فدلَّت هذه الأحاديثُ على أنه يُشمَّتُ العاطسُ في الأولى بالاتفاقِ، وأما الثانيةُ ففيها بعضُ الخلافِ، والصوابُ أنه يُشمَّتُ، وأما الثالثةُ فيقالُ له: (مزكومٌ)، ولو قالها في الرابعةِ فلا بأسَ؛ كما جاء في بعضِ الأحاديثِ.

تشميتُ الكافرِ

٧٣- عن أبي موسى ﷺ قال: كان اليهودُ يتعاطَسون عندَ النبيِّ ﷺ يرجُون

= تكرير التشميت، قال ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ٦٠٥): (وهي رواية شاذة؛ لمخالفة جميع أصحاب عكرمة بن عمار في سياقه، ولعل ذلك من عكرمة المذكور لما حدث به وكيعا، فإن في حفظه مقالا).

(١) «سنن أبي داود» (٥٠٣٤)، «الأدب المفرد» (٩٣٩).

(٢) «العلل» (٢٠٥٤).

(٣) «سنن أبي داود» (٥٠٣٦)، وخرجه الترمذي (٢٧٤٤)، لكن وقع في إسناده إشكال، وينظر كلام ابن حجر عليه في «الفتح» (١٠/ ٦٢١).

(٤) ينظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٦٠٤).

أن يقولَ لهم: يرحمُكم اللهُ، فيقولُ: «يَهديكم اللهُ ويصلحُ بالَكم». خرّجه أبو داودَ والترمذيُّ والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة»[(١)]، وقال التِّرمذيُّ: حسنٌ صحيحٌ.

فإذا كان العاطسُ غيرَ مسلم، فإذا حمد اللهَ يقالُ له: يَهديكم اللهُ ويصلحُ بالَكم، ولا يقالُ له: يرحمُكم اللهُ.

وأما التثاؤبُ؛ فلم تثبتِ الاستعاذةُ ولا غيرُها، وإنما الذي ثبت الأمرُ بردِّه.

ما يقولُ إذا تزوج امرأةً أو اشترى خادمًا أو دابةً[(٢)]

٧٤- عن عمرِو بنِ شعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إذا اشترى أحدُكم الجاريةَ أو الغلامَ أو الدابةَ، فليأخذْ ناصيتَه، وليقل: اللهم إني أسألُك خيرَه وخيرَ ما جُبِل عليه، وأعوذ بك من شرِّه وشرِّ ما جُبِل عليه. وإذا اشترى بعيرًا فليأخُذْ بذِرْوَةِ سنامِه وليقلْ مثلَ ذلك**».

خرّجه أبو داودَ والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة» واللفظُ له، وابنُ ماجهْ[(٣)].

وهو حديثٌ حسنٌ.

وفي روايةٍ عندَهم: «**اللهم إني أسألُك خيرَها وخيرَ ما جبلْتَها عليه، وأعوذُ بك من شرِّها وشرِّ ما جبلْتَها عليه**».

وفي روايةٍ عندَ أبي داودَ وابنِ ماجهْ - بعدما يستعيذُ من شرِّها وشرِّ ما جُبِلَتْ عليه - «**ولْيدعُ بالبركة**»، وعندَ ابنِ ماجهْ في البعيرِ: «**ولْيدعُ بالبركةِ، ولْيقُلْ مثلِ ذلك**».

---

(١) «سنن أبي داود» (٤٩٩٩)، «جامع الترمذي» (٢٧٣٩)، «عمل اليوم والليلة» (٢٣٢).

(٢) ومثل ذلك إذا اشترى سيارة.

(٣) «سنن داود» (٢١٥٣)، «عمل اليوم والليلة» (٢٤٠، ٢٦٣)، «سنن ابن ماجه» (١٩١٨، ٢٢٥٢).

وعندَ أبي داودَ: «**إذا تزوج أحدُكم امرأةً**»، وعندَ النَّسائيِّ وابنِ ماجهْ: «**إذا أفاد أحدُكم المرأةَ**».

ما يقولُ إذا غضبَ

٧٥- عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ قال: كنتُ جالسًا مع النبيِّ ﷺ ورجلانِ يَستبّان، فأحدُهما احمرَّ وجهُه وانتفخت أوداجُه، فقال النبيُّ ﷺ: «**إني لأعْلَمُ كلمةً لو قالها ذهب عنه ما يجدُ، لو قال: أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ ذهب عنه ما يجدُ**». متفقٌ عليه[1].

دعاءُ الاستخارةِ

٧٦- عن جابرٍ ﵁ قال: كان النبيُّ ﷺ يعلِّمُنا الاستخارةَ في الأمورِ كلِّها كما يعلِّمُنا السورةَ من القرآنِ، يقولُ: «**إذا همَّ أحدُكم بالأمرِ فليركعْ ركعتين من غيرِ الفريضةِ، ثم ليقلْ: اللهم إني أستخيرُك بعلمِك، وأستقدرُك بقدرتِك، وأسألُك من فضلِك العظيمِ، فإنك تقدِرُ ولا أقدرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنت علامُ الغيوبِ، اللهم إن كنتَ تعلمُ أنّ هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري - أو قال: في عاجلِ أمري وآجلِه - فاقدُره لي، ويسِّره لي، ثمَّ باركْ لي فيه. وإن كنتَ تعلمُ أنّ هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري - أو قال: في عاجلِ أمرِي وآجلِه - فاصرفْه عني واصرفْني عنه، واقدُر لي الخيرَ حيثُ كان، ثمّ أرضِني[2]**»، ويسمِّي حاجتَه. خرّجه البخاريُّ[3].

---

(١) «صحيح البخاري» (٣٢٨٢، ٦٠٤٨، ٦١١٥) واللفظ له، «صحيح مسلم» (١٦١٠).

(٢) في بعض الأصول للبخاري: «أرضني به».

(٣) «صحيح البخاري» (١١٦٢، ٦٣٨٢، ٧٣٩٠).

وفي روايةٍ قال: «**اللهم فإنْ كنت تعلمُ هذا الأمرَ، ثم يسمِّيه بعينِه** ..»، وقال: «**اللهم إن كنت تعلمُ أنه شرٌ لي** ..»، وقال: «**ثم رضِّني به**».

وقولُه: (أو قال: في عاجلِ أمرِي وآجلِه)، شكٌّ من الراوي، واختُلف في موضعِها على ثلاثةِ أوجهٍ[(١)]:

الأول: أن يقالَ: (في عاجلِ أمرِي وآجلِه) بدلَ قولِه: (في دينِي ومعاشِي وعاقبةِ أمرِي).

الثاني: أن يقالَ: (في دينِي وفي عاجلِ أمرِي وآجلِه).

الثالث: أن يقالَ: (في دينِي ومعاشِي وفي عاجلِ أمرِي وآجلِه).

وفي روايةِ ابنِ ماجهْ[(٢)]خيرًا لي في دينِي ومعاشِي وعاقبةِ أمرِي، أو خيرًا لي في عاجلِ أمرِي وآجلِه»، وعندَ عبدِ بنِ حميدٍ[(٣)]: (أو قال: خيرًا لي في عاجلِ أمرِي وآجلِه).

ولا يَجمعُ بينَها، وإنما يقولُ ما يترجَّحُ لديه، أو يقولُ ذا مرَّةً وذا مرَّةً.

ما يقولُ للمريضِ

٧٧- عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، أنّ النبيَّ ﷺ دخل على أعرابيٍّ يعودُه، قال: وكان النبيُّ ﷺ إذا دخل على مريضٍ يعودُه قال له: «**لا بأسَ، طهورٌ إن شاء اللهُ**»، فقال له: «**لا بأسَ، طهورٌ إن شاء اللهُ**». قال: قلتَ: طهورٌ؟ كلَّا، بل هي

---

(١) ينظر: «جلا الأفهام» لابن القيم (ص ٣٧٧-٣٧٨)، «فتح الباري» لابن حجر (١١/ ١٨٦).

(٢) «سنن ابن ماجه» (١٣٨٣).

(٣) «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (١٠٨٧).

حُمَّى تفورُ - أو تثورُ -، على شيخٍ كبيرٍ، تُزيرُه القبورَ. فقال النبيُّ ﷺ: «**فنَعَمْ إذًا**». خرّجه البخاريُّ[(١)].

وفي روايةٍ: «**لا بأسَ عليك، طهورٌ إن شاء اللهُ**».

٧٨- عن عائشةَ بنتِ سعدٍ، أنَّ أباها - هو سعدُ بنُ أبي وقاصٍ - قال: تَشكّيتُ بمكةَ شكوًا شديدًا، فجاءني النبيُّ ﷺ يعودُني، فقلت: يا نبيَّ اللهِ، إني أترُكُ مالًا، وإني لم أترُكْ إلا ابنةً واحدةً، فأوصِي بثُلُثَي مالي وأتركُ الثلثَ؟ فقال: «**لا**». قلت: فأوصِي بالنصفِ وأتركُ النصفَ؟ قال: «**لا**». قلت: فأوصِي بالثُّلُثِ وأتركُ لها الثُّلُثَين؟ قال: «**الثُّلُثُ، والثُّلُثُ كثيرٌ**». ثم وضع يدَه على جبهتِه[(٢)]، ثم مسح يدَه على وجهي وبطني، ثم قال: «**اللهم اشْفِ سعدًا، وأَتْمِمْ له هجرتَه**». فما زلتُ أجدُ بَرْدَه على كَبِدِي - فيما يُخالُ[(٣)] إليَّ - حتى الساعةِ. متفقٌ عليه[(٤)]، واللفظُ للبخاريِّ.

وفي روايةِ مسلمٍ من وجهٍ آخرَ: «**اللهم اشْفِ سعدًا، اللهم اشْف سعدًا**»، ثلاثَ مِرارٍ.

٧٩- عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**ما من عبدٍ مسلم يعودُ مريضًا لم يحضُرْ أجلُه، فيقولُ سبعَ مراتٍ: أسألُ اللهَ العظيمَ ربَّ العرشِ العظيمَ أن يشفيَك، إلا عُوفي**».

---

(١) «صحيح البخاري» (٣٦١٦، ٥٦٥٦، ٥٦٦٢، ٧٤٧٠).

(٢) أي: جبهة سعد، وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني من «صحيح البخاري»: (على جبهتي).

(٣) بمعنى تخيّل؛ أي: ظنه.

(٤) «صحيح البخاري» (٥٦٥٩)، «صحيح مسلم» (١٦٢٨).

خرّجه أبو داودَ والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة» والطَّبَرانيُّ في «الدعاء»[(١)].

والحديثُ صحيحٌ بمجموعِ طرقِه.

وقد وقع اختلافٌ في حديثِ ابنِ عباسٍ هذا، فقيل: المنهالُ بنُ عمرٍو عن سعيدِ بنِ جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ، وقيل: المنهالُ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ عن ابنِ عباسٍ، وقيل: المنهالُ عن سعيدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ عن ابنِ عباسٍ.

وهذا اختلافٌ لا يضُرُّ؛ لأنّ سعيدَ بنَ جبيرٍ وعبدَ اللهِ بنَ الحارثِ كلاهما ثِقةٌ جليلٌ، وكلاهما قد سمع من ابنِ عباسٍ، ويُحتمَلُ أنه محفوظٌ من كِلا الوجهين، كما أنه يُحتمَلُ أنّ سعيدَ بنَ جبيرٍ رواه عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ، وهذا أيضًا لا يضُرُّ لأنهم ثقاتٌ كما تقدّمَ.

ورجَّحَ أبو زُرعَةَ وأبو حاتمٍ روايةَ سعيدِ بنِ جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ[(٢)].

ما يقولُ إذا اشتكى شيئًا

٨٠- عن أبي سعيدٍ ﷺ قال: انطلق نفرٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ في سفْرةٍ سافروها، حتى نزلوا على حيٍّ من أحياءِ العربِ، فاستضافوهم فأبَوا أن يضَيِّفوهم، فلُدغ سيِّدُ ذلك الحيِّ، فسعَوا له بكلِّ شيءٍ لا ينفعُه شيءٌ، فقال بعضُهم: لو أتيتُم هؤلاءِ الرَّهطَ الذين نزلوا لعلَّه أن يكونَ عندَ بعضِهم شيءٌ، فأتوهم فقالوا: يا أيُّها الرَّهطُ إن سيّدَنا لُدغ، وسعَيْنا له بكلِّ شيءٍ لا ينفعُه، فهل عندَ أحدٍ منكم من شيءٍ؟ فقال بعضُهم: نَعَمْ، واللهِ إنّي لأَرقِي، ولكنْ واللهِ لقد

(١) «سنن أبي داود» (٣١٠٦)، «جامع الترمذي» (٢٠٨٣)، «عمل اليوم والليلة» (١٠٤٨)، «الدعاء» (١١١٧).

(٢) «العلل» (٢٠٩٤، ٢١٠٧).

استضفناكم فلم تضيِّفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعْلًا[١]، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يَتفُلُ عليه ويقرأُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢] فكأنما نُشِط من عِقالٍ[٣]، فانطلق يمشي وما به قَلَبَةٌ[٤]. قال: فأوفَوهم جُعلَهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضُهم: اقسِموا. فقال الذي رَقَى: لا تفعلوا حتى نأتيَ النبيَّ ﷺ فنذكرَ له الذي كان فننظرَ ما يأمرُنا. فقدِموا على رسولِ اللهِ ﷺ فذكروا له، فقال: «**وما يُدريكَ أنها رُقْيَةٌ؟**». ثم قال: «**قد أصبتُم، اقسِموا واضربوا لي معكم سهمًا**». فضحك رسولُ اللهِ ﷺ متفقٌ عليه[٥]، واللفظُ للبخاريِّ، وهو أتمُّ.

وفي روايةٍ: فجعل يقرأُ أمَّ القرآنِ، ويجمعُ بُزاقَه ويتفُلُ، فبَرأَ الرجلُ.

التَّفْلُ: نفخٌ معه ريقٌ.

٨١- عن عائشةَ رضي الله عنها أنّ النبيَّ ﷺ كان إذا اشتكى يقرأُ على نفسِه بالمعوِّذاتِ، وينفُثُ[٦]، فلما اشتدَّ وجعُه كنتُ أقرأُ عليه وأمسحُ عنه بيدِه، رجاءَ بركتِها. متفقٌ عليه من حديثِ ابنِ شهابٍ عن عروةَ عنها[٧].

---

(١) الجعل: ما يعطى على العمل.

(٢) أي: سورة الفاتحة، كما في بعض الروايات.

(٣) حبل يشد به ذراع البيهمة.

(٤) أي: علة.

(٥) «صحيح البخاري» (٢٢٧٦، ٥٠٠٧، ٥٧٣٦، ٥٧٤٩)، «صحيح مسلم» (٢٢٠١)، وخرجه البخاري (٥٧٣٧) من حديث ابن عباس.

(٦) أي: يخرج الريح من فمه.

(٧) «صحيح البخاري» (٤٤٣٩، ٥٠١٦)، «صحيح مسلم» (٢١٩٢). =

وفي روايةٍ: كان إذا اشتكى نَفثَ على نفسِه بالمعوِّذاتِ، ومسح عنه بيدِه، فلما اشتكى وجعَه الذي تُوفّي فيه، طَفِقْتُ أنفِثُ على نفسِه بالمعوذاتِ التي كان ينفِثُ، وأمسحُ بيدِ النبيِّ ﷺ عنه.

وفي روايةٍ لمسلم من حديثِ هشامِ بنِ عروةَ عن أبيه عنها: كان رسولُ اللهِ إذا مرض أحدٌ من أهلِه نفثَ عليه بالمعوِّذاتِ .. الحديث.

وجاء في روايةِ البخاريِّ[١]: أنّ النبيَّ ﷺ كان إذا أوى إلى فراشِه كلَّ ليلةٍ جَمَعَ كفَّيه ثم نفثَ فيهما، فقرأَ فيهما ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثم يمسحُ بهما ما استطاع من جسدِه، يبدأُ بهما على رأسِه ووجهِه، وما أقبل من جسدِه، يفعلُ ذلك ثلاثَ مراتٍ.

وفي روايةٍ: نَفَثَ في كفَّيه بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وبالمعوذتين جميعًا، ثم يمسحُ بهما وجهَه وما بلغَتْ يداه من جسدِه. قالت عائشةُ: فلما اشتكى كان يأمرُني أن أفعلَ ذلك به.

= هذا الحديث جاء بلفظين، الأول: قراءة المعوذات مطلقا بدون تقييدها بالشكوى.
والثاني: تقييد ذلك بالشكاية.
فيحمل المطلق على المقيد، خاصة أن أكثر أصحاب الزهري رووه مقيدا، ويؤيد ذلك أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ بالمعوذات وينفث في يديه ويمسح رأسه وجسده، فدل هذا على أنه يقرؤها للرقية.
وقراءته ﷺ هذه المعوذات عند النوم إنما هو اختيار لوقت الرقية؛ وبالتالي لا يكون هذا الحديث من أذكار النوم، وإنما تثبت القراءة بالمعوذتين عند النوم من حديث عقبة بن عامر، وتجد الكلام عليه في الفصل الذي بآخر الكتاب.

(١) «صحيح البخاري» (٥٠١٧، ٥٧٤٨).

النفثُ: نفخٌ مع ريقٍ يسيرٍ، وقيل: نفخٌ بلا ريقٍ، والنفثُ دونَ التَّفلِ، فَرِيقُ التَّفلِ أكثرُ.

٨٢- عن عائشةَ رضي الله عنها كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أتى المريضَ يدعو له[١] قال: «أذهِبِ الباسَ، ربَّ الناسِ، واشْفِ أنت الشافي، لا شفاءَ إلا شفاؤُك، شفاءً لا يغادِرُ سَقَما[٢]». خرّجه البخاريُّ ومسلمٌ[٣] واللفظُ له، من روايةِ مسروقٍ عن عائشةَ.

وفي روايةٍ: كان يعوِّذُ بعضَ أهلِه، يمسحُ بيدِه اليمنى، ويقولُ: «اللهم ربَّ الناسِ ..» واللفظُ للبخاريِّ، وعندَ مسلمٍ: إذا اشتكى منا إنسانٌ مسحَه بيمينِه ثم قال ..

وجاء من روايةِ هشامِ بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشةَ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يرقِي بهذه الرقيةِ: «أَذْهِب الباسَ، ربَّ الناسِ، بيدِك الشفاءُ، لا كاشفَ له إلا أنت». خرّجه البخاريُّ ومسلمٌ[٤].

وعندَ البخاريِّ «امْسَحِ الباسَ» وهو بمعنى قولِه: «أذْهِب»، والمرادُ الإزالةُ.

٨٣- عن عبدِ العزيزِ بن صهيبٍ، قال: دخلتُ أنا وثابتٌ على أنسِ بنِ مالكٍ، فقال ثابتٌ: يا أبا حمزةَ، اشتكيتُ. فقال أنسٌ: ألا أَرقيك برقيةِ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: بلى. قال: «اللهم ربَّ الناسِ، مُذهبَ الباسِ، اشْفِ أنت الشافي، لا شافيَ إلا أنت، شفاءً لا يغادِرُ سَقَمًا». خرّجه البخاريُّ[٥].

(١) وفي رواية: «إذا عاد مريضاً».
(٢) أي: لا يترك مرضًا.
(٣) «صحيح البخاري» (٥٦٧٥، ٥٧٤٣، ٥٧٤٤، ٥٧٥٠)، «صحيح مسلم» (٢١٩١).
(٤) «صحيح البخاري» (٥٧٤٤)، «صحيح مسلم» (٢١٩١).
(٥) «صحيح البخاري» (٥٧٤٢).

٨٤- عن محمدِ بنِ حاطبٍ، قال: تناولتُ قِدْرًا كانت لي فاحترقتْ يدي، فانطلقتْ بي أمِّي إلى رجلٍ جالسٍ، فقالت له: يا رسولَ اللهِ. فقال: «**لبَّيْكِ وسَعْدَيْكِ**». ثم أدْنَتْنِي منه، فجعل يتفُلُ ويتكلّمُ بكلامٍ ما أدري ما هو، فسألتُ أمي بعد ذلك ما كان يقولُ؟ قالت: كان يقولُ: «**أَذْهِبِ الباسَ ربَّ الناسِ، اشْفِ أنت الشافي، لا شافيَ إلا أنت**». خرّجه النسائيُّ في «اليوم والليلة»[(١)].

وهذا إسنادٌ جيدٌ.

وفي روايةٍ: صنعتْ أمي مرقةً فأهراقتْ على يدي، فذهبتْ بي أمي إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال كلامًا لم أحفظْه، فسألتُها عنه في إمارةِ عثمانَ ما قال؟ فقالت: قال: «**أَذْهِبِ الباسَ، ربَّ الناسِ، واشْف أنت الشافي**».

٨٥- عن عائشةَ رضي الله عنها أنّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا اشتكى الإنسانُ الشيءَ منه، أو كانت به قُرحةٌ أو جرحٌ، قال النبيُّ ﷺ بإصبعِه هكذا - ووضع سفيانُ سبابتَه بالأرضِ ثم رفعَها - «**بسمِ اللهِ، تُربةُ أرضِنا، بِرِيقَةِ بعضِنا، يُشفى به سقيمُنا، بإذنِ ربِّنا**» متفقٌ عليه[(٢)] واللفظُ لمسلمٍ.

وعندَ البخاريِّ: كان يقولُ للمريضِ. وفي روايةٍ: يقولُ في الرُّقْيَةِ.

٨٦- عن عثمانَ بنِ أبي العاصِ الثقفيِّ رضي الله عنه أنه شكا إلى رسولِ اللهِ ﷺ

---

(١) (١٠٢٥، ١٠٢٦)، بوب عليه بقوله: (ما يقول على الحريق).

(٢) «صحيح البخاري» (٥٧٤٥، ٥٧٤٦)، «صحيح مسلم» (٢١٩٤).

قال النووي: (ومعنى الحديث: أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح).

وجعًا يجدُه في جسدِه منذُ أسلمَ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «ضع يدَك على الذي تألَّمَ[١] من جسدِك، وقل: باسْمِ اللهِ - ثلاثًا -، وقل - سبعَ مراتٍ -: أعوذُ باللهِ وقُدرتِه من شرِّ ما أجدُ وأحاذرُ». خرّجه مسلمٌ[٢].

٨٧- عن عائشةَ ﷺ قالت: كان إذا اشتكى رسولُ اللهِ ﷺ رقاه جبريلُ، قال: بسمِ اللهِ يُبريك، ومن كل داءٍ يَشفيك، ومن شرِّ حاسدٍ إذا حسد، وشرِّ كلِّ ذي عَيْنٍ. خرّجه مسلمٌ[٣].

٨٨- عن أبي سعيدٍ ﷺ أنّ جبريلَ أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا محمدُ اشتكيتَ؟ فقال: «نَعَمْ» قال: بسمِ اللهِ أَرْقيك، من كلِّ شيءٍ يؤذيك، من شرِّ كلِّ نفسٍ أو عَيْنِ حاسدٍ، اللهُ يَشفيك، باسمِ اللهِ أَرْقِيك. خرّجه مسلمٌ[٤].

تعويذُ الأطفالِ

٨٩- عن ابنِ عباسٍ ﷺ، قال: كان النبيُّ ﷺ يعوِّذُ الحسنَ والحسينَ، ويقولُ: «إنّ أباكما كان يعوِّذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ: أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّةِ، مِن كلِّ شيطانٍ وهامّةٍ[٥]، ومن كلِّ عَيْنٍ لامّةٍ[٦]». خرّجه البخاريُّ[٧].

(١) وفي بعض النسخ: (يألم).
(٢) «صحيح مسلم» (٢٢٠٢).
(٣) «صحيح مسلم» (٢١٨٥).
(٤) «صحيح مسلم» (٢١٨٦).
(٥) الهامة يعني الواحدة من هوام الأرض، وهي دوابها المؤذية.
(٦) تصيب الإنسان وتلم به.
(٧) «صحيح البخاري» (٣٣٧١).

ما يقالُ في التّعويذِ

٩٠- وروى الـجُريريُّ، عن أبي نضرةَ، عن أبي سعيدٍ ﵁، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يتعوّذُ من عينِ الجانِّ وعينِ الإنسِ، فلما نزلتْ المعوِّذتانِ أخذ بهما وترك ما سوى ذلك.

خرَّجه الترمذيُّ والنسائيُّ وابنُ ماجهْ[١]، وعندَ الترمذيِّ: يتعوَّذُ من الجانِّ.

قال التِّرمذيُّ: حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

قلت: هو صحيحٌ عن الجُريريِّ.

ما يقولُ إذا رأى القمرَ

٩١- عن عائشةَ ﵂ أنّ النبيَّ ﷺ نظر إلى القمرِ، فقال: «**يا عائشةُ، استعيذي باللهِ من شرِّ هذا، فإنَّ هذا هو الغاسِقُ اذا وقب**». خرّجه الترمذيُّ والنسائيُّ في «اليوم والليلة»[٢]، وقال الترمذيُّ: حسنٌ صحيحٌ.

وفي لفظٍ للنَّسائيِّ: قالت: أخذ النبيُّ ﷺ بيدي فإذا القمرُ حينَ طلع، فقال: «**تعوَّذِي باللهِ من شرِّ هذا الغاسقِ إذا وقبَ**».

والغاسقُ الظُّلمةُ، والوَقبُ شِدَّةُ الظلامِ.

ولا يخفى أنه إذا جاء الظلامُ فإنّ للجنِّ انتشارًا، كما ثبت بذلك الحديثُ، وإنّ بعضَ الهوامِّ تخرجُ بالليلِ، وبعضَ أهلِ الشرِّ كذلك، فناسبَ ذلك الاستعاذةُ من شرِّ القمرِ، لأنّ القمرَ آيةُ الليلِ.

---

(١) «جامع الترمذي» (٢٠٥٨)، «سنن النسائي» (٥٥٠٩)، «سنن ابن ماجه» (٣٥١١).

(٢) «جامع الترمذي» (٣٣٦٦)، «عمل اليوم والليلة» (٣٠٥-٣٠٦).

وأما حديثُ «**اللهم أهلَّه علينا بالأمنِ والإيمانِ** ..» ونحوُه مما يُروى، فهذا كما قال أبو داودَ والعقيليُّ: لا يصحُّ في الباب شيءٌ(١).

ما يقولُ لمَن لبس ثوبًا جديدًا

٩٢- عن أمِّ خالدٍ بنتِ خالدٍ رضي الله عنها قالت: أُتيَ النبيُّ ﷺ بثيابٍ فيها خمَيصةٌ(٢) سوداءُ صغيرةٌ، فقال: «**من ترون نكسو هذه؟**» فسكت القومُ، قال: «**ائتوني بأمِّ خالدٍ**»، فأُتيَ بها تُحمَلُ، فأخذ الخميصةَ بيدِه فألبسَها، وقال: «**أَبْلِي وأَخْلِقي**»، وكان فيها عَلَمٌ أخضرُ أو أصفرُ، فقال: «**يا أمَّ خالدٍ هذا سَناهْ**». والسَّناهْ بالحبشيةِ: حسنٌ. خرّجه البخاريُّ في «صحيحه»(٣).

وفي روايةٍ: «**أَبْلِي وأَخْلِقي**» مرّتين، فجعل ينظرُ إلى علمِ الخميصةِ ويشيرُ بيدِه إليَّ، ويقول: «**يا أمَّ خالدٍ هذا سَنا، ويا أمَّ خالدٍ هذا سَنا**». والسَّنا بلسانِ الحبشيةِ: الحسنُ.

وفي روايةٍ: «**أَبْلِي وأَخْلِقي، ثم أَبْلِي وأَخْلِقي، ثم أَبْلِي وأَخْلِقي**(٤)».

---

(١) قال أبو داود في «السنن» (٥٠٥١-٥٠٥٢) في باب ما يقول إذا رأى الهلال: (ليس في هذا الباب عن النبي ﷺ حديث مسند صحيح). وقال العقيلي (٢/ ١٥٣): (وفي الدعاء لرؤية الهلال أحاديث.. وكلها لين الإسناد). وقال في موضع آخر (٤/ ١٣٨): (الرواية في هذا الباب فيها لين).

(٢) الخميصة: كساء مربع له عَلمان.

(٣) (٥٨٢٣، ٥٨٤٥، ٥٩٩٣).

(٤) في (اليونينية): (وأخلفي) بالفاء في الثلاثة، قال ابن حجر: (ووقع في رواية أبي زيد المروزي عن الفربري: «وأخلفي» بالفاء، وهي أوجه من التي بالقاف؛ لأن الأولى تستلزم التأكيد، إذ الإبلاء والإخلاق بمعنى، لكن جاز العطف لتغاير اللفظين، والثانية =

بوَّب عليه البخاريُّ بقولِه: باب ما يُدعى لمن لبس ثوبًا جديدًا.

قال أبو الفضلِ ابنُ حجرٍ: (قولُه: «**أَبْلِي**»، أمرٌ بالإبلاءِ، وكذا قولُه: «**أخلِقي**» أمرٌ بالإخلاقِ، وهما بمعنًى، والعربُ تُطلِقُ ذلك وتريدُ الدعاءَ بطولِ البقاءِ للمخاطَبِ بذلك؛ أي أنها تطولُ حياتُها حتى يبلى الثوبُ ويخلَقُ)[١].

وقد تحقّق ذلك لأمِّ خالدٍ، قال عبدُ اللهِ - هو ابنُ المباركِ-: فبقيَتْ حتى ذَكر. قال ابنُ حجرٍ: أي ذكر الراوي من بقائِها أمدًا طويلًا.

قال ابنُ حجرٍ: ووقع في نسخةِ الصَّغَانيِّ: قال أبوعبدِاللهِ - هو المصنفُ -: لم تَعِشْ امرأةٌ مثلَ ما عاشت هذه. يعني أمَّ خالدٍ[٢].

ويُشرَعُ أيضًا لمن رأى على أخيه ثوبًا جديدًا أن يقولَ له: جميلٌ، حسنٌ.

وأما ما خرّجه النسائيُّ في «عمل اليوم والليلة»[٣]: من طريقِ عيسى بنِ يونسَ، عن سعيدٍ الجُريريِّ، عن أبي نَضْرةَ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا استجدَّ ثوبًا سمّاه باسمِه، فقال: «**اللهم أنت كسوتني هذا الثوبَ فلك الحمدُ، أسألُك من خيرِه وخيرِ ما صُنع له، وأعوذُ بك من شرِّه وشرِّ ما صُنع له**».

قال النَّسائيُّ: تابعَه عبدُ اللهِ بنُ المباركِ[٤]، وخالفَهما حمادُ بنُ سلمةَ.

= تفيد معنى زائدا؛ وهو أنها إذا أبلته أخلفت غيره) «الفتح» (١٠/ ٢٨٠).

(١) ويقال للذَّكَر: أبْلِ وأخلِق.

(٢) «الفتح» (٦/ ١٨٤).

(٣) (٣٠٩، ٣١٠).

(٤) أي تابع عيسى بن يونس.

ثم خرّجه من طريقِ حمادِ بنِ سلمةَ، عن سعيدٍ الجُريريِّ، عن أبي العلاءِ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ الشخِّيرِ، أنّ رسولَ اللهِ كان إذا لبس ثوبًا جديدًا قال .. فذكره بنحوِه.

قال النسائيُّ: حمادُ بنُ سلمةَ في الجُريريِّ أثبتُ من عيسى بنِ يونسَ، لأنَّ الجريريَّ كان قد اختلط، وسماعُ حمادِ بنِ سلمةَ منه قديمٌ قبلَ أن يختلطَ، قال يحيى بنُ سعيدٍ القطانُ: قال كهمسُ: أنكرْنا الجُريريَّ أيّامَ الطاعونِ.

وحديثُ حمادٍ أولى بالصوابِ من حديثِ عيسى وابنِ المباركِ[(١)]، وباللهِ التوفيقُ. انتهى.

قلت: وبالتالي لا يصحُّ هذا الحديثُ.

وكذلك حديثُ: «**البَسْ جديدًا وعِشْ حميدًا** ..»؛ قال النَّسائيُّ: هذا حديثٌ منكرٌ[(٢)].

ما يقولُ الرجلُ إذا أرادَ أن يأتيَ أهلَه

٩٣- عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، قال: قال النبيُّ ﷺ: «**لو أنَّ أحدَهم إذا أرادَ أن**

---

(١) وخرّجه أبو داود (٤٠١٦-٤٠١٧) من طريق ابن المبارك وعيسى بن يونس ومحمد بن دينار به، ثم قال: (وأما عبد الوهاب الثقفي عن الجريري: لم يذكر أبا سعيد، وحماد بن سلمة قال عن الجريري: عن أبي العلاء عن النبي ﷺ). قال ابن حجر: (وكذا أشار أبو داود إلى هذه العله، وأفاد علة أخرى: وهي أن عبد الوهاب الثقفي رواه عن الجريري عن أبي نضرة مرسلا، لم يذكر أبا سعيد). «نتائج الأفكار» (١/ ١٢٦).
وخرجه أيضاً الترمذي (١٧٦٧) وقال: حسن.

(٢) «عمل اليوم والليلة» للنسائي (٣١١)، وينظر: «التاريخ» للبخاري (٣/ ٣٥٦) و«العلل الكبير» للترمذي (٦٩٤-٦٩٥) و«العلل» لابن أبي حاتم (١٤٧٠).

يأتيَ أهلَه قال: باسمِ اللهِ، اللهم جنِّبْنا الشيطانَ وجنِّبِ الشيطانَ ما رزقْتَنا، فإنه إنْ يُقدَّر بينَهما ولدٌ في ذلك، لم يضرَّه شيطانٌ أبدًا». متفقٌ عليه(١).

ما يقولُ إذا قيل له: مَن؟

٩٤- عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ في دَيْنٍ كان على أَبي، فدَقَقْتُ البابَ، فقال: «مَنْ ذا؟» فقلت: أنا. فقال: «أنا أنا» كأنه كَرِهَها. متفقٌ عليه(٢).

فينبغي أنْ يقولَ: فُلانٌ، باسمِه، أو: أنا فُلانٌ.

ما يقولُ إذا نزل منزلًا

٩٥- عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ ﷺ قال: سمعتُ خولةَ بنتَ حكيم ﷺ تقولُ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «من نزل منزلًا ثم قال: أعوذُ بكلماتِ اللهِ التاماتِ من شرِّ ما خلقَ، لم يضرَّه شيءٌ حتى يرتحلَ من منزلِه ذلك». خرّجه مسلمٌ(٣).

وفي روايةٍ: «إذا نزل أحدُكم منزلًا فلْيَقُلْ ..».

والمنزل: شاملٌ للمكانِ الذي تنزلُ فيه قليلًا أو كثيرًا.

ما يقولُ إذا ركب دابَّتَه

٩٦- عن المنهالِ بنِ عمرٍو، عن عليِّ بنِ ربيعةَ، قال: كنتُ رِدفًا لعليٍّ ﷺ

---

(١) «صحيح البخاري» (١٤١، ٣٢٧١، ٣٢٨٣، ٥١٦٥، ٦٣٨٨، ٧٣٩٦)، «صحيح مسلم» (١٤٣٤).

(٢) «صحيح البخاري» (٦٢٥٠)، «صحيح مسلم» (٢١٥٥).

(٣) «صحيح مسلم» (٢٧٠٨).

فلما وضع رجلَه في الرِّكابِ قال: بسمِ اللهِ، فلما استوى على ظهرِ الدّابةِ قال: الحمدُ للهِ - ثلاثَ مراتٍ -، اللهُ أكبرُ - ثلاثَ مراتٍ-، ثم قال: سبحانَ الذي سخَّر لنا هذا وما كنا له مُقْرِنين، وإنا إلى ربِّنا لمُنقَلِبُون، ثم قال: لا إلهَ إلا أنت سبحانَك إني ظلمتُ نفسِي فاغفرْ لي ذنوبي، إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت. ثم ضحك، فقلت: يا أميرَ المؤمنين ما يضحكُك؟ فقال: كنت رديفَ رسولِ اللهِ ﷺ، فصَنعَ كما صنعتُ، ثم قلتُ له كما قلتَ لي، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إن اللهَ عزَّ وجلَّ لَيضْحَكُ إلى عبدِه إذا قال: لا إله إلا أنت سبحانَك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت، قال: عبدي عرف أني أغفرُ وأعاقِبُ**».

خرّجه المحامليُّ في «الدعاء» والطَبَرَانيُّ في «الدعاء»[1] واللفظُ له.

ورواه أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ، عن عليِّ بنِ ربيعةَ به، بنحوِه، خرّجه أبو داودَ والترمذيُّ والنَّسائيُّ في «الكبرى» وفي «اليوم والليلة»[2].

أبو إسحاقَ لم يسمعْ هذا الحديثَ من عليِّ بنِ ربيعةَ[3].

---

(١) «الدعاء» للمحاملي (٢٠)، «الدعاء» للطبراني (٧٧٨).

(٢) «سنن أبي داود» (٢٥٩٥)، «جامع الترمذي» (٣٤٤٦)، «السنن الكبرى» (٨٧٤٨، ٨٧٤٩) و«عمل اليوم والليلة» (٥٠٢).

(٣) ينظر: «العلل» (٧٩٩، ٨٠٠)، «تقدمة الجرح والتعديل» (١/ ١٦٨) لابن أبي حاتم، «العلل» للدارقطني (٤٣٠).

وينظر أيضاً: «المعجم الأوسط» (١٧٧) و«الدعاء» (٧٧٩) للطبراني، «أطراف الغرائب» لابن طاهر (٣٦٨)، «تهذيب الكمال» و«الأطراف» (١٠٢٤٨) للمزي، «نتائج الأفكار» لابن حجر (ص ١٥٤- طبعة دار الفاروق).

وروي من طرقٍ أخرى عن عليِّ بنِ ربيعةَ، وأحسنُها إسنادًا وسياقًا = حديثُ المنهالِ بنِ عمرٍو، عن عليِّ بنِ ربيعةَ.

حديثُ المنهالِ إسنادُه قويٌّ، وباقي الطرقِ تعضدُه وتقوِّيه.

أدعيةُ السفرِ

ما يقولُ إذا ودَّعَ مسافرًا

٩٧- عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما، أنه كان يقولُ للرجلِ إذا أراد سفرًا: أنِ ادْنُ مني أودِّعْك كما كان رسولُ اللهِ ﷺ يودِّعُنا، فيقولُ: «**أستودعُ اللهَ دينَك، وأمانتَك، وخواتيمَ عملِك**».

خرّجه أبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ في «اليوم والليلة» وابنُ ماجهْ[١].

وقد جاء من طرقٍ، وهو حديثٌ محفوظٌ بمجموعِ طرقِه، ولذا قال أبو عيسى الترمذيُّ: (وقد روي هذا الحديثُ من غيرِ وجهٍ عن ابنِ عمرَ)، وصحّحَ بعضَ طرقِه، ومثلُه ابنُ خزيمةَ وابنُ حِبّانَ والحاكمُ[٢].

---

(١) «سنن أبي داود» (٢٥٩٣)، «جامع الترمذي» (٣٤٤٢-٣٤٤٣)، «اليوم والليلة» (٥٠٦، ٥٠٩-٥٢٣) «سنن ابن ماجه» (٢٥٢٦).

(٢) «صحيح ابن خزيمة» (٢٥٣١)، «صحيح ابن حِبّانَ » (٢٦٩٣)، «المستدرك» (٢٤٧٥-٢٤٧٦).

وينظر: «عمل اليوم والليلة» للنسائي؛ لمعرفة طرق الحديث والاختلاف الذي وقع فيه.

وله شاهد من حديث عبد الله بن يزيد الخطمي رضي الله عنه، خرّجه أبو داود (٢٥٩٤) والنسائيُّ في «اليوم والليلة» (٥٠٧).

وشاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، خرّجه النسائيُّ في «اليوم والليلة» (٥٠٨).

ما يقولُ المسافرُ لمن ودَّعه

٩٨- خرّج النسائيُّ في «اليوم والليلة»[١]، قال: أخبرَنا يونسُ بنُ عبدِالأعلى، حدثَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَني الليثُ وابنُ أبي أيوبَ، عن الحسنِ بنِ ثوبانَ، أنه سمع موسى بنَ وردانَ يقول: أتيت أبا هريرةَ أودِّعُه، فقال: ألا أعلمُك يا ابنَ أخي شيئًا علّمَنيه رسولُ اللهِ ﷺ أقولُه عندَ الوداعِ؟ قلت: بلى. قال: قل: «أستودعُك اللهَ الذي لا تضيعُ ودائعُه».

وهذا إسنادٌ حسنٌ، الحسنُ بنُ ثوبانَ صدوقٌ، وأما شيخُه موسى بنُ وَردانَ ففيه خلافٌ والراجحُ أنه صدوقٌ، ولكنّ الإسنادَ غريبٌ، وقد سكت عليه النَّسائيُّ.

ما يقولُ إذا خرج إلى السفرِ عندَ الركوبِ

٩٩- عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا استوى على بعيرِه خارجًا إلى سفرٍ: كبّر ثلاثًا، ثمَّ قال: «سبحانَ الذي سخَّرَ لنا هذا وما كنا له مُقرِنين، وإنا إلى ربِّنا لمنقلبون. اللهم إنا نسألُك في سفرِنا هذا البرَّ والتقوى، ومن العملِ ما ترضى. اللهم هوِّنْ علينا سفرَنا هذا واطْوِ عنا بعدَه. اللهم أنت الصاحبُ في السفرِ، والخليفةُ في الأهلِ. اللهم إني أعوذُ بك من وعْثاءِ السفرِ، وكآبةِ المنظرِ، وسوءِ المنقلبِ في المالِ والأهلِ». وإذا رجع قالهنَّ وزاد فيهنَّ: «آيبون، تائبون، عابدون، لربِّنا حامدون». خرّجه مسلمٌ[٢].

وفي رواية: «اللهم إني أعوذُ بك من وعثاءِ السفرِ ..».

(١) (٥٠٨).

(٢) «صحيح مسلم» (١٣٤٢).

١٠٠- وعن عبدِ اللهِ بنِ سَرْجِسَ ﷺ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا سافر: يتعوّذُ من وعْثاءِ السفرِ، وكآبةِ المُنْقَلَبِ، والحَوْرِ بعدَ الكَوْرِ، ودعوةِ المظلومِ، وسوءِ المنظرِ في الأهلِ والمالِ. خرّجه مسلمٌ[(١)].

ما يقولُ إذا أسحرَ

١٠١- عن أبي هريرةَ ﷺ أنّ النبيَّ ﷺ كان إذا كان في سفرٍ وأسحرَ يقولُ: «**سمَّع سامعٌ بحمدِ اللهِ وحسنِ بلائِه علينا، ربَّنا صاحِبْنا وأَفضِلْ علينا، عائذًا باللهِ من النارِ**». خرّجه مسلمٌ[(٢)].

قولُه: (أسحرَ)؛ أي: صار في وقتِ السحرِ، كما يقالُ: أصبح؛ أي: صارَ في وقتِ الصباحِ.

وقولُه: «**سمَّع**» روي على وجهين:

الأوّل: بتشديدِ الميمِ وفتحِها[(٣)]؛ أي: ليبلِّغِ الشاهدُ أني أحمدُ اللهَ على ما أحسنَ إلينا وأولانا من نعمِه. وحسنُ البلاءِ: النعمةُ.

والثاني: بتخفيفِ الميمِ وكسرِها؛ أي: ليشهدِ الشاهدُ أني أحمدُ اللهَ.

وقولُه: «**ربَّنا صاحِبْنا وأَفضِل علينا**» دعاءٌ.

ولا يخفى أنه في هذا الوقتِ يستحبُّ الدعاءُ والصلاةُ.

---

(١) «صحيح مسلم» (١٣٤٣).
(٢) «صحيح مسلم» (٢٧١٨).
(٣) وقيل إنها رواية الأكثر، ينظر: «شرح مسلم» للنووي (١٧/ ٣٩).

ما يقولُ إذا أوفى على ثنيَّةٍ

١٠٢- عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ﵄، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قَفلَ من الجيوشِ أو السرايا أو الحجِّ أو العمرةِ، إذا أوفى على ثَنِيَّةٍ أو فَدْفَدٍ: كبَّر ثلاثًا، ثم قال: «لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربِّنا حامدون، صدقَ اللهُ وعدَه، ونصرَ عبدَه، وهزمَ الأحزابَ وحدَه». متفقٌ عليه[١].

وقولُه: إذا أوفى على ثَنيّةٍ أو فَدْفَدٍ؛ المقصودُ: إذا علا مكانًا مرتفعًا.

ما يقولُ إذا صعِدَ أو انحدرَ في السفرِ

١٠٣- عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﵄، قال: كنا إذا صعِدْنا كبَّرْنا، وإذا نزَلنا سبَّحْنا. خرّجه البخاريُّ[٢].

ما يقولُ إذا دخلَ قريةً أو مدينةً

١٠٤- عن صهيب ﵁، أنّ النبيَّ ﷺ لم يرَ قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: «اللهم ربَّ السماواتِ السبعِ وما أظلَلْن، وربَّ الأرْضينَ وما أقْلَلْن، وربَّ الشياطينِ وما أضْلَلْن، وربَّ الرياحِ وما ذَرَيْن، فإنا نسألُك خيرَ هذه القريةِ وخيرَ أهلِها، ونعوذُ بك من شرِّها وشرِّ أهلِها وشرِّ ما فيها». خرّجه النسائيُّ في «اليوم والليلة»[٣]، وصححه ابنُ خزيمةَ وابن حِبّانَ والحاكمُ[٤]، وأنا أذهبُ إلى هذا.

(١) «صحيح البخاري» (١٧٩٧، ٢٩٩٥)، «صحيح مسلم» (١٣٤٤).
(٢) «صحيح البخاري» (٢٩٩٣-٢٩٩٤).
(٣) (٥٤٤).
(٤) «صحيح ابن خزيمة»(٢٥٦٥)، «صحيح ابن حِبّانَ»(٢٧٠٩)، «المستدرك»(١٦٤٣، ٢٤٨٨).

ما يقولُ إذا قدم من السفرِ

١٠٥- عن أنسِ بنِ مالكٍ ﵁ قال: أقبلْنا مع النبيِّ ﷺ أنا وأبو طلحةَ[١]، وصفيةُ رديفتُه على ناقتِه، حتى إذا كنا بظَهرِ المدينةِ، قال: «آيبون، تائبون، عابدون، لربِّنا حامدون»، فلم يزلْ يقولُ ذلك حتى قدمنا المدينةَ. متفقٌ عليه[٢]، واللفظُ لمسلمٍ، وفي الحديثِ قصةٌ.

ظهرَ المدينةَ؛ أي: ظاهرَها. وفي روايةٍ: أو أشرفُوا على المدينةِ. وفي روايةٍ: فلما دنا أو رأى المدينةَ.

ما يقالُ من الدعاءِ لمن يحتاجُ إلى الثباتِ

١٠٦- عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ ﵁ قال: ما حَجبَني النبيُّ ﷺ منذ أسلمتُ، ولا رآني إلا تبسَّمَ في وجهي، ولقد شكوتُ إليه أني لا أثبتُ على الخيلِ، فضرب بيدِه في صدري، وقال: «اللهم ثبِّتْه، واجعله هاديًا مَهديًّا». متفقٌ عليه[٣].

وفي روايةٍ للبخاريِّ قال: فما وقعتُ عن فرسٍ بعدُ.

وهذا الحديثُ شاملٌ لكلِّ من يحتاجُ إلى التَّثبيتِ، سواءٌ كان في أمرٍ حسيٍّ كجهادٍ وغيرِه، أو في أمرٍ معنويٍّ كالمناظرةِ مع الكفارِ، أو في استخلاصِ حقٍّ، فيشرعُ أن يُدعى له بالتثبيتِ.

---

(١) يعني من خيبر.

(٢) «صحيح البخاري» (٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٥٩٦٨، ٦١٨٥)، «صحيح مسلم» (١٣٤٥).

(٣) «صحيح البخاري» (٣٠٣٦، ٦٠٩٠، ٤٣٥٧)، «صحيح مسلم» (٢٤٧٥).

ما يقولُ إذا عثرَ

١٠٧- عن أبي تَميمةَ، عن أبي الـمَليحِ، عن رجلٍ قال: كنت رَدِيفَ النبيِّ ﷺ، فعثَرَتْ دابتُه، فقلت: تعِس الشيطانُ. فقال: «**لا تقلْ تعِس الشيطانُ، فإنك إذا قلت ذلك تعاظَمَ حتى يكونَ مثلَ البيتِ، ويقولُ: بقوّتي. ولكنْ قل: بسمِ اللهِ، فإنك إذا قلت ذلك تصاغرَ حتى يكونَ مثلَ الذُّبابِ**». خرّجه أبو داودَ - واللفظُ له - والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة»[(١)]، وإسنادُه جيدٌ.

وعندَ النَّسائيِّ: بقوَّتي صنعتُه.

والحديثُ وإن كان في عُثورِ الدابةِ، فهو شاملٌ أيضًا لعثورِ الإنسانِ نفسِه، أو حينما يكونُ في سيارةٍ ويقعُ في حفرةٍ ونحوِ ذلك؛ فيشرعُ له في هذا كلِّه أن يقولَ: بسمِ اللهِ.

ما يقولُ إذا وقعَ في كربٍ وشدَّةٍ

١٠٨- عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، قال: كان آخرَ قولِ إبراهيمَ حينَ أُلقيَ في النارِ: حسبيَ اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ. خرّجه البخاريُّ[(٢)].

وفي روايةٍ قال: حسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ، قالها إبراهيمُ عليه السلامُ حينَ أُلقي في النارِ، وقالها محمدٌ ﷺ حينَ قالوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾.

١٠٩- عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقولُ عندَ الكربِ: «**لا إلهَ**

---

(١) «سنن أبي داود» (٤٩٤٣)، «عمل اليوم والليلة» (٥٥٤).

(٢) «صحيح البخاري» (٤٥٦٤، ٤٥٦٣).

إلا اللهُ العظيمُ الحليمُ، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ العرشِ العظيم، لا إله إلا اللهُ ربُّ السمواتِ وربُّ الأرضِ وربُّ العرشِ الكريمِ». متفقٌ عليه(١). ولمسلمٍ: كان إذا حَزَبه أمرٌ(٢). وله أيضًا: كان يدعو بهنَّ ويقولهنَّ عندَ الكربِ.

دعاءُ الفرجِ

قال اللهُ تباركَ وتعالى عن يونسَ: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.

وقال اللهُ تعالى - في قصّةِ أصحابِ الجنّةِ -: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾.

قلت: دلَّ هذا على أنَّ عمومَ التسبيحِ مما يُفرِّجُ اللهُ به الكُرُباتِ، سواءٌ قال: (لا إلهَ إلا أنت سبحانَك إني كنتُ من الظالمين)، أو قال غيرَه من التسبيحِ.

باب ما جاء في الاستنصارِ

١١٠- عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يدعو بهذا الدعاءِ: «ربِّ أعنِّي ولا تُعِنْ عليَّ، وانصُرني ولا تنصُر عليَّ، وامكُر لي ولا تمكُر عليَّ، واهدِني ويسِّر الهدى لي، وانصُرني على من بغى عليَّ. ربِّ اجعلني لك شكّارًا، لك ذكّارًا، لك رهّابًا، لك مِطواعًا، إليك مُخبتًا، لك أوّاهًا منيبًا. ربِّ تقبلْ توبتي، واغسِل حَوبتي، وأجِبْ دعوتي، وثبِّت حُجّتي، واهْدِ قلبي، وسدِّد لساني، واسلُل سَخِيمةَ قلبي»(٣).

(١) «صحيح البخاري» (٦٣٤٦)، «صحيح مسلم» (٢٧٣٠).
(٢) أي غلبه وألم به وشغله.
(٣) قوله: «شكّارًا»: كثير الشكر، «رهّابًا»: كثير الخوف، «مِطواعًا»: كثير الطوع والانقياد. =

خرّجه أبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ في «عمل اليوم والليلة» وابنُ ماجهْ[(١)].

ولم يقل النسائيُّ: «**وأجِبْ دعوتي**».

هذا الحديثُ إسنادُه جيدٌ، وقال الترمذيُّ: حسنٌ صحيحٌ. وصححه ابنُ حِبّانَ والحاكمُ، واختاره الضياءُ المقدسيُّ في «المختارة»[(٢)].

١١١- عن صهيبٍ ﵁ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا صلّى هَمَس شيئًا لا أفهمُه ولا يخبرُنا به، قال: «**أفَطِنْتُم لي؟**» قلنا: نَعَمْ. قال: «**إني ذكرتُ نبيًّا من الأنبياءِ أُعطيَ جنودًا من قومِه، فقال: من يُكافئُ هؤلاءِ؟** - أو من يقومُ لهؤلاءِ؟ أو غيرَها من الكلام[(٣)]-، **فأُوحي إليه: أنِ اخترْ لقومِك إحدى ثلاثٍ: إمّا أن نُسلِّطَ عليهم عدوًا من غيرِهم، أو الجوعَ، أو الموتَ. فاستشار قومَه في ذلك، فقالوا: أنت نبيُّ اللهِ، نكِلُ ذلك إليك، خِرْ لنا. فقام إلى الصلاةِ** - وكانوا إذا

= «مخبتًا»: من الإخبات، وهو الخشوع والتواضع والخضوع.

أوّاهًا: قال في «النهاية» (١/ ٨٢): (الأوّاه: المتأوِّه المتضرِّع، وقيل: هو الكثير البكاء، وقيل: الكثير الدعاء). «منيبًا»: راجعًا.

والحَوبة: الإثم.

و«ثبِّت حجتي»: قال في «النهاية» (١/ ٣٤١): (أي: قولي وإيماني في الدنيا وعند جواب الملكين في القبر).

والسَخِيمة: الحقد، وسلُّها: إخراجها.

(١) «سنن أبي داود» (١٥٠٥)، «جامع الترمذي» (٣٥٥١)، «عمل اليوم والليلة» (٦٠٧) «سنن ابن ماجه» (٣٨٣٠).

(٢) «صحيح ابن حِبّانَ» (٩٤٧)، «المستدرك» (١٩١٠)، «المختارة» (١١/ ٦٠).

(٣) الشك من سليمان بن المغيرة، كما في بعض الروايات.

فَزِعوا، فَزِعوا إلى الصلاةِ - فصلى ما شاء اللهُ، ثم قال: أيْ ربِّ، أمّا عدوٌّ من غيرِهم فلا، أو الجوعُ فلا، ولكنِ الموتُ. فسُلِّط عليهم الموتُ[(١)]، فمات منهم سبعون ألفًا، فَهمْسي الذي ترون أني أقول: اللهم بك أقاتلُ، وبك أصاولُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ».

خرّجه أحمدُ والنَّسائيُّ في «عمل اليوم والليلة»[(٢)] من طريقِ سليمانَ بنِ المغيرةِ، عن ثابتٍ، عن ابنِ أبي ليلى، عن صهيبٍ به.

إسنادُه جيدٌ.

أصاولُ؛ أي: أسطو وأقهرُ، والصولةُ: الحملةُ والوثبةُ.

وخرّجه أحمدُ والنسائيُّ في «الكبرى»[(٣)] من طريقِ حمادِ بنِ سلمةَ، عن ثابتٍ به، وقال في أوله: إنَّ رسول الله ﷺ كان أيّام حُنين يحرِّك شفتيه بعد صلاة الفجر بشيءٍ لم نكن نراه يفعلُه، فقلنا: يا رسولَ اللهِ، إنا نراك تفعلُ شيئًا لم تكنْ تفعلُه، فما هذا الذي تحرِّكُ شفتيك؟ قال: «**إنَّ نبيًّا فيمن كان قبلَكم أعجبَتْه كثرةُ أُمَّتِه، فقال: لن يرومَ هؤلاءِ شيءٌ، فأوحى اللهُ إليه: أنْ خيِّرْ أُمَّتَك بين إحدى ثلاثٍ ..**» فذكرَها بنحوِ ما تقدَّم، وقال في آخرِه: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**فأنا أقولُ الآنَ - حيثُ رأى كثرتَهم[(٤)] -: اللهم بك أحاولُ، وبك أصاولُ، وبك أقاتلُ**».

---

(١) وفي رواية: «فسُلط عليهم الموت ثلاثة أيام».

(٢) «مسند أحمد» (٢٣٩٢٧، ١٨٩٣٧)، «عمل اليوم والليلة» (٦١٤).

(٣) «مسند أحمد» (١٨٩٤٠) «السنن الكبرى» (٨٨٨٨)، وخرجه الترمذي (٣٣٤٠) من طريق معمر عن ثابت بمعناه، وليس فيه ذكر الدعاء وألفاظ أخرى.

(٤) في «صحيح البخاري» (٤٣٣٣) ومسلم (١٠٥٩) من حديث هشام بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: (لما كان يوم حنين، أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم، =

ولم يقلْ حمادٌ: «فقام إلى الصلاةِ - وكانوا إذا فَزِعوا، فَزِعوا إلى الصلاةِ - فصلّى ما شاء اللهُ».

أحاولُ؛ قيل: المحاولةُ طلبُ الشيءِ بحيلةٍ[١].

ما يقولُ إذا غلبَه أمرٌ

١١٢- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ من المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلٍّ خيرٌ، احرِصْ على ما ينفعُك، واستعِن باللهِ، ولا تَعْجِزْ، وإن أصابك شيءٌ فلا تقلْ: لو أنّي فعلتُ كان كذا وكذا، ولكنْ قلْ: قدَرُ اللهِ وما شاء فَعَل؛ فإنَّ لو تفتحُ عملَ الشيطانِ**». خرّجه مسلمٌ[٢].

وخرّجه النسائيُّ في «اليوم والليلة» وابنُ ماجهْ[٣] من وجهٍ آخرَ، وقالا: «**فإنْ غلبك أمرٌ**».

وتقدَّم قريبًا حديثُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما فيما يقولُه النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا حَزَبه أمرٌ.

١١٣- عن سعدٍ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**دعوةُ ذي النُّونِ إذْ دعا وهو في بطنِ الحوتِ: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، فإنَّه لم يدعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ قطُّ إلا استجاب اللهُ له**». خرّجه الترمذيُّ والنسائيُّ في «اليوم والليلة»[٤]، وهو حديثٌ حسنٌ.

= ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف، ومعه الطلقاء).

(١) ينظر: «النهاية» لابن الأثير (١/ ٤٦٣، ٣/ ٦١).

(٢) «صحيح مسلم» (٢٦٦٤).

(٣) «عمل اليوم والليلة» (٦٢١)، «سنن ابن ماجه» (٤١٦٨).

(٤) «جامع الترمذي» (٣٥٠٥)، «عمل اليوم والليلة» (٦٥٦).

ويكفي ما جاء في القرآنِ العظيم في قصةِ ذي النُّونِ وأنه دعا بهذا الدعاءِ العظيمِ، وأنَّ اللهَ قال: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.

ما يقولُ إذا خاف قومًا

١١٤- عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا خاف قومًا قال: «اللهم إنا نجعلُك في نحورِهم، ونعوذُ بك من شرورِهم».

خرّجه أبو داودَ والنسائيُّ في «السنن الكبرى» وفي «اليوم والليلة»[١] من طريقِ معاذِ بنِ هشامٍ، عن أبيه، عن قَتادةَ، عن أبي بُرْدةَ، عنه.

قلت: رجالُه ثِقاتٌ مشاهيرُ، وليس فيه إلا سماعُ قَتادةَ من أبي بُرْدةَ؛ وقد قال يحيى بنُ معينٍ: قتادةُ لا أعلمُه سمِع من أبي بُرْدةَ[٢]. وقال الفلّاسُ - وعدَّ رجالًا لم يسمعْ منهم قتادةُ - قال: ولا من أبي بُردةَ بنِ أبي موسى[٣].

قال ابنُ حجرٍ: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، ورجالُه رجالُ الصحيحِ، لكنَّ قَتادةَ مُدَلِّسٌ، ولم أرَهُ عنه إلا بالعَنْعَنَةِ، ولا رواه عن أبي موسى إلا ابنُه، ولا عن أبي بردةَ إلا قَتادةُ[٤].

وخرّج الرُّويانيُّ[٥] بإسنادِه عن قَتادةَ أنّ أبا بُرْدةَ حدَّثه، وهذا وإن كان في النفسِ منه شيءٌ؛ إلا أنّ سماعَه منه محتملٌ احتمالًا كبيرًا؛ وذلك أن أبا بُرْدةَ

(١) «سنن أبي داود» (١٥٣٧)، «السنن الكبرى» (٨٥٧٧) و«اليوم والليلة» (٦٠١).
(٢) «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ١٦٩).
(٣) «التاريخ» للفلاس (ص ٥٨٧-٥٨٩).
(٤) «نتائج الأفكار» (٤/ ١٠٤).
(٥) «مسند الروياني» (٤٦١).

توفِّي بعدَ المئةِ، وهو وإن كان كوفيًّا فإنه ليس بعيدًا عن البصرةِ، فلا يُستبعَدُ أنه أقام بالبصرةِ والكوفةِ.

وقد خرّج الترمذيُّ حديثًا عن قَتادةَ عن أبي بُردةَ، وصحّحه[١]، كما أن قتادةَ يروي عن أبي بُردةَ بواسطةٍ[٢].

ولم أقفْ لشعبةَ بنِ الحجاجِ على روايةٍ له عن قَتادةَ عن أبي بردةَ، على كثرةِ روايةِ شعبةَ عن قتادةَ.

والخلاصةُ أن هذا الحديثَ يبقى على الاحتمالِ، والله أعلمُ.

في الوَسْوَسَةِ

١١٥- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**يأتي الشيطانُ أحدَكم فيقولُ: من خلق كذا، من خلق كذا، حتى يقولَ: من خلق ربَّك؟ فإذا بلغَه فليستعذْ باللهِ ولْينتهِ**». متفقٌ عليه[٣].

في هذا الحديثِ أَمَر عليه السلام بأمرين لمن وقع في الوسوسةِ:

الأول: الاستعاذةُ باللهِ عزَّ وجلَّ من الشيطانِ الرجيم.

والثاني: الانتهاءُ عن ترديدِ هذه الأفكارِ السيئةِ في نفسِه.

فمَن فعل ذلك فسوف يذهبُ عنه هذا الأمرُ بإذنِ اللهِ تعالى.

---

(١) «جامع الترمذي» (٢٤٧٩).

(٢) ينظر: «صحيح مسلم» (٢٧٦٧)، «سنن النسائي» (٥٤٢٤).

(٣) «صحيح البخاري» (٣٢٧٦)، «صحيح مسلم» (١٣٤).

لا يقول نَسِيتُ آية كَيْتَ وكَيْتَ

١١٦- عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «**بئسما لأحدِهم يقولُ: نَسِيتُ آية كَيْتَ وكَيْتَ، بل هو نُسِّي**». متفقٌ عليه[١].

ولمسلمٍ: «**لا يقلْ أحدُكم: نَسِيتُ آيةَ كَيْتَ وكَيْتَ، بل هو نُسِّي**».

وينبغي أن يقولَ: أُنسيتُ، أو نُسِّيتُ.

ما يقولُ من نسي شيئًا

قال اللهُ تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.

ما يقرأُ في الوترِ

١١٧- عن أُبيِّ بنِ كعبٍ ﷺ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يوترُ بثلاثِ ركعاتٍ، كان يقرأُ في الأولى بـ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، وفي الثانية بـ ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، وفي الثالثة بـ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ويقنُتُ قبلَ الركوعِ، فإذا فرغَ قال عند فراغِه: «**سبحانَ الملكِ القدوسِ**». ثلاثَ مراتٍ، يطيلُ في آخرِهن.

خرّجه أبو داودَ والنسائيُّ - واللفظُ له - وابنُ ماجهْ[٢]، وإسنادُه جيدٌ.

---

(١) «صحيح البخاري» (٥٠٣٩)، «صحيح مسلم» (٧٩٠).

وفي ضبط «نسي» وجهان، أحدهما: بضم النون وتشديد السين. والثاني: بتخفيف السين. قال ابن حجر في «الفتح» (٩/ ٨٠): (والتثقيل هو الذي وقع في جميع الروايات في البخاري، وكذا في أكثر الروايات في غيره). والتثقيل والتخفيف وجهان في رواية «صحيح مسلم».

(٢) «سنن أبي داود» (١٤١٨، ١٤٢٥) -وينظر: «الأطراف» للمزي (٥٣)، وحاشية المحقق =

سؤالُ اللهِ العافيةَ

١١٨- عن أبي بكرٍ الصِّديقِ ﷺ قال: قام فينا رسولُ اللهِ ﷺ عامَ أوَّلَ بأبي وأمي هو، ثم خنقَتْه العبرةُ، ثم قال: قام فينا رسولُ اللهِ ﷺ عامَ أوَّلَ بأبي وأمي هو فقال: «**سلوا اللهَ المعافاةَ، فإنه لم يؤتَ عبدٌ بعدَ يقينٍ خيرًا من معافاةٍ**».

خرّجه النسائيُّ في «عمل اليوم والليلة» وابنُ ماجهْ(١)، وهو حديثٌ صحيحٌ؛ فقد جاء من عدةِ طرقٍ.

١١٩- عن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ، عن عائشةَ ﷺ قالت: قلت: يا رسولَ اللهِ، أرأيت إن علمتُ أيَّ ليلةٍ ليلةُ القدرِ(٢) ما أقولُ فيها؟ قال: «**قولي: اللهم إنك عفوٌّ(٣) تحبُّ العفوَ فاعفُ عنِّي**».

خرّجه الترمذيُّ والنسائيُّ في «اليوم والليلة» وابنُ ماجهْ(٤)، من طريقِ كَهمسِ ابنِ الحسنِ عن ابنِ بريدةَ به(٥)، وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

= على «السنن» (٢/ ٢٥٤)-، «سنن النسائي» (١٦٩٩)، «سنن ابن ماجه» (١١٧١).

(١) «عمل اليوم والليلة» (٨٧٩)، «سنن ابن ماجه» (٣٨٤٩).

(٢) وفي رواية: إن وافقت ليلة القدر.

(٣) في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٩٢): قال الخلال: غاب مستملي أبي الحسن الدارقطني في بعض مجالسه، فاستمليت عليه، فروى حديث عائشة أن النبيّ ﷺ أمرها أن تقول: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»، فقلت: اللهم إنك عفو، وخفّفت الواو، فأنكر ذلك، وقال: عفوٌّ، بتشديد الواو.

(٤) «جامع الترمذي» (٣٥١٣)، «عمل اليوم والليلة» (٨٧٢)، «سنن ابن ماجه» (٣٨٥٠).

(٥) ورواه الأشجعي، عن الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن عائشة، خرّجه النسائي في «اليوم والليلة» (٨٧٧)، وهذه الرواية خطأ، والصواب: الثوري، =

قلت: إسنادُه منقطعٌ؛ لم يسمعْ ابنُ بريدةَ من عائشةَ.

وجاء عن عائشةَ موقوفًا:

خرّجه ابن أبي شيبةَ[(١)] من طريقِ شُريحِ بنِ هانئٍ، عن عائشةَ قالت: إني لو عرفتُ أيَّ ليلةٍ ليلةُ القدرِ؛ ما سألتُ اللهَ فيها إلا العافيةَ.

وخرّجه النسائيُّ في «اليوم والليلة»[(٢)] من طريقِ عبدِ اللهِ بنِ جبيرٍ[(٣)]، عن مسروقٍ، عن عائشةَ ﵂ قالت: لو علمتُ أيَّ ليلةٍ ليلةُ القدرِ؛ لكان أكثرُ دعائي فيها أن أسألَ اللهَ العفوَ والعافيةَ.

وخرّجه الخطيبُ في «تاريخ بغداد»[(٤)] من طريقِ الحسنِ، عن عائشةَ قالت: لو أدركتُ ليلةَ القدرِ ما سألتُ اللهَ إلا العفوَ والعافيةَ.

وهذه أسانيدُ لا تخلو من كلامٍ، إلا أنّ بعضَها يقوي البعضَ الآخرَ، وهي تدلُّ على أن هذا الخبرَ محفوظٌ عن عائشةَ ﵂، ولكنَّ الراجحَ فيه الوقفُ.

وهذا دعاءٌ عظيمٌ لمن أراد أن يدعوَ به في هذه الليلةِ أو في غيرِها.

= عن الجُريري، عن عبدالله بن بريدة، عن عائشة، خرّجه النسائي في «اليوم والليلة» (٨٧٦).

(١) «المصنف» (٣١١٤٨).

(٢) (٨٧٨).

(٣) عبد الله بن جبير لم أقف عليه إلا في هذا الخبر، وهو ليس بالمشهور، والذي يظهر أنه من كبار التابعين؛ لأنه كان شريكا لمسروق على السلسلة - موضع بواسط -، ومسروق من كبار التابعين، وذكر حديثه هذا الخطيب في «تلخيص المتشابه في الرسم» (١/ ٤١٢-٤١٣)، وينظر: «تاريخ واسط» (ص ٣٨)، وتحرف فيه (جبير) إلى (حنين).

(٤) (٧/ ٩٧، ١٥/ ٢٦٤).

ما يقولُ إذا هاجتِ الرِّيحُ

١٢٠- عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ إذا عصفتِ الريحُ قال: «**اللهم إني أسألُك خيرَها وخيرَ ما فيها وخيرَ ما أُرسلتْ به، وأعوذُ بك من شرِّها وشرِّ ما فيها وشرِّ ما أُرسلتْ به**». قالت: وإذا تَخيَّلَتِ[1] السماءُ تغيَّرَ لونُه، وخرج ودخل، وأقبل وأدبر، فإذا أمطرتْ سُرِّيَ[2] عنه، فعرفتُ ذلك في وجهِه. قالت عائشةُ: فسألتُه، فقال: «**لعلَّه يا عائشةُ كما قال قومُ عادٍ**: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾».

خرّجه مسلمٌ[3]، ومن قولِها: (وإذا تخيَّلَت..) إلى آخرِ الخبرِ خرّجه البخاريُّ[4].

١٢١- عن أُبَيِّ بنِ كعبٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا تسُبُّوا الريحَ، فإذا رأيتُم منها ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألُك خيرَ هذه الريحِ وخيرَ ما فيها وخيرَ ما أُرسِلتْ به، ونعوذُ بك من شرِّ هذه الريحِ ومن شرِّ ما فيها ومن شرِّ ما أُرسِلتْ به**».

خرّجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» والترمذيُّ والنسائيُّ في «اليوم والليلة»[5]، من حديثِ الأعمشِ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن سعيدِ بنِ عبدِالرحمنِ بنِ أبزى،

---

(١) من المَخيلة، وهي سحابة فيها رعد وبرق، يُخيل إليه أنها ماطرة.

(٢) أي: كشف عنه الخوف وأزيل.

(٣) «صحيح مسلم» (٨٩٩).

(٤) «صحيح البخاري» (٣٢٠٦، ٤٨٢٩).

(٥) «الأدب المفرد» (٧١٩)، «جامع الترمذي» (٢٢٥٢)، «عمل اليوم والليلة» (٩٣٣ - ٩٣٩).
تنبيه: رواية الترمذيِّ بذكر (ذر بن عبد الله) بين حبيب وسعيد، وعند البخاريِّ بإسقاطه، وعند النسائي الوجهان.

عن أبيه، عن أبيٍّ به.

والسياقُ للنسائيِّ.

وقد اختُلف في رفعِه ووقفِه، وأصحُّ الرواياتِ الوقفُ؛ فقد وقفَه أبو عَوانةَ وجريرٌ عندَ النسائيِّ، وهو الصحيحُ عن شعبةَ كما في روايةِ ابنِ عديٍّ والنضرِ بنِ شُميلٍ، ورفعَه عنه سهلُ بنُ حمادٍ، وروايةُ الوقفِ أرجحُ عن شعبةَ، ولهذا ذكرَه البخاريُّ موقوفًا. وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

ولكنَّ مثلَ هذا لا يقالُ من قِبَلِ الرأيِ؛ فقد جاء بنحوِه عن أبي هريرةَ:

١٢٢- خرّجه أبو داودَ والنسائيُّ وابنُ ماجهْ[١] من حديثِ الزهريِّ، عن ثابتٍ الزُّرقيِّ، قال: سمعت أبا هريرةَ رضي الله عنه يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**الريحُ من رَوحِ اللهِ، تأتي بالرحمةِ والعذابِ، فلا تسبُّوها، ولكنْ سَلوا اللهَ من خيرِها، وتعوَّذوا باللهِ من شرِّها**».

وهذا إسنادٌ جيدٌ، ووقع في روايةٍ عندَ النسائيِّ: (عمرو بن سليم الزرقي)، والصوابُ أنه (ثابت الزرقي)[٢].

ويشهدُ له حديثُ عائشةَ المتقدمُ.

ما يقولُ إذا سمع الرعدَ والصواعقَ

١٢٣- قال مالكٌ في «الموطأ»[٣]: عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ، عن أبيه عبدِ اللهِ

---

(١) «سنن أبي داود» (٥٠٥٦)، «سنن النسائي» (٩٣٠)، «سنن ابن ماجه» (٣٧٢٧).

(٢) ينظر: «الأطراف» للمزي (١٤٢٧٣).

(٣) رواية أبي مصعب الزهري (٢٠٩٤)، وسويد بن سعيد (٧٧٧)، وكذلك هو خارج «الموطأ»، وفي رواية يحيى الليثي (٢٨٣٩) عن عامر بن عبد الله بن الزبير من قوله.

ابنِ الزبيرِ، أنه كان إذا سمع الرعدَ تركَ الحديثَ، وقال: سبحانَ الذي يسبحُ الرعدُ بحمدِه والملائكةُ من خِيفتِه. ثم يقولُ: إنّ هذا لوعيدٌ لأهلِ الأرضِ شديدٌ.

وخرّجه البخاريُّ في «الأدب المفرد»[(١)].

وهذا إسنادٌ صحيحٌ، ولكنَّه موقوفٌ على عبدِ اللهِ.

١٢٤- وخرّجه البخاريُّ أيضًا في «الأدب المفرد»[(٢)]، من طريقِ الحكمِ بنِ أبانٍ، حدثني عكرمةُ، أنّ ابنَ عباسٍ كان إذا سمع صوتَ الرعدِ قال: سبحانَ الذي سبَّحتْ له.

وهذا الإسنادُ فيه ضعفٌ؛ من أجْلِ الحكمِ وهو ابنُ أبانٍ العدنيُّ، كان من أهلِ الفضلِ والعبادةِ، وأما في الروايةِ فلا يحتجُّ به؛ لأنَّ له رواياتٍ منكرةً.

ولكنْ جاء من وجهٍ آخرَ عن ابنِ عباسٍ، خرّجه ابنُ أبي الدنيا في «المطر»[(٣)] من طريقِ غيلانَ بنِ جريرٍ، عن رجلٍ، عن ابنِ عباسٍ، وهذا يقوِّي الإسنادَ السابقَ.

وأمّا ما خرّجه ابنُ أبي الدُّنيا في «المطر»[(٤)] من طريقِ زَمعةَ بنِ صالحٍ، عن ابنِ طاوسٍ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ؛ فزَمعةُ لا يحتجُّ به، والصوابُ وقفُه على طاوسٍ[(٥)].

---

(١) (٧٢٣).

(٢) (٧٢٢)، وخرّجه الطبريُّ في «تفسيره» (١/ ٣٦٠) من طريق الحكم به.

(٣) (١٠١).

(٤) (١٠٢).

(٥) خرّجه معمر في «الجامع» (١١/ ٨٩)، وابن أبي شيبة (٦/ ٢٧)، والطبرانيُّ في «الدعاء» (٩٨٣)، والبيهقيُّ في «السنن» (٣/ ٥٠٥)، من طرق عن ابن طاوس، عن أبيه.

وأيضًا ما خرّجه الترمذيُّ والنسائيُّ في «اليوم والليلة»[(١)]، من حديثِ عبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ، عن حجاجِ بنِ أَرْطاةَ، قال: حدثني أبو مطرٍ، أنه سمع سالمَ بنَ عبدِاللهِ، يحدِّثُ عن أبيه عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا سمع الرعدَ والصواعقَ قال: «**اللهم لا تقتلْنا بغضبِك، ولا تُهلِكنا بعذابِك، وعافنا قبلَ ذلك**».

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ منكرٌ، حجاجُ هو ابنُ أرطاةَ وهو لا يحتجُّ به لسوءِ حفظِه، وقد كان من أهلِ العلمِ والفقهِ[(٢)].

وأما أبو مطرٍ فهو مجهولٌ لا يُعرفُ، وقد تفرّدَ بهذا عن سالمٍ، وسالمٌ إمامٌ مشهورٌ فأين أصحابُه عن هذا الخبرِ؟!

ولذا قال أبو عيسى الترمذيُّ: هذا حديثٌ غريبٌ.

قلت: **والغريبُ عندَ الترمذيِّ غالبًا ما يكونُ شديدَ الضعفِ.**

فتبيّن مما سبق: أنه لا يصحُّ في البابِ ما هو مرفوعٌ، وإنما هي آثارٌ عن بعضِ الصحابةِ والتابعين، وكان هذا منهم عملًا بما جاء في الآيةِ الكريمةِ، وهي قولُ اللهِ تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾. فإذا قال الإنسانُ ذلك في بعضِ الأحيانِ فهو حسنٌ، لأنه في ما يظهرُ أنّ الصحابةَ لم يكونوا يلتزمون ذلك، واللهُ تعالى أعلمُ.

(١) «جامع الترمذي» (٣٤٥٠)، «عمل اليوم والليلة» (٩٢٨).

(٢) وخرّجه النسائيُّ في «اليوم والليلة» (٩٢٧) والحاكم (٧٧٧٢) عن عبد الواحد بن زياد، عن أبي مطر، بإسقاط الحجاج. قال المزي: والصحيح عن عبد الواحد، عن الحجاج. «التهذيب» (٣٤/ ٢٩٨).
وصححه الحاكم، وأخطأ في ذلك.

ما يقولُ إذا رأى المطرَ

١٢٥- عن عائشةَ رضي الله عنها أنّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا رأى المطرَ قال: «اللهم صيِّبا نافعًا». خرّجه البخاريُّ[١].

وفي هذا الدعاءِ بأنْ يكونَ النازلُ من السماءِ نافعًا، وذلك سُقْيا الرحمةِ دونَ العذابِ.

ما يقولُ بعدَ المطرِ

١٢٦- عن زيدِ بنِ خالدٍ رضي الله عنه قال: صلى بنا رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الصبحِ بالحديبيةِ في إثرِ سماءٍ كانت من الليلِ، فلما انصرف أقبل على الناسِ فقال: «هل تدرون ماذا قال ربُّكم؟» قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «قال: أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ، فأما من قال: مُطِرْنا بفضلِ اللهِ ورحمتِه، فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكبِ، وأما من قال: مُطِرْنا بنَوءِ كذا وكذا، فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكبِ». متفقٌ عليه[٢].

ما يقولُ إذا سمع صوتَ الدِّيَكَةِ أو نهيقَ الحميرِ ونباحَ الكلابِ

١٢٧- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا سمعتُم صياحَ الدِّيَكَةِ فاسألوا اللهَ من فضلِه، فإنها رأت ملَكًا، وإذا سمعتم نهيقَ الحمارِ فتعوذوا باللهِ من الشيطانِ، فإنه رأى شيطانًا». متفقٌ عليه[٣].

---

(١) «صحيح البخاري» (١٠٣٢).

(٢) «صحيح البخاري» (٨٤٦)، «صحيح مسلم» (٧١).

(٣) «صحيح البخاري» (٣٣٠٣)، «صحيح مسلم» (٢٧٢٩).

١٢٨- وعن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**يا معشرَ أهلِ الإسلام، أقِلّوا الخروجَ بعدَ هُدوِّ الرِّجلِ؛ فإنّ لله دوابَّ يبثُّهن في الأرضِ، فمن سمع نُبَاحَ كلبٍ أو نُهاقَ حمارٍ فلْيستعِذْ باللهِ من الشيطانِ؛ فإنهن يَرَيْن ما لا ترون**». خرّجه أبو داودَ والنسائيُّ في «اليوم والليلة»[(١)] واللفظُ له، من حديثِ سعيدِ بنِ أبي هلالٍ، عن سعيدِ بنِ زيادٍ، عن جابرٍ.

هُدو الرِّجلِ: انقطاعُ الأرجُلِ عن المشيِ في الطريقِ ليلًا.

وخرّجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» وأبو داودَ[(٢)] من حديثِ محمدِ بنِ إسحاقَ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ: «**إذا سمعتُم نُباحَ الكلابِ أو نُهاقَ الحميرِ من الليلِ، فتعوذوا باللهِ؛ فإنهم يرون ما لا ترون. وأَجِيفوا الأبوابَ، واذكروا اسمَ اللهِ عليها؛ فإن الشيطانَ لا يفتحُ بابًا أُجيف وذُكر اسمُ اللهِ عليه، وغطُّوا الجِرارَ، وأَوكوا القِربَ، واكفوا الآنيةَ**». لفظُ البخاريِّ.

١٢٩- وخرّجه أيضًا البخاريُّ في «الأدب المفرد» وأبو داودَ[(٣)] من حديثِ الليثِ بنِ سعدٍ، حدثَنا يزيدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الهادِ، عن عليٍّ[(٤)] بنِ عمرَ بنِ حسينِ ابنِ عليٍّ، عن النبيِّ ﷺ. ولم يذكرْ البخاريُّ لفظَه، وقال أبو داودَ فيه: «**في تلك الساعةِ**».

(١) «سنن أبي داود» (٥٠٦٣)، «عمل اليوم والليلة» (٩٤٢).
(٢) «الأدب المفرد» (١٢٣٤)، «سنن أبي داود» (٥٠٦٢).
(٣) «الأدب المفرد» (١٢٣٥)، «سنن أبي داود» (٥٠٦٣).
(٤) في مطبوعة «الأدب المفرد»: (عمر بن علي بن الحسين). وهو علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال ابنُ الهادِ: وحدثني شُرَحبيلُ الحاجبُ، عن جابرٍ، أنه سمع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**أقلُّوا الخروجَ بعدَ هدوءٍ؛ فإنّ للهِ خلقًا يبثُّهم، فإذا سمعتُم نُباحَ الكلابِ أو نُهاقَ الحميرِ، فاستعيذُوا باللهِ من الشيطانِ**».

وحديثُ جابرٍ حديثٌ صحيحٌ بمجموعِ طرقِه.

ما يقالُ عندَ رؤيةِ الدَّجّالِ

١٣٠- عن أبي الدرداءِ رضي الله عنه أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**من حفظَ عشْرَ آياتٍ من أوَّلِ سورةِ الكهفِ عُصم من الدَّجَّالِ**». خرّجه مسلمٌ[(١)] من طريقِ هشامٍ وهمامٍ، كلاهما عن قتادةَ، عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ، عن مَعدانَ بنِ أبي طلحةَ، عن أبي الدرداءِ.

ورواه شعبةُ عن قتادةَ فقال: «**من آخِرِ الكهفِ**».

والصوابُ روايةُ هشامٍ وهمامٍ.

١٣١- ويؤيِّد ذلك ما جاء في حديثِ النواسِ بن سَمعانَ[(٢)] رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ في ذكرِ الدّجالِ - وهو حديثٌ طويلٌ - وفيه: «**فمن أدركه منكم فليقرأْ عليه فواتحَ سورةِ الكهفِ**». خرّجه مسلمٌ[(٣)].

ثم إنّ شعبةَ قد اختُلفَ عليه:

فجاء عنه في أكثرَ من روايةٍ: «**من قرأ العشرَ الأواخرَ من سورةِ الكهفِ**».

---

(١) «صحيح مسلم» (٨٠٩).

(٢) بفتح السين، وضبطت أيضاً بالفتح والكسر معًا. ينظر: «مشارق الأنوار» لعياض (٢/ ٥٢٢).

(٣) «صحيح مسلم» (٢٩٣٧).

وجاء عندَ النسائيِّ في «اليوم والليلة»[(١)]: أخبرَنا عمرُو بنُ عليٍّ، حدثَنا محمدُ بنُ جعفرٍ، حدثنا شعبةُ به، ولفظُه: «**من قرأ عشرَ آياتٍ من الكهفِ**». دونَ أن يقيِّدَ ذلك من أولها أو آخرِها.

وجاء عندَ الترمذيِّ[(٢)]: حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ، حدثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، حدثنا شعبةُ به، ولفظُه: «**من قرأ ثلاثَ آياتٍ من أولِ الكهفِ**»[(٣)].

١٣٢- وجاء عن شعبةَ من وجهٍ آخرَ: من طريقِ يحيى بنِ كثيرٍ أبي غسانَ، عن شعبةَ، عن أبي هاشم، قال: سمعتُ أبا مِـجْلَزٍ، يحدِّثُ عن قيسِ بنِ عبادٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ﷺ مرفوعًا: «**من قرأ سورةَ الكهفِ كما أنزلتْ كانت له نورًا من مقامِه إلى مكةَ، ومن قرأ بعشرِ آياتٍ من آخرِها فخرجَ الدجالُ لم يُسلَّطْ عليه**». خرّجه النسائيُّ في «اليوم والليلة»[(٤)].

---

(١) (٩٤٩).

(٢) «جامع الترمذي» (٢٨٨٦).

(٣) وجاء عن شعبة أيضًا أنه رواه عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان، عن ثوبان به، خرّجه النسائيُّ (٩٤٨): حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا خالد، حدثنا شعبة به.

وهذا إمّا أن يقال فيه: إنّ مَعدان سمعه من أبي الدرداء كما في رواية الجماعة، وسمعه من ثوبان أيضًا كما في هذه الرواية، وهذا فيه نظر.

وإمّا أن يقال: إنّ هذه الرواية خطأ، وأنّ الصواب عن أبي الدرداء كما في رواية الجماعة، وأكثر الروايات عن شعبة، وأنا أذهب إلى هذا.

ولكن بقي الخطأ ممن؟ من خالد أو من شعبة؟ لعله من شعبة؛ لأنه قد اختُلف عليه في لفظِه كما تقدم.

(٤) (٩٥٢).

وخرّجه[١] من طريقِ محمدٍ هو ابنُ جعفرٍ، عن شعبةَ، عن أبي هاشمٍ، به موقوفًا.

قلت: وقد رجَّح النسائيُّ الوقفَ، ولاشكَّ أنّ محمدَ بنَ جعفرٍ أثبتُ الناسِ في شعبةَ.

ويؤيِّدُ هذا ما رواه النسائيُّ[٢]: أخبرَنا محمدُ بنُ بشارٍ، حدثَنا عبدُ الرحمنِ، حدثَنا سفيانُ، عن أبي هاشم به موقوفًا، ولفظُه: «**من قرأ سورةَ الكهفِ كما أُنزلت، ثم أدرك الدَّجالَ لم يُسلَّطْ عليه** - أو لم يكنْ له عليه سبيلٌ -، **ومن قرأ سورةَ الكهفِ كانت له نورًا من حيثُ قرأها ما بينَه وبينَ مكةَ**».

قلت: وهذا إسنادٌ صحيحٌ، إلا أنه موقوفٌ، ويلاحظُ أن روايةَ سفيانَ - وهو أحفظُ من شعبةَ - ليس فيها من أواخرِ الكهفِ، وإنما «**من قرأ سورةَ الكهفِ كما أنزلت**».

وروايةُ سفيانَ لا تخالفُ ما تقدَّم، فمن قرأ العشرَ الآياتِ الأولى من أولِ السورةِ؛ فإنّ في هذا عصمةً من الدّجالِ كما في حديثِ أبي الدرداءِ، ومن قرأ السورةَ كاملةً فهذا أبلغُ كما في حديثِ أبي سعيدٍ الموقوفِ.

وللمسلمِ حالانِ في ما يتعلقُ بالدّجالِ:

الحال الأولى: أن يسمعَ به ولا يراه، فهذا عليه أن يبتعدَ عنه ولا يأتيَ إليه، كما في حديثِ عمرانَ بنِ حصينٍ الذي خرّجه أبو داودَ[٣]من سمع بالدّجالِ فلينأ عنه». وهو حديثٌ صحيحٌ.

(١) «عمل اليوم والليلة» (٩٥٣).
(٢) «عمل اليوم والليلة» (٩٥٤).
(٣) «سنن أبي داود» (٤٣١٩).

وإن ذهب إلى مكةَ أو إلى المدينةِ فهذا أبلغُ؛ لأن الدَّجالَ لا يدخلُهما.

الحال الثانية: عندما يرى المسلمُ الدَّجالَ؛ فحينئذٍ يفعلُ ما تقدَّم مما جاء في حديثِ أبي الدرداءِ وحديثِ أبي سعيدٍ.

وقد ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ **ثلاثةَ أشياءَ في العصمةِ منه**:

أولًا: الابتعادُ عنه، وخاصةً في الذهابِ إلى مكةَ والمدينةِ.

ثانيًا: قراءةُ أولِ سورةِ الكهفِ.

ثالثًا: بيانُ صفةِ الدَّجالِ: وأنه أعورُ، وأنه مكتوبٌ على جبهتِه كافرٌ، إلى غيرِ ذلك من الصفاتِ التي تبيِّنُ حالَه، وفي هذا عصمةٌ منه؛ لأن المسلمَ سوف يعلمُ أنّ هذا الرجلَ الذي تنطبقُ عليه الصفاتُ التي جاءت عن رسولِ اللهِ ﷺ في وصفِه = أنه الدجالُ، فيكونُ ذلك سببًا في العصمةِ منه، وذلك في عدمِ اتباعِه.

ذِكرُ ما يُجيُر من الشيطانِ

١٣٣- عن أبي هريرةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: وكَّلني رسولُ اللهِ ﷺ بحفظِ زكاةِ رمضانَ، فأتاني آتٍ فجعلَ يحثو من الطعامِ، فأخذتُه، وقلت: واللهِ لأرفعنَّك إلى رسولِ اللهِ ﷺ قال: إني محتاجٌ، وعليَّ عيالٌ، ولي حاجةٌ شديدةٌ. قال: فخلَّيتُ عنه، فأصبحتُ، فقال النبيُّ ﷺ: «**يا أبا هريرةَ، ما فعل أسيرُك البارحةَ؟**». قال: قلت: يا رسولَ اللهِ، شكا حاجةً شديدةً وعيالًا، فرحمتُه فخلَّيتُ سبيلَه. قال: «**أمَا إنه قد كَذَبَك، وسيعودُ**». فعرفتُ أنه سيعودُ لقولِ رسولِ اللهِ ﷺ إنه سيعودُ، فرصدتُه، فجاء يحثو من الطعامِ، فأخذتُه، فقلت: لأرفعنَّك إلى رسولِ اللهِ ﷺ قال: دعني فإني محتاجٌ وعليَّ عيالٌ، لا أعودُ. فرحمتُه فخلَّيتُ سبيلَه، فأصبحت، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «**يا أبا هريرةَ، ما فعل أسيرُك؟**». قلت: يا

رسولَ اللهِ، شكا حاجةً شديدةً وعيالًا، فرحمتُه فخلَّيتُ سبيلَه. قال: «**أمَا إنه قد كَذَبَك، وسيعودُ**». فرصدتُه الثالثةَ، فجاء يحثو من الطعام، فأخذتُه، فقلت: لأرفعنَّك إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهذا آخرُ ثلاثِ مراتٍ أنك تزعمُ لا تعودُ ثم تعودُ. قال: دعني أعلِّمْكَ كلماتٍ ينفعُك اللهُ بها، قلت: ما هو؟ قال: إذا أويتَ إلى فراشِك فاقرأ آيةَ الكرسيِّ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ حتى تختمَ الآيةَ؛ فإنك لن يزالَ عليك من اللهِ حافظٌ، ولا يقربنَّك شيطانٌ حتى تصبحَ. فخلَّيتُ سبيلَه، فأصبحتُ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «**ما فعل أسيرُك البارحةَ؟**». قلت: يا رسولَ اللهِ، زعم أنه يعلمُني كلماتٍ ينفعُني اللهُ بها، فخلَّيتُ سبيلَه. قال: «**ما هي؟**». قلت: قال لي: إذا أويتَ إلى فراشِك فاقرأ آيةَ الكرسيِّ من أولِها حتى تختمَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾، وقال لي: لن يزالَ عليك من اللهِ حافظٌ، ولا يقربَك شيطانٌ حتى تصبحَ- . وكانوا أحرصَ شيءٍ على الخيرِ -، فقال النبيُّ ﷺ: «**أمَا أنه قد صَدَقَك وهو كذوبٌ، تعلمُ من تخاطبُ منذُ ثلاثِ ليالٍ يا أبا هريرةَ؟**». قال: لا. قال: «**ذاك شيطانٌ**». خرّجه البخاريُّ في «صحيحه» تعليقًا، والنسائيُّ في «عمل اليوم والليلة»[1].

١٣٤- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتَكم مقابرَ، إنّ الشيطانَ ينفرُ من البيتِ الذي تقرأُ فيه سورةُ البقرةِ**». خرّجه مسلمٌ[2].

١٣٥- وخرّج النسائيُّ في «اليوم والليلة»[3]: أخبرَنا محمدُ بنُ بشارٍ، حدثَنا محمدٌ، حدثَنا شعبةُ، عن سلمةَ بنِ كهيلٍ، قال: سمعت أبا الأحوصِ، قال:

---

(١) «صحيح البخاري» (٢٣١١)، «عمل اليوم والليلة» (٩٥٩).

(٢) «صحيح مسلم» (٧٨٠).

(٣) (٩٦٤).

قال عبدُ اللهِ: جرِّدوا القرآنَ[١]، ليربوَ فيه صغيرُكم ولا ينأى عنه كبيرُكم، فإنّ الشيطانَ يفرُّ من البيتِ يَسمعُ تُقرأُ فيه سورةُ البقرةِ.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ، وهو موقوفٌ على عبدِ اللهِ وهو ابنُ مسعودٍ، وجاء في روايةٍ عندَ النسائيِّ رفعُه، والصوابُ الوقفُ.

فقراءةُ سورةِ البقرةِ سببٌ لنفرةِ الشيطانِ من البيتِ الذي تقرأُ فيه، ومباشرةُ الإنسانِ ذلك بنفسِه أبلغُ وأولى، وإن جعل آلةَ مسجِّلٍ فيه هذه السورةُ فهذا لا بأسَ به، ولكنَّ الأوّلَ أَوْلى.

ما يقولُ إذا رأى حيَّةً في بيتِه

١٣٦- عن أبي السائبِ مولى هشامِ بنِ زهرةَ، أنه دخل على أبي سعيدٍ الخدريِّ في بيتِه، قال: فوجدتُه يصلي، فجلستُ أنتظرُه حتى يقضيَ صلاتَه، فسمعتُ تحريكًا في عراجينَ في ناحيةِ البيتِ، فالتفتُّ فإذا حيّةٌ، فوثبتُ لأقتلَها، فأشار إليَّ أنِ اجلسْ فجلستُ، فلما انصرف أشار إلى بيتٍ في الدارِ، فقال: أترى هذا البيتَ؟ فقلت: نَعَمْ. قال: كان فيه فتًى منا حديث عهدٍ بعرسٍ، قال: فخرجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ إلى الخندقِ، فكان ذلك الفتى يستأذنُ رسولَ اللهِ ﷺ بأنصافِ النهارِ فيرجعُ إلى أهلِه، فاستأذنَه يومًا، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «**خذ عليك سلاحَك، فإني أخشى عليك قريظةَ**». فأخذ الرجلُ سلاحَه ثم رجع، فإذا امرأتُه بينَ البابينِ قائمةً، فأهوى إليها الرمحَ ليطعنَها به، وأصابتْه غَيْرَةٌ، فقالت له: اكْفُفْ عليك رمحَك وادخلِ البيتَ حتى تنظرَ ما الذي أخرجَني. فدخل، فإذا بحيّةٍ عظيمةٍ منطويةٍ على الفراشِ، فأهوى إليها بالرمحِ فانتظمَها به، ثم خرج

(١) ينظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤/ ٤٦)، «الاتقان» للسيوطي (٤/ ٣٢٤).

فركزه في الدارِ، فاضطربَت عليه، فما يُدرى أيهما كان أسرعَ موتًا الحيةُ أم الفتى.

قال: فجئنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فذكرْنا ذلك له، وقلنا: ادعُ اللهَ يحييه لنا. فقال: «**استغفروا لصاحبِكم**». ثم قال: «**إنّ بالمدينةِ جنًّا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثةَ أيامٍ، فإن بدا لكم بعدَ ذلك فاقتلوه؛ فإنما هو شيطانٌ**». خرّجه مسلمٌ[1].

وفي روايةٍ: «**إنّ لهذه البيوتِ عوامرَ، فإذا رأيتم شيئًا منها فحرِّجوا عليها ثلاثًا، فإن ذهب وإلا فاقتلوه؛ فإنه كافرٌ**». وفي روايةٍ: «**فمن رأى شيئًا من هذه العوامرِ فليُؤذِنْه ثلاثًا، فإن بدا له بعدُ فلْيقتلْه؛ فإنه شيطانٌ**».

فيقولُ الذي يرى الحيةَ في بيتِه: أحرِّجُ عليك أيَّتُها الحيَّةُ باللهِ واليومِ الآخرِ أن تظهري لنا أو تؤذِينا.

أو يقولُ: أنتِ في ضيقٍ وحرجٍ إن لبثتِ عندنا أو ظهرتِ لنا أو عُدتِ إلينا.

يكرِّرُ ذلك ثلاثَ مراتٍ، ثم يمهلُ الحيَّةَ ثلاثةَ أيامٍ، فإن رآها بعد ذلك فإنه يقتلُها[2].

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٢٣٦).

(٢) قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ٢٤٠-٢٤٧): اختلف العلماءُ في قتلِ الحيّاتِ جملةً:

[١] فقال منهم قائلون: تُقتل الحياتُ كلُّها في البيوتِ والصحارِي في المدينةِ وغيرِ المدينةِ، لم يستثنوا منها نوعًا ولا جنسًا، ولا استثنوا في قتلِهن موضعًا.

ومن حجتِهم: حديثُ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «من قتل حيةً فكأنما قتل كافرًا». ولم يخصَّ حيةً من حيةٍ. وحديثُ ابنِ مسعودٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ: «من ترك الجِنّان فلم يقتلْهن مخافةَ ثأرِهن فليس منا». =

....

= ومن حجتِهم أيضًا: ما مضى من الأحاديثِ فيما سلفَ من هذا البابِ في قتلِ الحيَّةِ في الحِلِّ والحرم.

قالوا: ففي هذه الأحاديثِ قتلُ الحيّاتِ جملةً ذي الطُّفْيَتَين وغيرِه، وكذلك الأحاديثُ التي قبلَها لم يخصَّ شيئًا دونَ شيءٍ.

[٢] وقال آخرون: لا يُقتل من الحياتِ ما كان في البيوتِ بالمدينةِ خاصةً إلا أن ينذرَ ثلاثًا، وما كان في غيرِها فيقتل في البيوتِ وغيرِ البيوتِ ذا الطُّفْيَتَين كان أو غيرَه.

ومن حجتهم: حديثُ أبي سعيدٍ الخدريِّ من روايةِ صيفيٍّ عن أبي السائبِ عن أبي سعيدٍ عن النبيِّ ﷺ. وهذا يحتملُ أن يكونَ إشارةً إلى بيوتِ المدينةِ وهو الأظهرُ، ويحتملُ أن يكونَ إلى جنسِ البيوتِ، واللهُ أعلمُ.

[٣] وقال آخرون: لا تُقتَل حياتُ البيوتِ بالمدينةِ ولا بغيرِها حتى تؤذَنَ، فإن عادت قُتلتْ.

ومن حجتِهم: ما حدثَناه عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدثَنا محمدُ بنُ بكرٍ حدثَنا أبو داودَ حدثَنا سعيدُ بنُ سليمانَ عن عليِّ بنِ هاشمٍ حدثَنا ابنُ أبي ليلى عن ثابتٍ البنانيِّ عن عبدِالرحمانِ بنِ أبي ليلى عن أبيه أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئل عن حياتِ البيوتِ، فقال: «إذا رأيتُم منهن شيئًا في مساكنِكم فقولوا: أنشدكم العهدَ الذي أخذ عليكم سليمانُ أن تؤذونا. فإن عُدنَ فاقتُلُوهن». فلم يخصَّ في هذا الحديثِ بيوتَ المدينةِ من غيرِها، وهو عندي محتملٌ للتأويلِ، والأظهرُ فيه العمومُ.

[٤] وقال آخرون: لا تُقتلُ ذواتُ البيوتِ من الحيَّاتِ بالمدينةِ ولا بغيرِ المدينةِ.

واحتجوا: بظاهرِ حديثِ أبي لبابةَ عن النبيِّ ﷺ أنه نهى عن قتلِ الجنانِ التي في البيوتِ. لم يخصَّ بيتًا من بيتٍ، ولا موضعًا من موضعٍ، ولم يذكرِ الإذنَ فيهن.

[٥] وقال آخرون: يُقتلُ من حيَّاتِ البيوتِ ذو الطُّفْيَتَين والأبترُ خاصةً، بالمدينةِ وغيرِها من المواضعِ، دونَ إذنٍ ولا إنذارٍ، ولا يُقتلُ من ذواتِ البيوتِ غيرُ هذين =

....

= الجنسين من الحياتِ.

واحتجوا: بما حدثَناه سعيدُ بنُ نصرٍ وعبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ قالا: حدثَنا قاسمُ بنُ أَصْبَغَ حدثَنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ القعنبيُّ حدثنا مالكُ بنُ أنسٍ عن نافعٍ عن أبي لبابةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن قتلِ الجنانِ التي تكون في البيوتِ، إلا أن يكونَ ذا الطُّفيتين والأبترَ، فإنهما يخطِفان البصرَ ويطرحان ما في بطونِ النساءِ.

وحديثُ نافعٍ عن سائبةَ مثلُ هذا سواءٌ، وسيأتي في موضعِه من كتابِنا هذا إن شاء اللهُ.

وحدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ المؤمنِ وعبدُ الرحمانِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ خالدٍ قالا: حدثنا أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ مالكٍ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ حدثني أبي حدثنا محمدُ بنُ جعفرٍ حدثنا شعبةُ عن عبدِ ربِّه عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ أنه كان يأمرُ بقتلِ الحيَّات كلِّها، فقال له أبو لبابةَ: أما بلغَك أن رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن قتلِ ذواتِ البيوتِ، وأمرَ بقتلِ ذي الطُّفْيَتين والأبترَ؟

قال أبو عمرَ: هذا نصُّ روايةِ القعنبيِّ في المتنِ، وروايةِ ابنِ وهبٍ في الإسنادِ.

وقد أجمع العلماءُ على جوازِ قتلِ حياتِ الصحارِي صغارًا كُنَّ أو كبارًا، أيَّ نوعٍ كنَّ من الحيَّاتِ.

قال أبو عمرَ: ترتيبُ هذه الأحاديثِ كلِّها المذكورةِ في هذا البابِ وتهذيبُها: باستعمالِ حديثِ أبي لبابةَ والاعتمادِ عليه، فإن فيه بيانًا لنَسخِ قتلِ حيَّاتِ البيوتِ، وأن ذلك كان بعدَ الأمرِ بقتلِها جملةً، وفيه استثناءُ ذي الطُّفْيتين والأبترِ، فهو حديثٌ مفسرٌ لا إشكالَ فيه لمن فهم وعلم وبالله التوفيقُ.

ومما يدلُّك على ذلك: أن ابن عمرَ كان قد سمع من النبيِّ ﷺ الأمرَ بقتلِ الجِنَّان جملةً، فكان يقتلُهن حيث وجدهن، حتى أخبرَه أبو لبابةَ أن النبيَّ ﷺ نهى بعدَ ذلك عن قتلِ عوامرِ البيوتِ منهن، فانتهى عبدُ اللهِ بنُ عمرَ ووقف عندَ الآخِرِ من أمرِه ﷺ على حسَبِ ما أخبره أبو لبابةَ. وقد بان ذلك في روايةِ أسامةَ بنِ زيدٍ وغيرِه عن نافعٍ، على =

....

= حسَبِ ما تقدَّم في البابِ.

وحدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنُ عبدِ المؤمنِ حدثنا محمدُ بنُ بكرٍ حدثنا أبو داودَ حدثنا مسددٌ حدثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «اقتلوا الحياتِ وذا الطُّفْيَتين والأبترَ، فإنهما يلتمسان البصرَ ويُسقِطان الحَبَلَ». قال: وكان عبدُاللهِ يقتلُ كلَّ حيةٍ وجدها، فأبصره أبو لبابةَ أو زيدُ بنُ الخطابِ وهو يطاردُ حيةً فقال: إنه قد نُهي عن ذواتِ البيوتِ.

وحدثنا عبدُ الوارثِ بنِ سفيانَ حدثنا قاسمُ بنُ أصبغَ حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الترمذيُّ حدثنا الحميديُّ حدثنا سفيانُ حدثنا الزُّهريُّ عن سالمٍ عن أبيه.. فذكره سواء. وزاد: قال سفيانُ: كان الزُّهريُّ يشكُّ فيه زيدٌ أو أبو لبابةَ.

قال أبو عمرَ: هو أبو لبابةَ صحيحٌ لم يشكَّ فيه نافعٌ وغيرُه، وقد رواه بكيرُ بنُ الأشجِّ عن سالمٍ فاستثنى من ذواتِ البيوتِ ذا الطُّفْيَتين والأبترَ، وهو موافقٌ لروايةِ عبدِ ربِّه بن سعيدٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ، ولروايةِ القعنبيِّ عن مالكٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ، وهو الصوابُ في هذا البابِ، وعليه يصحُّ ترتيبُ الآثارِ فيه والحمدُ للهِ. انتهى.

وقال في موضعٍ آخرَ (٢٣/ ٢٦١):

قال أبو عمرَ: قال قومٌ: لا يلزم أن تُؤذنَ الحياتُ ولا يناشدنَ ولا يحرَّجَ عليهن إلا بالمدينةِ خاصةً، لهذا الحديثِ وما كان مثلَه، لأنه خصَّ المدينةَ بالذِّكرِ. وممن قال ذلك عبدُ اللهِ بنُ نافعٍ الزبيريُّ، قال: لا تُنذَرْ عوامرُ البيوتِ إلا بالمدينةِ خاصةً. قال: وهو الذي يدلُّ عليه حديثُ النبيِّ ﷺ، لقولِه: «إنّ بالمدينة جِنًّا قد أسلموا».

وقال آخرون: المدينةُ وغيرُها في ذلك سواءٌ، لأن من الحياتِ جِنًّا؛ وجائزٌ أن يكُنَّ بالمدينةِ وغيرِها، وأن يُسلِمَ من شاء اللهُ منهن. قال مالكٌ: أحبُّ إليَّ أن تُنذَرَ عوامرُ البيوتِ بالمدينةِ وغيرِها ثلاثةَ أيامٍ، ولا يُنذَرْنَ في الصحارِي.

قال أبو عمرَ: العلةُ الظاهرةُ في الحديثِ: إسلامُ الجنِّ - واللهُ أعلمُ -، إلا أنّ ذلك شيءٌ =

= لا يوصَلُ إلى شيءٍ من معرفتِه، والأَولى أن تنذرَ عوامرُ البيوتِ كلِّها كما قال مالكٌ.
والإنذار: أن يقولَ الذي يرى الحيةَ في بيتِه: أحرِّج عليك أيَّتُها الحيةُ باللهِ واليومِ الآخرِ أن تظهري لنا أو تؤذينا. انتهى.
وفي «شرح صحيح البخارى» لابن بطال (٤/ ٤٩٣): وأجمع العلماءُ على جوازِ قتلِ الحيةِ فى الحلِّ والحرمِ، وقال سفيانُ: قال لنا زيدٌ ابنُ أسلمَ: وأيُّ كلبٍ أعقرُ من الحيةِ؟
قال الطبريُّ: فإن قيل: قد صحَّ أمرُ النبيِّ ﷺ بقتلِ الحياتِ، فما أنت قائلٌ فيما روى مالكٌ عن نافعٍ عن أبي لبابةَ ابنِ عبدِ المنذرِ أخبره أن رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن قتلِ حياتِ البيوتِ؟
قيل: قد اختَلفَ السلفُ قبلَنا في ذلك، فقال بعضُهم بظاهرِ أمرِ النبيِّ ﷺ بقتلِ الحياتِ كلِّها من غيرِ استثناءِ شيءٍ منها، كما روى أبو إسحاقَ عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ عن أبيه عن عبدِ اللهِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اقتلوا الحياتِ كلَّهن، فمن خاف ثأرَهن فليس مني». روي هذا القولُ عن عمرَ وابنِ مسعودٍ.
وقال آخرون: لا ينبغي أن يُقتلَ عوامرُ البيوتِ وسكانُها إلا بعدَ مناشدةِ العهدِ الذي أُخذ عليهن، فإن ثبت بعد إنشادِه قُتل، واعتلوا بحديثِ أبي سعيدٍ الخدريِّ أن النبيَّ ﷺ قال: «إن بالمدينةِ جنًّا قد أسلموا، فإن رأيتم منها شيئًا فآذنوه ثلاثةَ أيامٍ، فإن بدا لكم بعدَ ذلك فاقتلوه فإنه شيطانٌ».
قال الطبريُّ: وجميعُ هذه الأخبارِ عن النبيِّ ﷺ حقٌّ وصدقٌ، وليس في شيءٍ منها خلافٌ لصاحبِه، والروايةُ عن النبيِّ ﷺ أنه أمر بقتلِ الحياتِ من غيرِ استثناءِ شيءٍ منها خبرٌ مجملٌ، بيّنَ معناه الخبرُ الآخرُ أن النبيَّ ﷺ نهى عن قتلِ جِنّانِ البُيوتِ وعوامرِها إلا بعدَ النشدةِ بالعهودِ والمواثيقِ التى أُخِذ عليها؛ حذارَ الإصابةِ.. فيلحقُه من مكروهِ ذلك ما لحِق الفتى المعرسَ بأهلِه... انتهى.
وينظر: «المنتقى شرح الموطا» (٧/ ٣٠٠) للباجي، «القبس» لابن العربي (٢٣/ ٢٤٩) - =

وفي «سنن أبي داود» والترمذيِّ والنسائيِّ في «اليوم والليلة»[(١)]، من طريقِ ابنِ أبي ليلى، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أبيه، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئلَ عن حياتِ البيوتِ، فقال: «**إذا رأيتم منهنّ شيئًا في مساكنِكم فقولوا: أنشدكن العهدَ الذي أَخذَ عليكنّ نوحٌ، أنشدكنّ العهدَ الذي أخذ عليكنّ سليمانُ؛ أن تؤذونا، فإن عُدْنَ فاقتلوهنّ**».

قال الترمذيُّ: حديثٌ حسنٌ غريبٌ؛ لا نعرفُه إلا من هذا الوجهِ من حديثِ ابنِ أبي ليلى.

قلت: في إسنادِه محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنُ أبي ليلى وهو لا يحتجُّ به، ولكنْ لو قال هذه الصيغةَ التي جاءت في الحديثِ فلا بأسَ بذلك.

= بهامش «التمهيد»).

قلت (عبدُ اللهِ السعد): وأنا أذهبُ إلى هذا؛ لما جاء في حديثِ أبي لبابةَ وما كان في معناه، فإنه عامٌّ، فقد جاء في «الصحيحين» عنه: فإن رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن قتلِ الجِنَّانِ التي في البيوتِ، وفي روايةٍ: نهى عن قتلِ جِنَّانِ البيوتِ، وجاء في حديثِ أبي السائبِ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الهوامُّ من الجِنِّ، فمن رأى في بيتِه شيئًا منها فليحرِّجْ عليها ثلاثَ مرارٍ، فإن عاد فليقتلْه فإنه شيطانٌ»، وفي لفظٍ للترمذيِّ: «إن لبيوتِكم عُمَّارًا؛ فحرِّجوا عليهن ثلاثًا، فإن بدا لكم بعدَ ذلك منهن شيئا فاقتلوه»، وهذا شاملٌ لبيوتِ المدينةِ وبيوتِ غيرِها من المدنِ الأخرى، كما بيَّن ذلك الطبريُّ وابنُ عبدِ البرِّ.

وقولُه ﷺ: «ثلاثًا»؛ أي: يكررُ ذلك ثلاثَ مراتٍ كما تقدَّم في حديثِ أبي سعيدٍ الخدريِّ، ثم يمهلُه ثلاثةَ أيام، كما وقع ذلك في بعضِ ألفاظِ حديثِ أبي سعيدٍ الخدريِّ عندَ مسلمٍ (٢٢٣٦)، فإن رآه بعدَ ذلك فإنه يقتلُه، واللهُ تعالى أعلمُ.

(١) «سنن أبي داود» (٥٢٦٠)، «جامع الترمذي» (١٤٨٥)، «عمل اليوم والليلة» (٩٦٨).

ما يقالُ عندما يهاجرُ الإنسانُ من بلدٍ إلى بلدٍ آخرَ فِرارًا بدِينِه

١٣٧- عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ ﵁ قال: جاء النبيُّ ﷺ يعودُني وأنا بمكةَ، وهو يكرهُ أن يموتَ بالأرضِ التي هاجر منها.

وفي روايةٍ: عادني النبيُّ ﷺ عامَ حجّةِ الوداعِ من مرضٍ أشفيتُ منه على الموتِ، فقلت: يا رسولَ اللهِ، بلَغَ بي من الوجعِ ما ترى .. قال سعدٌ: قلت: يا رسولَ اللهِ، أُخلَّفُ بعدَ أصحابي؟ قال: «**إنك لن تُخلَّفَ فتعملَ عملًا تبتغي به وجهَ اللهِ إلا ازدَدْتَ به درجةً ورفعةً، ولعلك تُخلَّفُ حتى ينتفعَ بك أقوامٌ ويُضَرَّ بك آخرون، اللهم أَمْضِ لأصحابي هجرتَهم، ولا تردَّهم على أعقابِهم**». متفقٌ عليه[1].

وهذا ليس خاصًا بالهجرةِ من مكةَ.

ما يقولُ عندَ النازلةِ تنزلُ به

١٣٨- عن أنسٍ ﵁ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ عاد رجلًا من المسلمين قد خَفَتَ[2] فصار مثلَ الفرخِ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «**هل كنتَ تدعو بشيءٍ أو تسألُه إياه؟**». قال: نَعَمْ، كنتُ أقولُ: اللهم ما كنتَ معاقِبي به في الآخرةِ فعجِّلْه لي في الدنيا. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**سبحانَ اللهِ! لا تطيقُه** - أو لا تستطيعُه -، **أفلا قلتَ: اللهم آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرةِ حسنةً، وقنا عذابَ النارِ**». قال: فدعا اللهَ له، فشفاه. خرّجه مسلمٌ[3].

---

(١) «صحيح البخاري» (٣٩٣٦، ٢٧٤٢)، «صحيح مسلم» (١٦٢٨).

(٢) أي: ضعف.

(٣) «صحيح مسلم» (٢٦٨٨).

وخرّجه مسلمٌ أيضًا والنسائيُّ في «اليوم والليلة»[١] من وجهٍ آخرَ، ولم يذكرْ مسلمٌ لفظَه، وذكره النسائيُّ، قال: «**سبحانَ اللهِ! ألا قلت: ربَّنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً؟**». فقالها الرجلُ فعوفي.

ما يقالُ للخائفِ

١٣٩- عن أنسِ بنِ مالكٍ ﵁ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ أحسنَ الناسِ، وكان أجودَ الناسِ، وكان أشجعَ الناسِ، ولقد فزعَ أهلُ المدينةِ ذاتَ ليلةٍ، فانطلق ناسٌ قِبَلَ الصوتِ، فتلقّاهم رسولُ اللهِ ﷺ راجعًا وقد سبقَهم إلى الصوتِ، وهو على فرسٍ لأبي طلحةَ عُرْيٍ، في عنقِه السيفُ، وهو يقولُ: «**لم تُراعوا، لم تُراعوا**». قال: «**وجدْناه بحرًا** - أو إنه لبحرٌ -». قال: وكان فرسًا يُبطَّأ. متفقٌ عليه[٢].

وفي رواية: «**وجدتُه بحرًا**» يعني الفرسَ.

وقولُه: «**لم تُراعوا**»؛ كلمةٌ تقالُ عندَ تسكينِ الرَّوعِ تأنيسًا وإظهارًا للرفقِ بالمخاطَبِ[٣].

النهيُ عن تمنِّي الموتِ

١٤٠- عن أنسٍ ﵁ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لا يتمنينَّ أحدُكم الموتَ لضُرٍّ نزل به، فإن كان لابُدَّ متمنِّيًا فليقل: اللهم أحيِني ما كانت الحياةُ خيرًا لي،**

(١) «عمل اليوم والليلة» (١٠٥٥).
(٢) «صحيح البخاري» (٢٩٠٨، ٢٩٦٩، ٣٠٤٠)، «صحيح مسلم» (٢٣٠٧).
(٣) ينظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٤٥٧).

وتوفَّنِي إذا كانت الوفاةُ خيرًا لي». متفقٌ عليه[١].

ما يقالُ في الدعاءِ لولدِ الميِّتِ

١٤١- عن جعفرِ بنِ خالدِ بنِ سارةَ، عن أبيه، عن عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ، قال: لو رأيتني أنا وقُثَمُ وعبيدُ اللهِ ابني العباسِ ونحن صبيانٌ نلعبُ، إذ مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ على دابةٍ، فقال: «**ارفعوا إليَّ هذا**». فجعلني أمامَه، وقال: «**ارفعوا هذا**» لِقُثَمَ، فجعله خلفَه. ولم يستحِ من عمِّه العباسِ، وكان عبيدُ اللهِ أحبَّ إليه من قُثَمَ[٢]. قال: ثم مسح على رأسي ثلاثًا، ثم قال: «**اللهم اخلُف جعفرًا في أهلِه**». خرّجه الإمامُ أحمدُ والنسائيُّ في «اليوم والليلة»[٣].

وقال أحمدُ: ثم مسح على رأسي ثلاثًا، وقال كلَّما مسح: «**اللهم اخلُف جعفرًا في ولدِه**».

وهذا إسنادٌ صالحٌ[٤]، رجالُه كلُّهم ثقاتٌ، جعفرُ بنُ خالدِ بنِ سارةَ ثقةٌ بالاتفاقِ، وأما أبوه فهو وإن كان ليس بالمشهورِ فقد روى عنه عطاءِ بن أبي رباحٍ وهو إمامٌ، قال البخاريُّ: جعفرُ بنُ خالدِ بنِ سارةَ ثقةٌ، وخالدُ بنُ سارةَ روى عنه عطاءِ بنِ أبي رباحٍ وأُسيدِ بنِ أبي أُسيدٍ، مقاربُ الحديثِ[٥].

---

(١) «صحيح البخاري» (٥٦٧١، ٦٣٥١)، «صحيح مسلم» (٢٦٨٠).

(٢) أي: ما استحيا رسول الله ﷺ من عمه العباس أن حمل قُثم وترك عبيدالله، وكان عبيدالله أحب إلى العباس من قثم.

(٣) «مسند أحمد» (١٧٦٠)، «عمل اليوم والليلة» (١٠٦٦، ١٠٧٣).

(٤) وقوى سنده ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٦٦).

(٥) «العلل الكبير» لترمذي (ص/ ٣٩٠).

ولهذا ولغيرِه ذكره ابنُ خَلفونَ في «الثقات»، وقال الذهبيُّ: خالدٌ ما وثِّق، لكنْ يكفيه أنه روى عنه أيضًا عطاءٌ[١].

وخرّج أحمدُ والنسائيُّ في «الكبرى»[٢] من طريقِ محمدِ بنِ أبي يعقوبَ، عن الحسنِ بنِ سعدٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ، قال: بعث رسولُ اللهِ ﷺ جيشًا واستعملَ عليهم زيدَ بنَ حارثةَ .. فذكر قصةَ مؤتةَ، وفيه: «اللهم اخلُف جعفرًا في أهلِه، وبارِكْ لعبدِ اللهِ في صفقةِ يمينِه» ثلاثَ مراتٍ[٣].

١٤٢- ويشهدُ له ما خرّجه مسلمٌ[٤] عن أمِّ سلمةَ رضي الله عنها قالت: دخل رسولُ اللهِ ﷺ على أبي سلمةَ وقد شَقَّ بصرُه، فأغمضَه، ثم قال: **«إنّ الرُّوحَ إذا قُبِضَ تبعَه البصرُ»**. فضجَّ ناسٌ من أهلِه، فقال: **«لا تدعوا على أنفسِكم إلا بخيرٍ، فإنّ الملائكةَ يؤمِّنون على ما تقولون»**. ثم قال: **«اللهم اغفرْ لأبي سلمةَ، وارفع درجتَه في المهديِّين، واخلفْه في عَقِبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا ربَّ العالمين، وافسَح له في قبرِه، ونوِّر له فيه»**.

ما يقالُ عندَ المصيبةِ

١٤٣- عن أمِّ سلمةَ رضي الله عنها، قالت: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: **«ما من عبدٍ تصيبُه مصيبةٌ فيقولُ: إنا للهِ وإنا إليه راجعون، اللهم أْجُرني[٥] في مصيبتِي**

(١) «ميزان الاعتدال» (١/ ٦٣٠).
(٢) «مسند أحمد» (١٧٥٠)، «السنن الكبرى» (٨١٠٤، ٨٥٥٠).
(٣) وصحح سنده ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٥٦٠).
(٤) «صحيح مسلم» (٩٢٠).
(٥) وتضبط أيضاً بالمد للهمزة وكسر الجيم: «آجِرني».

وأخلِف لي خيرًا منها. إلا أَجَره[١] **اللهُ في مصيبتِه وأخلفَ له خيرًا منها**». قالت: فلما تُوفِّي أبو سلمةَ، قلت كما أمرني رسولُ اللهِ ﷺ، فأخلفَ اللهُ لي خيرًا منه؛ رسولُ اللهِ ﷺ. خرّجه مسلمٌ[٢].

وفي روايةٍ: قالت: فلما تُوفِّي أبو سلمةَ، قلت: مَن خيرٌ مِن أبي سلمة صاحبِ رسولِ اللهِﷺ!؟ ثم عَزَم اللهُ لي فقلتُها، قالت: فتزوجتُ رسولَ اللهِ ﷺ.

ما يقولُ إذا وضع الميتَ في اللحدِ

١٤٤- عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**إذا وضعتُم موتاكم في القبورِ فقولوا: بسمِ اللهِ وعلى ملةِ رسولِ اللهِ**».

خرّجه أحمدُ وأبو داودَ والنسائيُّ في «اليوم والليلة»[٣].

وفي لفظٍ: «**وعلى سُنَّةِ رسولِ اللهِ**».

والصوابُ وقفُه على ابنِ عمرَ، خرّجه النسائيُّ[٤] من روايةِ شعبةَ، عن قتادةَ، عن أبي الصِّديقِ، عن ابنِ عمرَ، موقوفًا.

قال الدارَقُطنيُّ في «العلل»[٥]: وهو المحفوظُ.

وقال البيهقيُّ: والحديثُ يتفرَّدُ برفعِه همامُ بنُ يحيى بهذا الإسنادِ، وهو ثِقةٌ،

---

(١) تضبط بالوجهين أيضاً: بمد الهمزة وقصرها.
(٢) «صحيح مسلم» (٩١٨).
(٣) «مسند أحمد» (٤٨١٢)، «سنن أبي داود» (٣٢٠٥)، «عمل اليوم والليلة» (١٠٨٨).
(٤) «عمل اليوم والليلة» (١٠٨٩).
(٥) (٢٨٣٨).

إلا أن شعبةَ وهشامًا الدستوائيَّ روياه عن قتادةَ موقوفًا على ابنِ عمرَ[١].

ما يقالُ عندَ زيارةِ المقبرةِ

١٤٥- عن عائشةَ ﵂ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ كلما كان ليلتُها من رسولِ اللهِ ﷺ يخرجُ من آخرِ الليلِ إلى البقيعِ، فيقولُ: «**السلامُ عليكم دارَ قومٍ مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غدًا مؤجَّلون، وإنا إن شاء اللهُ بكم لاحقون، اللهم اغفرْ لأهلِ بقيعِ الغَرْقَدِ**». خرّجه مسلمٌ[٢].

١٤٦- عن بريدةَ بنِ الحصيبِ ﵁ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يعلِّمُهم إذا خرجوا إلى المقابرِ، فكان قائلُهم يقول: «**السلامُ على أهلِ الديارِ من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء اللهُ لَلَاحقون، أسألُ اللهُ لنا ولكم العافيةَ**». خرّجه مسلمٌ[٣].

وفي روايةٍ: «**السلامُ عليكم أهلَ الديارِ**».

ما يقولُ عندَ الموتِ

١٤٧- عن عائشةَ ﵂ أنها سمعتْ النبيَّ ﷺ - وأصغتْ إليه قبلَ أن يموتَ وهو مسنِدٌ إليَّ ظهرَه - يقولُ: «**اللهم اغفرْ لي وارحمْني، وأَلحقْني بالرفيقِ**». متفقٌ عليه[٤].

١٤٨- عن أبي سعيدٍ الخدريِّ وأبي هريرةَ ﵄، قالا: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) «السنن الكبرى» للبيهقي (٤/ ٥٥).
(٢) «صحيح مسلم» (٩٧٤).
(٣) «صحيح مسلم» (٩٧٥).
(٤) «صحيح البخاري» (٤٤٤٠، ٥٦٧٤)، «صحيح مسلم» (٢٤٤٤).

«لقِّنوا موتاكم **لا إلهَ إلا اللهُ**». خرّجه مسلمٌ[(١)].

١٤٩- ويؤيِّدُ هذا ما خرّجه مسلمٌ[(٢)] من حديثِ حُمرانَ، عن عثمانَ ﵁ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**من مات وهو يعلمُ أنه لا إلهَ إلا اللهُ دخل الجنةَ**».

كفّارةُ المجلسِ

وهو حديثٌ محفوظٌ بمجموعِ طرقِه، ومن أقوى هذه الطرقِ:

١٥٠- ما خرّجه أبو داودَ[(٣)] من طريقِ سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقْبُرِيِّ، عن عبدِاللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ ﵄، موقوفًا عليه، قال: كلماتٌ لا يتكلمُ بهنَّ أحدٌ في مجلسِ لغوٍ أو مجلسِ باطلٍ عندَ قيامِه ثلاثَ مراتٍ إلا كُفِّر بهنَّ عنه، ولا يقولهنَّ في مجلسِ خيرٍ ومجلسِ ذكرٍ إلا خُتِم له بهنَّ كما يُختَم بالخاتَمِ على الصَّحيفةِ: سبحانَك اللهم وبحمدِك، لا إلهَ إلا أنت، أستغفرُك وأتوبُ إليك.

ورجالُه ثِقاتٌ، وينظرُ في سماعِ المَقْبُرِيِّ من عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو.

وخرّجه ابنُ فضيلٍ في «الدعاء»[(٤)] من طريقِ حُصينِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن مجاهدٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، وهذا إسنادٌ صحيحٌ. **ولفظُه**: من قال حينَ يقومُ من مجلسِه: سبحانَك اللهم وبحمدِك، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنت، أستغفرُك وأتوبُ إليك. إلا كفَّرَ اللهُ عنه كلَّ ذنبٍ في ذلك المجلسِ.

وهو وإن كان موقوفًا ولكنّ له حكمَ الرفعِ، لأنّ مثلَه لا يقالُ من قِبَلِ الرأيِ.

---

(١) «صحيح مسلم» (٩١٦، ٩١٧).

(٢) «صحيح مسلم» (٢٦).

(٣) «سنن أبي داود» (٤٨٢٤).

(٤) (١٠٧).

وهذا المتنُ ليس له صلةٌ بحديثِ أهلِ الكتابِ؛ لأنه ﵁ كان يروي عنهم أحيانًا كما هو معلومٌ، ويؤيِّدُ الرفعَ ما سوف يأتي إن شاء اللهُ.

١٥١- وجاء من حديثِ السائبِ بن يزيدَ عن رسولِ اللهِ ﷺ خرّجه أحمدُ[١]: حدثنا يونسُ، حدثنا ليثٌ، عن يزيدَ - يعني ابنَ الهادِ -، عن إسماعيلَ بنِ عبدِاللهِ ابنِ جعفرٍ، قال: بلغني أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**ما مِن إنسانٍ يكونُ في مجلسٍ فيقولُ حينَ يريدُ أن يقومَ: سبحانَك اللهم وبحمدِك، لا إلهَ إلا أنت، أستغفرُك وأتوبُ إليك. إلا غُفِرَ له ما كان في ذلك المجلسِ**». قال (يعني ابنَ الهادِ): فحدّثْتُ هذا الحديثَ يزيدَ بنَ خُصيفةَ، فقال: هكذا حدثَني السائبُ بنُ يزيدَ عن رسولِ اللهِ ﷺ وإسنادُه قويٌّ[٢].

١٥٢- وروي من حديثِ عائشةَ ﵂ خرّجه النسائيُّ في «اليوم والليلة»[٣]،

(١) «المسند» (١٥٧٢٩).

(٢) والظاهر أن هذه الرواية عن الليث ليست من الاختلاف الذي وقع عليه في حديثه الآتي عن عائشة.

(٣) (٣٩٨، ٣٩٩)، من طريق الليث بن سعد، واختلف عليه: فرواه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب قال: أخبرنا الليث، عن ابن الهاد، عن يحي بن سعيد، عن زرارة عن عائشة.
وخالفه قتيبة بن سعيد: فرواه عن الليث، عن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، عن رجل من أهل الشام، عن عائشة.
وطريق شعيب عن الليث أرجح؛ وذلك لأنه تابعه عبد الله بن صالح عند الطحاوي في «شرح المعاني» (٦٩٦٠)، ومعلوم أيضا اختصاص هذين الراويين بالليث؛ فالأول ابنه والثاني كاتبه - وإن كان قتيبة ثقة ثبت -؛ وبالتالي هذا الوجه قوي ورجاله ثقات، ولكن =

وإن كان في أسانيدِه إليها بعضُ الشيءِ ولكنه يُستأنسُ به فيزدادُ الحديثُ قوةً.

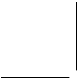
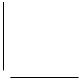
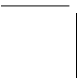
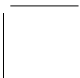
وكذلك جاء من مرسَلِ أبي العاليةِ، ومرسَل نافعِ بنِ جبيرٍ، وهو صحيحٌ إليهما.

فتبيَّن صحةُ هذا المتنِ وأنه محفوظٌ.

واللهُ تعالى أعلمُ.



= في النفس بعض الشيء من هذا الوجه، وذلك أنه جاء من أكثر من وجه عن الليث، منها ما تقدم عن يونس عن الليث عن إسماعيل بن عبد الله.

القِسْمُ السَّابِعُ

الدَّعَوَاتُ وَالأَذْكَارُ الْمُقَيَّدَةُ بِأَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ

أولًا: الاستغفارُ والثناءُ.

١٥٣- عن ثوبانَ ﷺ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا انصرف من صلاتِه استغفرَ ثلاثًا، وقال: «اللهم أنت السلامُ ومنك السلامُ، تباركتَ ذا الجلالِ والإكرامِ». خرّجه مسلمٌ[1].

١٥٤- وجاء من حديثِ عائشةَ، وهو في المعنى نفسِه، خرّجه مسلمٌ[2].

وأكثرُ الرواياتِ التي في مسلمٍ: «**يا ذا الجلالِ والإكرامِ**»، وفي بعضِها: «**ذا الجلالِ والإكرامِ**»، وكِلا اللفظين ثابتٌ، فيقال ذا تارةً وذا تارةً.

ثانيًا: التهليلُ والحمدُ والثناءُ.

١٥٥- عن المغيرةِ بنِ شعبةَ ﷺ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا فرغ من الصلاةِ وسلَّمَ قال: «لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللهم لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطيَ لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منك الجدُّ». متفقٌ عليه[3].

---

(١) «صحيح مسلم» (٥٩١).

(٢) «صحيح مسلم» (٥٩٢).

(٣) «صحيح البخاري» (٨٤٤)، «صحيح مسلم» (٥٩٣).

١٥٦- عن أبي الزبيرِ، قال: كان عبدُاللهِ بنُ الزبيرِ ﭬ يقولُ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ: «**لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، لا إلهَ إلا اللهُ ولا نعبدُ إلا إيّاه، له النِّعمةُ وله الفضلُ وله الثناءُ الحسنُ، لا إلهَ إلا اللهُ مخلصين له الدِّينَ ولو كره الكافرون**». قال عبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُهلِّلُ بهنَّ دُبرَ كلِّ صلاةٍ. خرّجه مسلمٌ[1].

ويُلاحظُ أنّ في كلِّ واحدٍ من الحديثين ما ليس في الآخَرِ؛ فهذا يفيدُ أنّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ هذا تارةً والآخرَ تارةً.

ثالثًا: التسبيحُ والتحميدُ والتكبيرُ، وهو على أنواعٍ:

النوع الأول:

قول: «سبحانَ اللهِ» (١٠) مراتٍ، و«**الحمدُ للهِ**» (١٠) مراتٍ، و«**اللهُ أكبرُ**» (١٠) مراتٍ. فيكونُ المجموعُ (٣٠).

١٥٧- عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**خصلتان لا يحصيهما رجلٌ مسلمٌ إلا دخل الجنةَ، وهما يسيرةٌ، من يعملُ بهما قليلٌ**» قالوا: وما هما يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**يُسبِّحُ أحدُكم عشرًا، ويحمدُ عشرًا، ويُكبِّرُ عشرًا، في دُبرِ كلِّ صلاةٍ، فتلك مائةٌ وخمسون باللسانِ، وألفٌ وخمسُ مائةٍ في الميزانِ**» الحديث.

خرّجه أبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ وابنُ ماجهْ[2].

---

(١) «صحيح مسلم» (٥٩٤).

(٢) «سنن أبي داود» (٥٠٦٥)، «جامع الترمذي» (٣٤١٠)، «سنن النسائي» (١٣٤٨)، «سنن ابن ماجه» (٩٢٦).

وفي لفظٍ: «خيرٌ كثيرٌ، مَنْ يعلمُه[(١)] قليلٌ، دُبرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ: **عشرُ تسبيحاتٍ، وعشرُ تكبيراتٍ، وعشرُ تحميداتٍ**». خرّجه النسائيُّ في «عمل اليوم والليلة»[(٢)].

وإسنادُه جيدٌ، وقد صحَّحه الترمذيُّ وغيرُه، وجاء هذا في أحاديث أخرى.

النوع الثاني:

قولُ: «سبحانَ اللهِ» **(٢٥)** مرةً، و«الحمدُ للهِ» **(٢٥)** مرةً، و«اللهُ أكبرُ» **(٢٥)** مرةً، و«لا إلهَ إلا اللهُ» **(٢٥)** مرةً. فيكونُ المجموعُ (١٠٠).

١٥٨- عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضي الله عنه، قال: أُمِرْنا أن نُسبِّحَ في دُبرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين، ونحمدَ ثلاثًا وثلاثين، ونكبِّرَ أربعًا وثلاثين، فأُتي رجلٌ في المنامِ من الأنصارِ، فقيل له: أمرَكم رسولُ اللهِ ﷺ أن تُسبِّحوا في دُبرِ كلِّ صلاةٍ كذا وكذا؟ قال الأنصاريُّ في منامِه: نَعَمْ. قال: فاجعلوها خمسًا وعشرين، خمسًا وعشرين، واجعلوا فيها التهليلَ. فلما أصبحَ غدا على النبيِّ ﷺ فأخبرَه، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**فافعلوا**». خرّجه النسائيُّ[(٣)].

١٥٩- وله شاهدٌ من حديثِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ، خرّجه النسائيُّ أيضًا[(٤)] ولفظُه: سبِّحوا خمسًا وعشرين، واحمدُوا خمسًا وعشرين، وكبِّروا خمسًا

---

(١) في «السنن الكبرى» (١٠٧٥٩- طبعة دار التأصيل): «تعلمة»، وفي الهامش: (كذا في «م» بالمثناة الفوقية، وفي «ط» رسمت بالمثناة الفوقية والتحتية، وكتب فوقها: معا).

(٢) (٨١٣).

(٣) «سنن النسائي» (١٣٥٠)، وعُزي إلى «جامع الترمذي»، ولم أره في نسخة الكروخي، ولم يذكره المزي في «الأطراف».

(٤) (١٣٥١).

وعشرين، وهلِّلوا خمسًا وعشرين، فتلك مائةٌ. فقال الرسولُ ﷺ: «**افعلوا كما قال الأنصاريُّ**».

والحديثُ صحيحٌ بمجموعِ طريقَيه.

النوع الثالث:

قولُ: «سبحانَ اللهِ» **(٣٣)** مرةً، و«الحمدُ للهِ» **(٣٣)** مرةً، و«اللهُ أكبرُ» **(٣٣)** مرةً. فيكون المجموعُ (٩٩).

١٦٠- فقد خرّج البخاريُّ ومسلمٌ[1] كلاهما من حديثِ سُميٍّ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ، أنّ فقراءَ المهاجرين أتوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا: ذهب أهلُ الدُّثورِ بالدرجاتِ العُلى والنعيمِ المقيمِ. فقال: «**وما ذاك؟**». قالوا: يصلون كما نصلي ويصومون كما نصومُ، ويتصدَّقون ولا نتصدَّق ويُعتقون ولا نُعتِقُ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**أفلا أعلمُكم شيئًا تُدركون به من سبقَكم، وتسبقون به من بعدَكم، ولا يكونُ أحدٌ أفضلَ منكم إلا من صنع مثلَ ما صنعتم؟**». قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ. قال: «**تُسبِّحون وتكبِّرون وتحمدون دُبر كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين مرةً**» الحديث. واللفظُ لمسلمٍ، وخرّجه مسلمٌ أيضًا من حديثِ رجاءَ بنِ حيوةَ وسهيلِ ابنِ أبي صالحٍ، كلاهما عن أبي صالحٍ به.

النوع الرابع:

مثلُ ما قبلَه، ويزيدُ عليها قولُ: «لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ» مرةً واحدةً تمامَ المائةِ، فيكونُ المجموعُ (١٠٠).

---

(١) «صحيح البخاري» (٨٤٣، ٦٣٢٩)، «صحيح مسلم» (٥٩٥).

١٦١- فقد خرّج مسلمٌ[(١)] من روايةِ سهيلِ بنِ أبي صالحٍ، عن أبي عبيدٍ، عن عطاءَ بنِ يزيدَ، عن أبي هريرةَ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «**من سبَّح اللهَ في دُبرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين، وحَمِد اللهَ ثلاثًا وثلاثين، وكبَّر اللهَ ثلاثًا وثلاثين، فتلك تسعةٌ وتسعون، وقال تمامَ المائةِ: لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، غُفرتْ خطاياه وإن كانت مثلَ زَبَد البحرِ**».

حديثُ أبي هريرةَ هذا في التسبيحِ جاء بلفظَين: لفظٌ دونَ تهليلٍ، وإنما بالاقتصارِ على التسبيحِ والتحميدِ والتكبيرِ، ويكونُ العددُ (٩٩). ولفظٌ آخرُ من طريقٍ أخرى بذكرِ التهليلِ، فيكونُ العددُ (١٠٠)، فهل اللفظانِ حديثانِ أم حديثٌ واحدٌ؟ لعلَّ الأقربَ أنهما حديثانِ، لأن هذا هو ظاهرُ طريقِ أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ.

وهذا ما ذهب إليه أبو العباسِ ابنُ تيميةَ رحمه اللهُ تعالى[(٢)].

النوع الخامس:

قول: «سبحانَ اللهِ» (٣٣) مرةً، و«الحمدُ للهِ» (٣٣) مرةً، و«اللهُ أكبرُ» (٣٤) مرةً. فيكونُ المجموعُ (١٠٠). دونَ تهليلٍ.

١٦٢- فقد خرّج مسلمٌ[(٣)] من حديثِ كعبِ بنِ عُجْرةَ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «**مُعقِّباتٌ لا يَخيبُ قائلُهنَّ - أو فاعلُهنَّ - دُبرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ: ثلاثٌ وثلاثون تسبيحةً، وثلاثٌ وثلاثون تحميدةً، وأربعٌ وثلاثون تكبيرةً**».

---

(١) «صحيح مسلم» (٥٩٧).
(٢) ينظر: «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٤٩٤، ٥١٦) و«مختصر الفتاوى المصرية» (ص٨٧).
(٣) «صحيح مسلم» (٥٩٦).

فهذه الأنواعُ الخمسةُ، أيُّ نوعٍ أتى به فقد أتى بالسُّنَّةِ، وإن فعل هذا مرةً والآخرَ مرةً فهو أكملُ؛ لأنه يكونُ قد عمل بجميعِ السُّنَّةِ، ولعلَّ من الحكمةِ في تنويعِ الأذكارِ هذه - غيرَ الانتباهِ والتدبُّرِ - أن أحوالَ الإنسانِ تختلفُ، فقد يكونُ مستعجلًا فيأتي بما كان مختصرًا منها، مع الانتباهِ أن النوعَ الثانيَ قد جاء التأكيدُ عليه، وذلك في قولِه ﷺ: «**فافعلوا**». واللهُ تعالى أعلمُ.

رابعًا: ما يقرؤُه من القرآنِ.

١- قراءةُ آيةِ الكرسيِّ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ إلى آخرِ الآيةِ.

١٦٣- فعن أبي أمامةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**من قرأَ آيةَ الكرسيِّ في دُبرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ، لم يمنعْه من دخولِ الجنةِ إلا أن يموت**». خرّجه النسائيُّ في «عمل اليوم والليلة»[(١)].

وقد اختلَفَ أهلُ العلمِ في صحتِه، ولكنْ قد صححه جمعٌ، وإسنادُه قويٌ.

٢- قراءةُ ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ مرةً، و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ مرةً[(٢)].

١٦٤- فعن عُقبةَ بنِ عامرٍ قال: أمرَني رسولُ اللهِ ﷺ أن أقرأَ **بالمعوِّذاتِ** دُبرَ كلِّ صلاةٍ.

خرّجه أبو داودَ والنسائيُّ، وصححه ابنُ خزيمةَ[(٣)]، وإسنادُه لا بأسَ به.

ولم يأتِ بيانُ موضعِ قراءةِ هذه الآياتِ من الأذكارِ، وإنما قال: «**دُبرَ الصلاةِ**»، فإذا فعل ذلك يكونُ قد عمل بالسُّنَّةِ.

---

(١) (١٠٠).

(٢) أما قراءة سورة الإخلاص، فالأقرب أنها لا تصحُّ، والأمر في ذلك واسعٌ.

(٣) «سنن أبي داود» (١٥١٨)، «سنن النسائي» (١٣٣٥)، «صحيح ابن خزيمة» (٧٥٥).

خامسًا: الدعاءُ.

١٦٥- عن البراءِ قال: كنا إذا صلَّينا خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ أحببْنا أن نكونَ عن يمينِه، يُقبِل علينا بوجهِه، قال: فسمعتُه يقولُ: «**ربِّ قني عذابَك يومَ تبعثُ** - أو تجمعُ - **عبادَك**». خرّجه مسلمٌ[١].

١٦٦- عن معاذِ بنِ جبلٍ، أنّ النبيَّ ﷺ قال له: «**أوصيك يا معاذُ: لا تدعَنَّ في دُبرِ كلِّ صلاةٍ أن تقول: اللهم أعنِّي على ذكرِك وشكرِك وحسنِ عبادتِك**».

خرّجه أبو داودَ والنسائيُّ[٢].

وقد اختلفَ أهلُ العلمِ في متى يقالُ هذا الدعاءُ، قبلَ السلامِ أم بعدَ السلامِ؟ والأقربُ أنه يقالُ بعدَ السلامِ، والأمرُ في ذلك واسعٌ.

فضائلُ هذه الأذكارِ وغيرِها كثيرةٌ ومتنوِّعةٌ، ومن أهمِّها: ما تُورثُه هذه الأذكارُ في قلبِ الذَّاكرِ من براهينِ الإيمانِ، قال أبو العبَّاسِ ابنُ تيميةَ: (والموحِّدُ صادقٌ في قولِ: «لا إلهَ إلا اللهُ»، وكلَّما كرَّر ذلك تحقَّقَ قلبُه بالتوحيدِ والإخلاصِ، وكذلك قولُه: «اللهُ أكبرُ» .. فكلَّما قال العبدُ: «اللهُ أكبرُ» تحقَّق قلبُه بأن يكونَ اللهُ في قلبِه أكبرَ من كلِّ شيءٍ، فلا يبقى لمخلوقٍ على القلبِ ربَّانيةً تساوي ربَّانيةَ الربِّ)[٣].

تنبيهاتٌ:

وقع في طريقِ أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ - عندَ البخاريِّ -: التسبيحاتُ

---

(١) «صحيح مسلم» (٧٠٩).

(٢) «سنن أبي داود» (١٥٢٢)، «سنن النسائي» (١٣٠٣).

(٣) «جامع المسائل» (٣/ ٢٨٠).

عشرًا عشرًا، وهذا اللفظُ مما وقع فيه اختلافٌ، ويغني عنه حديثُ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو السابقُ.

- التهليلاتُ العشرُ التي دُبرَ صلاةِ الصبحِ وصلاةِ المغربِ لا تصحُّ، وقد ضعَّفها الإمامُ أحمدُ.

- زيادةُ (يُحيِي ويميتُ) في التهليلِ، هذه لم تصحَّ في أيِّ حديثٍ، ولذا لم يخرِّجْها الشيخانِ.

- هل يُجمعُ بين التسبيحِ والتحميدِ والتكبيرِ في جملةٍ واحدةٍ أم يُفرقُ بينَها؟ ظاهرُ الأحاديثِ التفريقُ، وإن جُمِع فالأمرُ واسعٌ.

- ما روي في بعضِ الأحاديثِ أنّ التسبيحَ يكونُ أحدَ عشرَ أحدَ عشرَ، هو تفسيرٌ من الراوي سهيلِ بنِ أبي صالحٍ، وقد أخطأَ في ذلك.

- جاءت أدعيةٌ أخرى، ولم يثبُتْ أنها بعدَ السلامِ، ولعلَّها قبلَ السلامِ.

- ذكر بعضُ أهلِ العلمِ قاعدةً، وهي أن ما كان من الأدعيةِ فتُجعلُ قبلَ السلامِ، وما كان من الأذكارِ فتُجعلُ بعدَ السلامِ إلا لدليلٍ. وهذا وإن كان ظاهرًا في التسبيحِ فإنه بعدَ السلامِ، لكن فيما يتعلقُ بالدعاءِ فهناك أدعيةٌ ثبت أنها تقالُ قبلَ السلامِ، وهناك أدعيةٌ ثبت أنها تقالُ بعدَ السلامِ، فيكونُ الأمرُ فيه بعضُ النظرِ.

واللهُ تعالى أعلمُ.



القِسْمُ الثَّامِنُ
الدَّعَوَاتُ وَالأَذْكَارُ المُطلقةُ الَّتي لَمْ تُقيّدْ بحَالٍ وَلَا مُنَاسبَةٍ

١٦٧- عن أبي موسى الأشعريِّ ﵁، قال: كنا مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ، فجعل الناسُ يجهرون بالتكبيرِ، فقال النبيُّ ﷺ: «**أيها الناسُ، اِرْبَعوا**[١] **على أنفسِكم، إنكم ليس تدعون أصمَّ ولا غائبًا، إنكم تدعون سميعًا قريبًا، وهو معكم**». قال[٢]: وأنا خلفَه، وأنا أقول: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، فقال: «**يا عبدَ اللهِ بنَ قيسٍ، ألا أدلُّك على كنزٍ من كنوزِ الجنةِ؟**» فقلت: بلى يا رسولَ اللهِ، قال: «**لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ**». متفقٌ عليه[٣].

قال أبو العباسِ ابنُ تيميةَ: والكنزُ: مالٌ مجتمعٌ لا يحتاجُ إلى جمعٍ؛ وذلك أنها تتضمنُ التوكلَ والافتقارَ إلى اللهِ تعالى[٤].

فلا تغيُّرَ لحالِ الإنسانِ في دينِه إلى الأكملِ والأفضلِ إلا بحولِ اللهِ وقوتِهِ، كما أنه لا تغيُّرَ لحالِه من الفقرِ إلى الغنى، ولا من المرضِ إلى الشِّفاءِ؛ إلا باللهِ تبارك وتعالى.

١٦٨- عن أبي هريرةَ ﵁، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**كلمتانِ خفيفتانِ**

(١) أي: ارفقوا.
(٢) القائل أبو موسى.
(٣) «صحيح البخاري» (٤٢٠٥)، «صحيح مسلم» (٢٧٠٤).
(٤) «الفتاوى» (١٣/ ٣٢١).

على اللسانِ، ثقيلتانِ في الميزانِ، حبيبتانِ إلى الرحمنِ: سبحانَ اللهِ وبحمدِه، سبحانَ اللهِ العظيمِ». متفقٌ عليه[(١)].

١٦٩- عن سَمُرةَ بنِ جُنْدبٍ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أحبُّ الكلامِ إلى اللهِ أربعٌ: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ. لا يضرُّك بأيِّهنّ بدأتَ». خرّجه مسلمٌ[(٢)].

١٧٠- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَأَنْ أقولَ: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، أحبَّ إلي مما طلعتْ عليه الشمسُ». خرّجه مسلمٌ[(٣)].

١٧١- عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من سأل اللهَ الجنةَ ثلاثَ مراتٍ؛ قالت الجنةُ: اللهم أدخِلْه الجنةَ، ومن استجارَ من النارِ ثلاثَ مراتٍ؛ قالت النارُ: اللهم أَجِرْه من النارِ».

خرّجه الترمذيُّ والنسائيُّ وابنُ ماجهْ[(٤)].

وإسنادُه جيدٌ، وقد صححه ابنُ حِبّانَ[(٥)] وغيرُه.

وأما حديثُ مسلمِ بنِ الحارثِ، والذي فيه «إذا انصرفْتَ من صلاةِ المغربِ فقلْ: اللهم أجِرْني من النَّارِ سبعَ مراتٍ.. وإذا صليتَ الصبحَ فقلْ ذلك». خرّجه

(١) «صحيح البخاري» (٦٤٠٦، ٦٦٨٢، ٧٥٦٣)، «صحيح مسلم» (٢٦٩٤).
(٢) «صحيح مسلم» (٢١٣٧).
(٣) «صحيح مسلم» (٢٦٩٥).
(٤) «جامع الترمذي» (٢٥٧٢)، «سنن النسائي» (٥٥٢١)، «سنن ابن ماجه» (٤٣٤٠).
(٥) «صحيح ابن حِبّانَ» (١٠١٤).

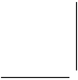
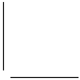
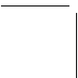
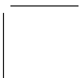
أبو داودَ والنسائيُّ[(١)]، ولا يصحُّ.

وغيرُها من الأحاديثِ وهي كثيرةٌ.

واللهُ تعالى أعلمُ.



(١) «سنن أبي داود» (٥٠٣٩، ٥٠٤٠)، «سنن النسائي» (١١١).

فصلٌ

في الكلام على حديثِ عقبةَ بنِ عامرٍ ﷺ في المعوِّذتين

حديثُ عقبةَ بنِ عامرٍ هذا جاء من طرقٍ عديدةٍ عنه، بألفاظٍ مختلفةٍ، وبالنظرِ في ألفاظِه نجدُ أنها وردتْ بستةِ أمورٍ:

١. قراءتِهما في الصباحِ والمساءِ.

٢. قراءتِهما في الليلِ.

٣. قراءتِهما عند النومِ.

٤. الصلاةِ بهما.

٥. قراءتِهما دبرَ الصلواتِ الخمسِ.

٦. إطلاقِ القراءةِ بهما، دونَ تقييدِ ذلك بحالٍ.

فأما القراءةُ بهما في الصباحِ والمساءِ:

* فخرّج أبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ(١) من طريقِ ابنِ أبي ذئبٍ، عن أَسيدِ ابنِ أبي أَسيدِ البَرَّادِ، عن معاذِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ خُبيبٍ، عن أبيه، قال: خرجْنا في ليلةٍ مَطيرةٍ وظلمةٍ شديدةٍ نطلبُ رسولَ اللهِ ﷺ يصلي لنا، قال: فأدركْتُه، فقال: «**قل**» فلم أقلْ شيئًا، ثم قال: «**قل**» فلم أقلْ شيئًا، قال: «**قل**» فقلت: ما أقولُ؟ قال: «**قلْ قلْ هو اللهُ أحدٌ والمعوِّذَتين حين تمسي وتصبحُ ثلاثَ مراتٍ، تكفيك**

(١) «سنن أبي داود» (٥٠٤١)، «جامع الترمذي» (٣٥٧٥)، «سنن النسائي» (٥٤٤٣).

من كلِّ شيءٍ».

وقال الترمذيُّ: حسنٌ صحيحٌ، غريبٌ من هذا الوجهِ.

ورواه زيدُ بنُ أسلمَ وعبدُ اللهِ بنُ سليمانَ الأسلميُّ، كلاهما عن معاذِ بنِ عبدِاللهِ[1]، وليس في روايتِهما ذكرُ الصباحِ والمساءِ، ولا قلْ هو اللهُ أحدٌ.

خرَّجه النسائيُّ[2].

والراجحُ روايةُ زيدِ بنِ أسلمَ وعبدِ اللهِ بنِ سليمانَ، وزيدٌ أوثقُهم، وعبدُ اللهِ ابنِ سليمانَ ثقةٌ.

ومعاذٌ ليس بالمشهورِ، وهو مُقِلٌّ، وعندي أنه كما قال الدارَقُطنيُّ: (ليس بذاك)؛ يعني: ليس بذاك الذي يُعتمَدُ عليه.

ووالدُه - عبدُ اللهِ بنُ خبيبٍ - لم يُسمعْ به إلا في هذا الحديثِ، والأقربُ أنه ليس بصحابيٍّ، بل هو تابعيٌّ.

وأما القراءةُ بهما في الليلِ:

* فخرَّج أحمدُ[3] من طريقِ إسماعيلَ بنِ عياشٍ، عن أَسيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ الخَثعميِّ، عن فروةَ بنِ مجاهدٍ اللخْميِّ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ، قال: لقيت رسولَ اللهِ ﷺ فقال لي: «**يا عقبةَ بنَ عامرٍ، صِلْ من قطعَك، وأعطِ من حرمَك، واعْفُ عن من ظلمَك**». قال: ثم أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقال لي: «**يا عقبةَ بنَ عامرٍ، املِكْ لسانَك، وابْكِ على خطيئتِك، ولْيسعْك بيتُك**». قال: ثم لقيتُ رسولَ اللهِ ﷺ

(١) إلا أن عبد الله بن سليمان جعله من مسند عقبة بن عامر، وأنا أميل إلى هذا.

(٢) «سنن النسائي» (٥٤٤٤-٥٤٤٦).

(٣) «مسند أحمد» (١٧٤٥٢).

فقال لي: «**يا عقبةَ بنَ عامرٍ، ألا أعلمُك سُوَرًا ما أُنزلت في التوراةِ ولا في الزبورِ ولا في الإنجيلِ ولا في الفرقانِ مثلُهن؟، لا يأتينَّ عليك ليلةٌ إلا قرأتَهن فيها**: قلْ هو اللهُ أحدٌ وقلْ أعوذُ بربِّ الفلقِ وقلْ أعوذُ بربِّ الناسِ».

قال عقبةُ: فما أتتْ عليَّ ليلةٌ إلا قرأتُهن فيها، وحُقَّ لي أنْ لا أدَعَهُنَّ وقد أمرني بهن رسولُ اللهِ ﷺ.

أسيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الخثعميُّ ليس بالمشهورِ، وفيه جهالةٌ، وإن كان قد وثَّقه يعقوبُ بنُ سفيانَ وأبو حفصٍ بنُ شاهينَ؛ فإنهما قد يوثِّقان من فيه جهالةٌ، خاصةً يعقوبُ بنُ سفيانَ، فأَسيدٌ هذا ليس بالمشهورِ.

وفروةُ بنُ مجاهدٍ وإن كان من أهلِ الفضلِ لكنَّه ليس مشهورًا بالروايةِ والإتقانِ، وقد ذكره ابن حِبّانَ في «الثقات» على طريقتِه رحمه الله؛ ولذا قال ابنُ مَنْدَهْ: مجهولٌ. وقولُ البخاريِّ: (كانوا لا يشكُّون أنه من الأبدالِ) = يتعلقُ بفضلِه وعدالتِه.

ثم ينظرُ في سماعِه من عقبةَ بنِ عامرٍ.

إذن هذا الخبرُ بهذا السياقِ لا يصحُّ، لا من حيثُ الإسنادُ ولا المتنُ، أما مِن حيثُ الإسنادُ فتقدَّمَ الكلامُ عليه.

وأما من حيثُ المتنُ؛ فلأنّ هذا السياقَ تفرّدت به هذه الروايةُ، وتقدَّم أن إسنادَها ليس بالقويِّ، وقد جاء هذا الخبرُ بأسانيدَ كثيرةٍ - كما تقدَّم التنبيهُ على ذلك، وبعضُها أصحُّ بكثيرٍ من الإسنادِ الذي معنا - ومع ذلك لم تأتِ بهذه الزياداتِ التي جاءت في هذه الروايةِ؛ فعُلمَ بذلك أن هذه الألفاظَ غيرُ محفوظةٍ.

* وخرّج أحمدُ[1] حدثَنا أبو المغيرةِ، حدثَنا مُعانُ بنُ رِفاعةَ، حدثني عليُّ

(١) «مسند أحمد» (١٧٣٣٤).

ابنُ يزيدَ، عن القاسمِ، عن أبي أمامةَ الباهليِّ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ رضي الله عنه، بنحوِه، وقال: «**يا عقبةُ، لا تنساهن، ولا تبتْ ليلة حتى تقرأهن**».

مُعانُ بنُ رِفاعةَ مختلفٌ فيه، وقال ابنُ عديٍّ: عامةُ ما يرويه لا يتابَع عليه.

وعليُّ بنُ يزيدَ ضعيفٌ مشهورٌ بالضعفِ.

وهذان الإسنادان - أعني إسنادَ فروةَ بنِ مجاهدٍ وعليِّ بنِ يزيدَ - لا يقوِّي أحدُهما الآخرَ، وذلك لما تقدَّم، ولأنّ حديثَ عقبةَ بنِ عامرٍ جاء بأسانيدَ كثيرةٍ هي أصحُّ وأشهرُ، ولم يأتِ بالسياقِ الذي ذكرَه فروةُ بنُ مجاهدٍ وعليُّ بنُ يزيدَ، فالقولُ فيه كالذي قبلَه.

وأما القراءةُ بهما عندَ النومِ:

* فخرَّج أحمدُ والنسائيُّ في «السنن» وفي «اليوم والليلة»[(١)]، من طريقِ عبدِالرحمنِ بنِ يزيدَ بنِ جابرٍ، عن **القاسمِ أبي عبدِ الرحمنِ**، عن عقبةَ بنِ عامرٍ، قال: بينا أنا أقودُ برسولِ اللهِ ﷺ في نقْبٍ من تلك النقابِ، إذ قال لي: «**يا عُقْبُ، ألا تركبُ؟**» قال: فأجللْتُ رسولَ اللهِ ﷺ أن أركبَ مَركبَه، ثم قال: «**يا عُقْبُ، ألا تركبُ؟**» قال: فأشفقتُ أن تكونَ معصيةً، قال: فنزل رسولُ اللهِ ﷺ وركبت هُنيَّة، ثم ركب، ثم قال: «**يا عُقْبُ، ألا أعلمُك سورتين من خيرِ سورتين قرأَ بهما الناسُ؟**» قال: قلت: بلى يا رسولَ اللهِ. قال: فأقرأني قلْ أعوذُ بربِّ الفلقِ وقلْ أعوذُ بربِّ الناسِ، ثم أقيمت الصلاةُ، فتقدَّم رسولُ اللهِ ﷺ فقرأ بهما، ثم مرَّ بي، قال: «**كيف رأيت يا عُقْبُ؟، اقرأ بهما كلما نمتَ وكلما قمتَ**».

إسنادُه حسنٌ، عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ ثقةٌ، والقاسمُ فيه خلافٌ والراجحُ أنه

(١) «مسند أحمد» (١٧٢٩٦)، «سنن النسائي» (٥٤٥٢)، «عمل اليوم والليلة» (٨٨٩).

صدوقٌ حسنُ الحديثِ، وقد صرَّحَ في هذا الحديثِ بسماعِه من عقبةَ بنِ عامرٍ.

وقد توبع ابنُ جابرٍ، تابعَه العلاءُ بنُ الحارثِ، وهو ثقةٌ: فرواه معاويةُ بنُ صالحٍ، عن العلاءِ بنِ الحارثِ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ مولى معاويةَ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ به، ولم يقلْ: «**اقرأْ بهما كلَّما نمتَ وكلَّما قمتَ**». خرَّجه أحمدُ وأبو داودَ والنسائيُّ[1].

* وخرَّجه ابنُ أبي شيبةَ[2] عن وكيعٍ، عن هشامِ بنِ الغازِ، عن سليمانَ بنِ موسى، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجهنيِّ، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ، فلما طلعَ الفجرُ أذَّن وأقامَ، ثم أقامني عن يمينِه، ثم قرأ بالمعوِّذتين[3]، فلما انصرفَ قال: «**كيف رأيتَ؟**» قلت: قد رأيتُ يا رسولَ اللهِ. قال: «**فاقرأ بهما كلَّما نمتَ وكلَّما قمتَ**».

في الإسناد انقطاعٌ؛ سليمانُ لم يسمعْ من عقبةَ، ولم يُذكرْ في «تهذيب الكمال» أن سليمانَ بنَ موسى يروي عن القاسمِ، وقد يكونُ سليمانُ أخذ هذا من القاسمِ؛ لكونِهما من بلدٍ واحدٍ وهو دمشقُ، وقد كانا متعاصرَين.

وقد بوّب النسائيُّ على الحديثِ: ما يقولُ إذا نام وإذا قام.

وقال ابنُ خزيمةَ: إنما أراد بقولِه في هذا الخبرِ: «**اقرأْ بهما إذا نمتَ**»؛ أي: إذا اضطجعتَ.

(١) «مسند أحمد» (١٧٣٩٢)، «سنن أبي داود» (١٤٥٧)، «سنن النسائي» (٥٤٥١).

(٢) «المصنف» (٣٧٠٨، ٣٠٨٣٧).

(٣) ظاهر رواية هشام بن الغاز أن النبي ﷺ أمَّ عقبة بن عامر وحدَه، والصواب أنه كان مع الناس، فهو أمَّ الناس بهاتين السورتين.

وعلى هذا يشرعُ قراءةُ هاتين السورتين عندَ النومِ وعندَ الاستيقاظِ، والحكمةُ في قراءتِهما: أن فيهما استعاذةً باللهِ عزَّ وجلَّ من شرورٍ كثيرةٍ، والإنسانُ محتاجٌ إلى هذه الاستعاذةِ عندَ منامِه وعندَ قيامِه، والعلمُ عندَ اللهِ.

وأما الصلاةُ بهما:

* فخرّج أحمدُ - واللفظُ له - والنسائيُّ[(١)] من طريقِ بَقيّةَ، عن بَحيرِ بنِ سعدٍ، عن خالدِ بنِ معدانَ، عن جبيرِ بنِ نفيرٍ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ، أنه قال: إن رسولَ اللهِ ﷺ أُهديَتْ له بَغلةٌ شهباءُ، فركِبَها، فأخذ عقبةُ يقودُها له، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لِعقبةَ: «**اقرأ**» فقال: وما أقرأُ يا رسولَ اللهِ؟ قال النبيُّ ﷺ: «**اقرأْ**: قلْ أعوذُ بربِّ الفلقِ»، فأعادها عليَّ حتى قرأتُها، فعرفَ أني لم أفرحْ بها جدًا، فقال: «**لعلَّك تهاونْتَ بها، فما قمتَ تصلي بشيءٍ مثلِها**»[(٢)].

وفي رواية النسائيِّ: «**فما قمتُ** - يعني بمثلِها -».

إسنادُه جيدٌ، وبقيةُ مشهورٌ بالروايةِ عن بَحِيرِ بنِ سعدٍ، وقد صرّح بالتحديثِ كما وقع عند النسائيِّ والطبرانيِّ.

وهذا الحديثُ قد يدلُّ على أنه لا بأسَ من الإكثارِ من قراءةِ المعوِّذَتين، سواءً كان ذلك في صلاةِ الفريضةِ، أو في السننِ الرواتبِ، أو في التطوعِ المطلقِ، إلا ما جاء النَّصُّ بقراءةِ سورةٍ معينةٍ كركعتَي الفجرِ، ولكنْ بالنسبةِ للفريضةِ فالأَوْلى أن يكونَ في السفرِ كما وقع في هذا الحديثِ؛ والحِكمةُ من ذلك أن السفرَ قطعةٌ من العذابِ فيُستحبُّ فيه التخفيفُ على الناسِ، ولذا جاء فيه

(١) «مسند أحمد» (١٧٣٤٢)، «سنن النسائي» (٥٤٤٨).

(٢) هكذا الرواية بذكر سورة الفلق فحسب، والصواب ذكر المعوذتين.

قصرُ الرباعيةِ والجمعُ بينَ الصلاتَين، ويشرعُ أن يُقرأَ بهما في غيرِ الفجرِ.

* وخرَّج ابنُ حِبّانَ والطَبَرانيُّ في «المعجم الكبير»[(١)] من طريقِ ابنِ وهبٍ، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، عن أبي عمرانَ أسلمَ، عن عقبةَ ابنِ عامرٍ، وفيه: «**فإنِ استطعتَ أن لا تفوتَك في صلاةٍ فافعلْ**».

ورواه جماعةٌ عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، فلم يذكروا الصلاةَ، خرَّجه أحمدُ والنسائيُّ[(٢)] من طريقِ الليثِ بنِ سعدٍ، عن يزيدَ، كذلك.

وخرَّجه أحمدُ[(٣)] من طريقِ أبي عبدِ الرحمنِ المقرئِ، عن حيوةَ بنِ شريح وابنِ لَهِيعَةَ، كذلك، وزاد: قال يزيدُ: لم يكن أبو عمرانَ يدعُها، كان لا يزالُ يقرؤُها في صلاةِ المغربِ[(٤)].

وخرَّجه المحامليُّ والحاكمُ[(٥)] من طريقِ وهبِ بنِ جريرٍ، عن أبيه، عن يحيى بنِ أيوبَ، عن يزيدَ، بنحوِ روايةِ عمرِو بنِ الحارثِ، إلا أنه لم يقل: «**في صلاةٍ**»، وإنما قال: «**فإن استطعتَ أن لا تفوتَك فافعلْ**».

قلتُ: روايةُ يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ صحيحةٌ.

وروايةُ: «**فإن استطعتَ أن لا تفوتَك في صلاةٍ فافعلْ**» شاذةٌ، والروايةُ التي

---

(١) «صحيح ابن حِبّانَ» (١٨٤٢)، «المعجم الكبير» (١٧/ ٣١١).

(٢) «مسند أحمد» (١٧٣٤١، ١٧٤٥٥)، «سنن النسائي» (٥٤٥٤).

(٣) «مسند أحمد» (١٧٤١٨).

(٤) وخرجه ابن شبّة في «تاريخ المدينة» (٣/ ١٠١١) والروياني (٢٥٩) من طريق ابن وهب، عن حيوة بن شريح وحده، كذلك.

(٥) «أمالي المحاملي» (٤٢٩) رواية يحيى البيِّع، «المستدرك» (٣٩٨٨)، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٥٦٦).

لم تُذكرْ فيها (الصلاة) أقوى، وهي المحفوظةُ، وعمومُ لفظِها يشملُ الصلاةَ وخارجَ الصلاةِ.

ومجموعُ هذه الرواياتِ فيه الحثُّ الأكيدُ على قراءتِهما في الصلاةِ وفي غيرِها، والإكثارِ من ذلك، واللهُ أعلمُ.

* وخرّج الطبرانيُّ في «المعجم الكبير»[١] من طريقِ خالدٍ (هو ابنُ عبدِاللهِ الواسطيُّ)، عن الجريريِّ، عن معبدِ بنِ هلالٍ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجهنيِّ، وقال في لفظِه: «**اقرأ بهما في صلاتِك إذا صليتَ، فإنك لا تقرأُ بمثلِهما**». يعني المعوِّذَتين. فحسْبُ.

وخرَّجه ابنُ الضُّريسِ في «فضائل القرآن»[٢] من طريقِ عبدِالوارثِ (هو ابنُ سعيدٍ)، عن الجريريِّ، عن معبدِ بنِ هلالٍ العَنَزيِّ، عن رجلٍ من آلِ معاويةَ يُفقِّهونه، عن عقبةَ بنِ عامرٍ، وليس في روايتِه ذكرُ الصلاةِ.

عبدُالوارثِ بنُ سعيدٍ أتقنُ من خالدٍ الواسطيِّ؛ فروايتُه هي المقدَّمةُ.

وقد تقدَّمَ حديثُ جبيرِ بنِ نفيرٍ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ، أن رسولَ اللهِ قال: «**اقرأ**: قلْ أعوذُ بربِّ الفلقِ ...**فما قمتَ تصلي بشيءٍ مثلِها**»، وإسنادُه محفوظٌ.

وقد ذكر الحافظُ ضياءُ الدينِ، أن الحافظَ عبدَ الغنيِّ المقدسيَّ كان يصلي ثلاثَ مائةِ ركعةٍ، بالفاتحةِ والمعوِّذَتين، إلى قبلَ الظهرِ[٣].

---

(١) (١٧/ ٣٤٨).

(٢) (٢٨٨).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٥٢).

وأما القراءةُ بِهما دبرَ الصلواتِ الخمسِ:

* فخرّج أحمدُ وأبو داودَ والنسائيُّ(١) من طريقِ الليثِ بنِ سعدٍ، عن حُنينِ ابنِ أبي حكيمٍ، عن عليِّ بنِ رباحٍ اللخْميِّ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجهنيِّ، قال: أمرَني رسولُ اللهِ أن أقرأ بالمعوِّذات دبرَ كلِّ صلاةٍ.

إسنادُه لا بأسَ به، حُنينُ الذي يظهرُ لي أنه لا بأسَ به لأمورٍ:

١. أنّ ابنَ حِبّانَ ذكرَه في «الثقات».

٢. أنه روى عنه جماعةٌ من المشاهيرِ، وعلى رأسِهم الليثُ بنُ سعدٍ وعمرُو ابنُ الحارثِ.

٣. أنّ ابنَ خزيمةَ وابنَ حِبّانَ قد صحّحا له، وخرَّج له النسائيُّ ولم يتكلمْ عليه بشيءٍ، وهذا يدلُّ على قوَّتِه عندَه.

وعليُّ بنُ رباحٍ ثقةٌ، وقد نصَّ البخاريُّ على سماعِه من عقبةَ بنِ عامرٍ.

وخرَّجه أحمدُ(٢) والنسائيُّ في «اليوم والليلة» - كما في «الأطراف» للمزيِّ(٣) - عن أبي عبدِ الرحمنِ عبدِ اللهِ بنِ يزيدَ المقرئِ، عن سعيدِ بنِ أبي أيوبَ، عن يزيدَ بنِ عبدِ العزيزِ الرُّعينيِّ وأبي مرحومٍ عبدِ الرحيم بنِ ميمونٍ، كلاهما عن يزيدَ بنِ محمدٍ القرشيِّ، عن عليِّ بنِ رباحٍ به. وقال: أمرَني رسولُ اللهِ ﷺ.

إسنادٌ لا بأسَ به، يزيدُ بنُ محمدٍ القرشيُّ صدوقٌ لا بأسَ به، قد روى عنه

---

(١) «مسند أحمد» (١٧٧٩٢)، «سنن أبي داود» (١٥١٨)، «سنن النسائي» (١٣٣٥).

(٢) «مسند أحمد» (١٧٤١٧).

(٣) «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» (٩٩٤٠).

جمعٌ وعلى رأسِهم يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ والليثُ بنُ سعدٍ، وقد خرَّج له البخاريُّ مقرونًا بِيَزيدَ بنِ أبي حبيبٍ.

والراوي عنه أبو مرحومٍ مختلفٌ فيه، وقد تابعَه يزيدُ بنُ عبدِ العزيزِ الرُّعينيُّ، وهو ليس بالمشهورِ، وأحدُهما يقوي الآخرَ[1].

قال ابنُ القيِّم في الحكمةِ من قراءتِهما دبرَ الصلواتِ: في هذا سرٌّ عظيمٌ في استدفاعِ الشرورِ من الصلاةِ إلى الصلاةِ[2].

وأما القراءةُ بهما بإطلاقٍ، دونَ تقييدٍ بحالٍ، فذلك في أكثرِ الطرقِ عن عقبةَ:

* فخرَّج مسلمٌ[3] من روايةِ قيسِ بنِ أبي حازمٍ، عن عقبةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**ألمْ ترَ آياتٍ أُنزلتِ الليلةَ لمْ يُرَ مثلُهنَّ قطُّ**: قلْ أعوذُ بربِّ الفلقِ وقلْ أعوذُ بربِّ الناسِ».

وفي روايةٍ: «**المعوِّذتين**».

* وخرَّج أحمدُ والنسائيُّ من طريقِ **الليثِ بنِ سعدٍ** - واللفظُ له -، وأحمدُ أيضًا من طريقِ **حيوةَ بنِ شريحٍ وابنِ لَهيعةَ**، والرُّويانيُّ من طريقِ حيوةَ وحدَه،

---

(١) وخرج الترمذي (٢٩٠٣) عن قتيبة، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن علي بن رباح، به. وقال: (هذا حديث غريب).
قلت: أخشى أن يكون هذا الإسناد من قبيل الخطأ، وذلك لتفرد ابن لهيعة بهذا الإسناد، ولم أجد من تابعه في الرواية عن يزيد، وقد استغربه أبو عيسى.
وقد روى هذا الحديث جمع - ومنهم ابن لهيعة - عن يزيد عن أسلم عن عقبة، ولعل هذا الإسناد هو الأصح.

(٢) «زاد المعاد» (٤/ ١٨١).

(٣) «صحيح مسلم» (٨١٤).

وابن حِبّانَ من طريقِ **عمرِو بنِ الحارثِ**، والحاكمُ[(١)] من طريقِ **يحيى بنِ أيوبَ**، خمستُهم عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، عن أبي عمرانَ أسلمَ عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال: اتبعتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو راكبٌ، فوضعتُ يدي على قدمِه، فقلتُ: أَقرِئْني سورةَ هودٍ أو سورةَ يوسفَ، فقال: «**لن تقرأَ شيئًا أبلغَ عندَ اللهِ مِن قلْ أعوذُ بربِّ الفلقِ**».

وقال حيوةُ بنُ شريحٍ وعمرُو بنُ الحارثِ ويحيى بنُ أيوبَ: «**إنك لن تقرأَ سورةً أحبَّ إلى اللهِ ولا أَبلغَ عندَه من قلْ أعوذُ بربِّ الفلقِ**».

زاد عمرُو بنُ الحارثِ ويحيى بنُ أيوبَ: «**فإنِ استطعتَ أن لا تفوتَك في صلاةٍ فافعلْ**»، ولم يقلْ يحيى بنُ أيوبَ: «**في صلاةٍ**».

وزاد حيوةُ بنُ شريحٍ: قال يزيدُ: لم يكنْ أبو عمرانَ يدعُها، كان لا يزالُ يقرؤُها في صلاةِ المغربِ.

وتقدَّم عدمُ صحةِ لفظةِ (الصلاة) في هذا الطريقِ.

* وخرَّج ابنُ الضُّريسِ في «فضائل القرآن»[(٢)] من طريقِ عبدِالوارثِ (هو ابنُ سعيدٍ)، عن الجُريريِّ، عن مَعبدِ بنِ هلالٍ العَنَزيِّ، عن رجلٍ من آلِ معاويةَ يُفقِّهونه، عن عقبةَ بنِ عامرٍ كنت مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ، فقال: «**أعجَزتَ يا عقبةُ؟**» قال: قلتُ: لا. قال: فسارَ ما شاء اللهُ، ثم قال لي: «**يا عقبةُ أعجَزتَ؟**» قال: قلتُ: نَعَمْ يا رسولَ اللهِ. قال: فنزل، وقال: «**اركبْ**» قال: قلت: على مركبِك يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**نَعَمْ**» قال: فصلى بنا الغداةَ، فقرأ بـ قلْ أعوذُ بربِّ

---

(١) «مسند أحمد» (١٧٣٤١، ١٧٤٥٥، ١٧٤١٨)، «سنن النسائي» (٩٥٢، ٥٤٥٤)، «مسند الروياني» (٢٥٩)، «صحيح ابن حِبّانَ» (١٨٤٢)، «المستدرك» (٣٩٨٨).

(٢) (٢٨٨).

الفلقِ وقلْ أعوذُ بربِّ الناسِ، فلما سلَّمَ أقبلَ عليَّ فقال: «**أسمعتَ يا عقبةُ؟ يا عقبةُ أسمعتَ؟**».

خالفَه خالدُ بنُ عبدِ اللهِ الواسطيُّ في سندِه ومتنِه: فخرّج الطبرانيُّ في «المعجم الكبير»(١) من طريقِ خالدٍ (هو ابنُ عبدِاللهِ الواسطيُّ)، عن الجُريريِّ، عن معبدِ بنِ هلالٍ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجهنيِّ.

فأسقط الرجلَ الذي بينَ معبدٍ وعقبةَ، وقال في لفظِه: «**اقرأ بهما في صلاتِك إذا صليتَ، فإنك لا تقرأُ بمثلِهما**». يعني المعوِّذتين. فحسْبُ.

قلت: روايةُ عبدِ الوارثِ بنِ سعيدٍ تُقدَّم على روايةِ خالدِ بنِ عبدِ اللهِ الواسطيِّ؛ لأنه أتى بزيادةٍ، وهي من ثقةٍ حافظٍ، وكلاهما من الثقاتِ المشهورين، لكنّ عبدَ الوارثِ ثقةٌ، والحُكمُ للزائدِ، فيكونُ بينهما رجلٌ(٢).

وخرَّجه الطحاويُّ في «شرح مشكل الآثار»(٣) عن أبي أميةَ (هو محمدُ بنُ إبراهيمَ)، عن عفانَ بنِ مسلمٍ، عن شعبةَ، عن الـجُريريِّ، عن يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ الشخيرِ، عن رجلٍ من قومِه، أن رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ به فقال: «**اقرأ في صلاتِك بالمعوِّذتين**».

شعبةُ إمامٌ وتلاميذُه كثيرٌ، فأين هم عن هذا الحديثِ؟ فهذا يدلُّ على أن أبا أميةَ أخطأ فيه، وأن هذا الحديثَ مما حدّث به أبو أميةَ بمصرَ من حفظِه، فأخطأ

---

(١) (١٧/ ٣٤٨).

(٢) ورواه شداد بن سعيد الراسبي، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبدالله. خرجه النسائي (٥٤٥٦)، وعبدالوارث وخالد أوثق من شداد؛ فروايتهما مقدمة، خاصة أن شداد اختلف فيه، والأصل أنه صدوق له بعض الأوهام.

(٣) (١٢٨).

فيه، والطحاويُّ مصريٌّ.

فهذا الحديثُ إذا كان أبو أمية تفرَّد به، فهذا التفرُّدُ لا يُقبَلُ، وإلا فإن شعبةَ أجلُّ من روى هذا الحديثَ عن الجريريِّ، وإن ثبتت الروايةُ عن شعبةَ، فيكونُ للحديثِ إسنادان.

* خرَّج النسائيُّ[1] من طريقِ الليثِ بنِ سعدٍ، عن ابنِ عجلانَ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المقبريِّ، عن عقبةَ، ولفظُه: كنتُ أمشي مع رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «**يا عقبةُ، قلْ**» فقلتُ: ماذا أقولُ يا رسولَ اللهِ؟ فسكتَ عنِّي، ثم قال: «**يا عقبةُ، قلْ**» قلتُ: ماذا أقولُ يا رسولَ اللهِ؟ فسكتَ عنِّي، فقلتُ: اللهم ارْدُدْه عليَّ، فقال: «**يا عقبةُ، قلْ**» قلت: ماذا أقولُ يا رسولَ اللهِ؟ فقال: «قلْ أعوذُ بربِّ الفلقِ» فقرأتُها حتى أتيتُ على آخرِها، ثم قال: «**قلْ**» قلتُ: ماذا أقولُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «قلْ أعوذُ بربِّ الناسِ» فقرأتُها حتى أتيتُ على آخرِها، ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**ما سأل سائلٌ بمثلِهما، ولا استعاذَ مُستعيذٌ بمثلِهما**».

وتابعَه أبو خالدٍ الأحمرُ عن ابنِ عجلانَ به، خرَّجه ابنُ أبي شيبةَ[2].

وخالفهما سفيانُ بنُ عيينةَ، فرواه عن ابنِ عجلانَ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ، **عمَّن حدَّثَه**، عن عقبةَ بنِ عامرٍ به، خرَّجه الحميديُّ[3] عن سفيانَ به.

فذكرَ واسطةً مبهمةً بينَ سعيدٍ وعقبةَ، وزاد فيه: قلْ هو اللهُ أحدٌ.

(١) «سنن النسائي» (٥٤٥٣).
(٢) «المصنف» (٣٠٢٢٠).
(٣) «مسند الحميدي» (٨٧٤).

وتابعَه محمدُ بنُ إسحاقَ، لكنْ بتسميةِ الواسطةِ، فرواه عن ابنِ عجلانَ، عن سعيدِ المقبريِّ، عن أبيه، عن عقبةَ بنِ عامرٍ به. خرّجه أبو داودَ[1]، ولفظُه: بينا أنا أسيرُ مع رسولِ اللهِ ﷺ بينَ الجُحفةِ والأبواءِ، إذ غشيتَنا ريحٌ وظلمةٌ شديدةٌ، فجعل رسولُ اللهِ ﷺ يتعوذُ بـ أعوذُ بربِّ الفلقِ وأعوذُ بربِّ الناسِ، وهو يقولُ: «**يا عقبةُ، تعوَّذْ بهما، فما تعوذَ متعوِّذٌ بمثلِهما**». قال: وسمعتُه يؤُمُّنا بهما في الصلاةِ.

والصوابُ أنّ ما بينَ سعيدٍ المقبريِّ وعقبةَ بنِ عامرٍ واسطةٌ أو أكثرُ، والدليلُ على ذلك من أوجهٍ:

١. أن سفيانَ بنَ عيينةَ ومحمدَ بنَ إسحاقَ قد ذَكرَا هذه الواسطةَ، وسفيانُ بنُ عيينةَ لا يخفى أنه من الثقاتِ الحفّاظِ.

٢. أن هذه الزيادةَ فيها زيادةُ علمٍ على باقي الرواياتِ فتُقبلُ، لأن مَن عَلِم حجةٌ على مَن لم يعلمْ.

٣. أن المقبريَّ لم يثبتْ له سماعٌ من عقبةَ بنِ عامرٍ، ولذا ليس في روايةِ الليثِ بنِ سعدٍ وأبي خالدٍ الأحمرِ تصريحٌ منه بالسماعِ من عقبةَ.

وهذا - فيما يظهرُ - اضطرابٌ من محمدِ بنِ عجلانَ.

وأما اختلافُ سفيانَ بنِ عيينةَ ومحمدِ بنِ إسحاقَ في تعيينِ الواسطةِ، فجعلَها ابنُ إسحاقَ والدَ سعيدٍ، وأبهمَ ابنُ عيينةَ الواسطةَ، وهذا هو الأقربُ، واللهُ أعلمُ، وذلك أن ابنَ عيينةَ أتقنُ وأضبطُ من ابنِ إسحاقَ، وأن ابنَ إسحاقَ سَلَكَ الجادةَ في حديثِ المقبريِّ، فرواه عن سعيدٍ عن أبيه، ومعلومٌ عندَ الحفّاظِ أن

(١) «سنن أبي داود» (١٤٥٨).

من خالف الجادةَ يقدَّم على من سلَكَها.

فتكونُ هذه الطريقُ فيها ضعفٌ، لعدمِ معرفةِ الواسطةِ ما بينَ المقبريِّ وعقبةَ ابنِ عامرٍ.

وأما المتنُ فهو صحيحٌ، إلا زيادةَ: قلْ هو اللهُ أحدٌ مع المعوِّذتين، فتقدَّم لنا أنّ في أكثرِ الطرقِ الصحيحةِ الاقتصارَ على المعوِّذَتين دونَ سورةِ الإخلاصِ، ويؤيدُ هذا (أي ما في هذه الروايةِ) القصةُ التي وقعتْ من هذه الطريقِ.

* وخرَّج أحمدُ[1] من طريقِ ابنِ لَهِيعَةَ، حدثنا مِشرحٌ (هو ابنُ هاعانَ)، سمعت عقبةَ بنَ عامرٍ، يقولُ: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «**اقرأْ** قلْ أعوذُ بربِّ الفلقِ وقلْ أعوذُ بربِّ الناسِ، فإنك لن تقرأَ بمثلِهما».

وفي رواية: «**اقرأْ بالمعوِّذَتين**».

هذا إسنادٌ صالحٌ، فيه ابنُ لَهِيعَةَ، وهو وإن كان لا يُحتجُّ به؛ لكنّ الأسانيدَ المتقدمةَ تشهدُ لهذه الروايةِ بالصحةِ.

* وخرّج أحمدُ والنسائيُّ[2] من طريقِ يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ، أخبرني أبو عبدِ اللهِ، أن ابنَ عابسٍ الجهنيَّ أخبره، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال له: «**يا ابنَ عابسٍ، ألا أدلُّك** - أو قال: ألا أخبرُك - **بأفضلِ ما يَتعوَّذُ به المتعوذون؟**» قال: بلى يا رسولَ اللهِ. قال: «قلْ أعوذُ بربِّ الفلقِ وقلْ أعوذُ بربِّ الناسِ» هاتين السورتين.

---

(١) «مسند أحمد» (١٧٣٢٢، ١٧٣٦٦).

(٢) «مسند أحمد» (١٧٢٩٧، ١٧٣٨٩)، «سنن النسائي (٥٤٤٧).

هذا الحديثُ اختُلِفَ فيه في ثلاثةِ مواضعَ: اختُلفَ في الواسطةِ بينَ محمدِ بنِ إبراهيمَ وابنِ عابسٍ، واختُلِف في اسمِه، واختُلِف في اسمِ صحابيِّ الحديثِ.

والصوابُ في ابنِ عابسٍ أنه عقبةُ بنُ عامرٍ لأمورٍ:

١. أن جدَّ عقبةَ بنِ عامرٍ اسمُه عابسٌ أو عبسٌ، فهو عقبةُ بنُ عامرِ بنِ عابسٍ، فهنا نُسب إلى جدِّه.

٢. أن هذا ما ذكرَه الحفاظُ، أبو حاتمٍ وعبدُ اللهِ بنُ الإمامِ أحمدَ، وابنُ كثيرٍ وابنُ حجرٍ[1].

٣. أنه ورد في بعضِ الرواياتِ تسميتُه عقبةَ بنَ عامرٍ.

٤. أن الحديثَ هذا هو حديثُ عقبةَ بنِ عامرٍ.

وأما في الواسطةِ بينَ محمدِ بنِ إبراهيمَ وابنِ عابسٍ، فالأقربُ إثباتُ زيادةِ (أبو عبدِ اللهِ) في الإسنادِ، شيخِ محمدِ بنِ إبراهيمَ، كما في روايةِ الوليدِ بنِ مسلمٍ عن الأوزاعيِّ، وحسنِ بنِ موسى عن شيبانَ، كلاهما عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، ومن عَلِم حُجَّةٌ على مَن لم يَعلمْ.

إذنْ فأبو عبدِ اللهِ هذا لم يتبيَّنْ مَن هو؟ فيكونُ في هذا الإسنادِ هذا الرجلُ الذي لم يسمَّ.

قال ابنُ القيِّم: (والمقصودُ الكلامُ على هاتينِ السورتينِ، وبيانُ عظيمِ منفعتِهما، وشدةِ الحاجةِ - بل الضرورةِ - إليهما، وأنه لا يَستغنِي عنهما أحدٌ

---

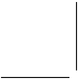
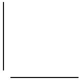
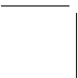
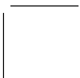
(١) «العلل» لابن أبي حاتم (٤/ ٦٦٦)، «المسند» (١٧٢٩٦-١٧٢٩٧)، «جامع المسانيد» لابن كثير (٦/ ٢٥١)، «أطراف المسند» (٤/ ٣٧٥) و«إتحاف المهرة» (١١/ ٢٣٩) لابن حجر.

قطُّ، وأنّ لهما تأثيرًا خاصًا في دفعِ السحرِ والعينِ وسائرِ الشرورِ، وأنّ حاجةَ العبدِ إلى الاستعاذةِ بهاتين السورتين أعظمُ من حاجتِهِ إلى النَّفَسِ والطعامِ والشرابِ واللباسِ)[1].

واللهُ تعالى أعلمُ.

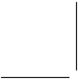
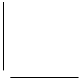
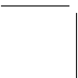
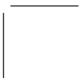


(١) «بدائع الفوائد» (٢/ ٦٩٩).

الفهارس

* فهرس الآيات القرآنية.
* فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
* فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ﴾	٦٤	٤٧
سورة التوبة		
﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾	٨٠	٤٦
﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾	١١٣	٤٨
سورة هود		
﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾	٥٢	٤٩
سورة الرعد		
﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾	١٣	١١٦
سورة الكهف		
﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾	٢٤	١١٠
﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾	٣٩	٧٧
سورة الأنبياء		
﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	٨٧	١٠٦
سورة العنكبوت		
﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾	٤٥	٦
سورة الروم		
﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم﴾	٢٣	٤٣

سورة نوح		
﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾	١٠	٤٨
سورة الأعلى		
﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾	١	١١٠
سورة الكافرون		
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾﴾	١	١١٠
سورة النصر		
﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾﴾	١	٤٨
سورة الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾	١	١١٠، ١٥٣، ١٥٥
سورة الفلق		
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾﴾	١	١٤٦، ١٥٥
سورة الناس		
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾﴾	١	١٤٦، ١٥٥



فهرس الأحاديث النبوية والآثار



فهرس الموضوعات

